كلية التربية بالغردقة
قسم أصول التربية
قسم المناهج وطرق التدريس

مقرر

الدراسات الأسرية والبيئية

إعداد

قسم أصول التربية

و

قسم المناهج وطرق التدريس

رؤية الكلية

كلية التربية بالغردقة مؤسسة رائدة محلياً ودولياً في مجالات التعليم، البحث العلمي، وخدمة المجتمع، بما يؤهلها للمنافسة علي المستوي: المحلي، والاقليمي، والعالمي.

رسالة الكلية

تلتزم كلية التربية بالغردقة بإعداد المعلم أكاديمياً ومهنيا وثقافياً، من خلال برامجها المتميزة، بما يؤهله للمنافسة والتميز في مجتمع المعرفة والتكنولوجيا، ومواجهة متطلبات سوق العمل محلياً وإقليمياً ، وتهتم بتطوير مهارات الباحثين، بما يحقق التنمية المهنية المستدامة، وتوفير خدمات تربوية لتحقيق الشراكة بين الكلية والمجتمع.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	الفصل الأول التربية الأسرية المفهوم والأهمية	٤
٢	الفصل الثاني اساليب التربية الأسرية	٢٥
٣	الفصل الثالث المشكلات الأسرية وأثرها علي الاطفال	٤٤
٤	الفصل الرابع التربية الأسرية ودورها	٥٦

الفصل الأول.

التربية الأسرية المفهوم والأهمية

محتويات الفصل:

أولاً: مفاهيم مهمة(الأسرة-أنواعها- وظائفها).

ثانياً: التربية الأسرية ويشمل:-

- **مفهوم التربية الأسرية**
- **مجالات التربية الأسرية**
- **أهداف وأهمية التربية الأسرية.**

ثالثاً: العوامل المؤثرة في التربية الأسرية.

مقدمة:

ظهرت التربية الأسرية كضرورة حتمية لا عداد الفرد للحياة الأسرية في ظل هذا العالم المتغير فالتربية الأسرية تعد حركة تجديد تربوي ظهرت كاستجابة للصراعات الشخصية والعائلية وعدم الاستقرار الأسري الذي يتسم به عالم اليوم .

ولذا فان كل المجتمعات قد طورت طرق بعينها يتم من خلالها نقل حكمة وخبرة الحياة الأسرية من جيل لأخر ، لا عداد الأفراد والأسر لأدوار مسؤوليات الحياة الأسرية .

ففي المجتمعات البدائية والبسيطة كان يتم تعلم كثير من هذه الخبرات في المحيط الأسري نفسه اثناء ملاحظة أفراد الأسرة ومشاركتهم في الأنشطة والتفاعلات الأسرية ، كما كان يتم نقل البعض الأخر عبر أحداث رسمية مثل الاحتفالات...

هذا ما كان يتم في المجتمعات البسيطة نسبيا ، اما في العصر الحالي الذي يتميز بتغيرات في كافة المجالات ، فقد ظهر العديد من المشكلات الأسرية ، مثل ارتفاع معدلات الطلاق والصراع بين الأبناء والآباء ، والتحولات في الأدوار الزوجية والأسرية والزوجية مما ولد الحاجة الى تعزيز الأسرة وتقويتها من خلال جهود المؤسسات الخارجية وفي مقدمتها المدرسة ..... مما يبين أهمية (التربية الأسرية) .....

وقبل الحديث عن التربية الأسرية ينبغي التعرف علي مفهوم الأسرة وأنواعها ومقوماتها:

١. مفهوم الأسرة.

تعد الأسرة الوَحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل حيث يحتك بها احتكاكاً يومياً، فهي، من بين المؤسسات الاجتماعية الأخرى، تعتبر المؤسسة الأولى والأساسية المسؤولة عن إعداد الطفل وتهيئه للحياة الاجتماعية، ليكون عُضوا فَعّالا وصالحا في المجتمع. ناهيك عن أن لها أهمية كبيرة في حياة الطفل خاصة في السنين الأولى من عمره، باعتبارها عالم الطفل الكلي.

فتكيُّف الطفل مع نفسه وأسرته ومجتمعه رهين ببناء علاقات أسرية متينة وتماسك بين أعضائها (الأم والأب والإخوة خصوصا) ومراعاة الاستقلالية والتكامل في شخصيته (فكريا، نفسيا، عاطفيا...

ويعرفها قاموس علم الاجتماع: أنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وأبنائهما. ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة، اشباع الحاجات العاطفية، ، وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الابناء.

وتنقسم أنواع الأسرة من حيث العدد إلى قسمين أساسيين وهما:

- **الأسرة النواة أو النووية :** وهي الأسر ة التي تتكون من الأب والأم والأبناء وهي من حيث العدد أقل من الأسرة الممتدة .
- **الأسرة الممتدة:** وهي من حيث العدد اكبر من الأسرة النواة لأنها تتكون من الأب والأم والأبناء والجد والجدة وتمتد إلى و جود الأحفاد فيها.

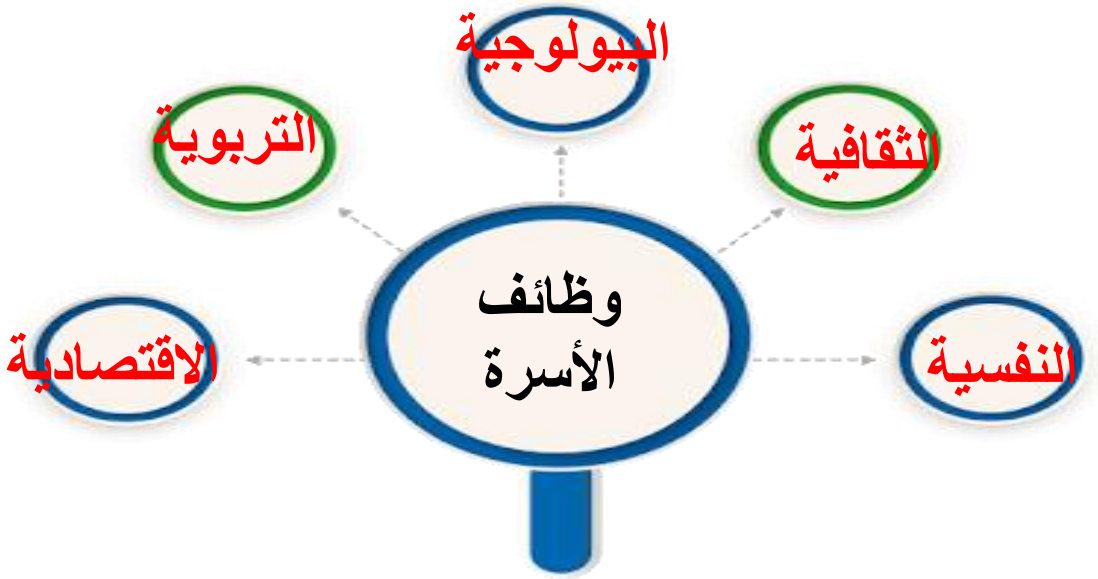

شكل (١) يوضح وظائف الأسرة

لقد كانت الأسرة في عهد سابق تتولى جميع شؤون الحياة الاجتماعية، سواء ما تعلق بالمجال الاقتصادي والتربوي والخلقي والديني والقضائي، إلا أن مع التطور الذي عرفته البشرية، فقد فقدت الأسرة الكثير من وظائفها، حيث أنه في السياق التاريخي لبناء المجتمعات وضمن صيرورة التطور التكنولوجي أضاف مجموعة من التكوينات والنظم الاجتماعية التي أخذت أدواراً مختلفة عما كانت تاريخياً تقوم بها الأسرة، فظهور مؤسسات الخدمات، والمؤسسات التعليمية، ومؤسسات الرعاية مثل الحضانة والرياض، وظهور مؤسسات الدولة المختلفة، كل هذه النظم الحديثة ضيقت حجم صلاحيات الأسرة حيث اقتصرت وظائف الأسرة المعاصرة على عدة وظائف رئيسية منها:

أ- الوظيفة النفسية والعاطفية:

وهي من أهم وظيفة تقدمها الأسرة لأبنائها هي تزويدهم بالإحساس بالأمن والقبول في الأسرة.

توفر الأسرة لأبنائها مظاهر الحب والعطف والاهتمام والرعاية والاستقرار والأمن والحماية مما يساعد على نضجهم النفسي، وقد تبين بصورة واضحة أن الكثير من الأمراض الفيزيقية التي تصيب الأبناء ترجع إلى الافتقار إلى الحب والدفء والعلاقات العاطفية، وأن قدراً كبيراً من التكامل الانفعالي يتوقف على مبلغ ما يتوفر للأبناء من اشباع لرغباتهم المتعددة . ولتوفير الاستقرار النفسي للأسرة يجب مراعاة الآتي:

- انتماء الزوجين إلى ثقافة اجتماعية متماثلة.
- الخبرات النفسية للزوجين والجو النفسي للأسرة التي عاش فيها كل منهما فالشخص الذي يمر في طفولته بخبرات سارة وتوفر الحب والأمن غالبا ينجح في علاقاته الزوجية بخلاف ما يمر بخبرات سيئة.
- النضج الانفعالي مما يوفر للزوجين درجة من النضج تجعلهما يحتكمان إلى العقل والمنطق وتقبل ما تأتي به الحياة من مواقف.
- وجود أهداف عامة مشتركة يعمل الزوجان معا على تحقيقها فالتعاون العميق يوفر النجاح للزواج .

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الوظيفة قد أصبحت من الملامح المميزة للأسرة الحضرية الحديثة، بعكس الحال في الأسرة الممتدة في المجتمعات الزراعية حيث يتم التفاعل الأولي في حلقة كبيرة من الأقارب الذين يعيشون متجاورين .

حيث إن بناء شخصية سوية قادرة على التكيف مع المواقف الحياتية المختلفة يرجع بالدرجة الأولى إلى الوظيفة النفسية التي تقدمها الأسرة لأبنائها، فالمناخ الأسري الذي يتمتع بمظاهر الحب والعطف والأمن والقبول والتقدير يساهم بشكل كبير في نمو أفراده نموا نفسيا سليما، خاليا من الأمراض النفسية التي قد تعيق عملية التفاعل مع الآخرين سواء على مستوى الأسرة أو في المجتمع.

وتعد الأسرة النووية من أهم الأسر التي يمكن أن تؤدي هذه الوظيفة بصورة أفضل، نظراً لصغر حجمها ولتقارب أفرادها من بعضهم البعض، مما يسهل على كل فرد ليتمتع بدرجة كبيرة من الحب والعطف والأمن والرعاية وكل ما يمكن أن يشبع حاجاته النفسية والعاطفية.

س/ أذكر احتياجات الطفل للتمتع بصحة نفسية سليمة؟

.....

.....

.....

.....

.....

ب-الوظيفة البيولوجية :

ظلت الأسرة محافظة على هذه الوظيفة كونها الجسم القانوني والشرعي، وخاصة في المجتمعات العربية الذي يبيح عملية التكاثر في المجتمع وبالتالي المحافظة على النوع البشري، وتعتبر هذه الوظيفة أساسية في الأسرة كونها تمثل امتداداً واستمرارية للحياة.

ت-الوظيفة اقتصادية:

ويقصد بالوظيفة الاقتصادية، توفير المال الكافي واللازم لاستمرار حياة الأسرة، وتوفير الحياة الكريمة.

ظلت الأسرة على مر العصور المعيل الأساسي للأبناء وحافظت على هذه الوظيفة كونها عصب رئيسي وأساسي عبر التاريخ فالأسرة (الأب والأم وأحيانا الأخ /الأخت الأكبر) دور رئيسي في تمويل الأسرة وسد احتياجاتها المادية، وهي تعمل بجانب هذا على تعزيز سلوك ما ذو نمط اقتصادي داخل المنزل في المستقبل.

ولتحقيق هذه الوظيفة ينبغي مراعاه ما يلى:

أ –التخطيط لانفاق داخل الأسرة بما ينفع الأسرة.

ب – اشتراك كل من الأب والأم في توفير الدعم المادي والأنفاق.

ت – تأمين مستقبل الأسرة بتوفير جزء من الدخل.

ث–الوظيفة التربوية:

كانت الأسرة ولا تزال تعد أقوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي أو التربية الأسرية ، ويمكن وصف هذه العملية بأنها العملية التي تتشكل خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه، لكي تتوافق وتتفق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنة لدوره الراهن، أو المستقبل في المجتمع.

وتعد هذه الوظيفة من الوظائف الأساسية التي لا يمكن أن يقوم بها أحد سوى الأسرة، حيث أن الوليد البشري يصل إلى هذا العالم في حالة عجز تام، بحيث يستحيل ممارسة حياته ما لم يتولى رعايته والدته أو أمه البديلة لكي تشبع له حاجاته الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية.

٥. الوظيفة الثقافية.

وهو ما تقوم به الأسرة من تنشئة اجتماعية للطفل ودمجه مع الإطار الثقافي السائد في مجتمعه وتوريثه إياه توريث معتمداً حيث يكتسب من الأسرة لغته، عاداته، عقيدته والفكر السائد في مجتمعة، فينشأ في جو مليء بهذه الأفكار و المعتقدات و القيم فتتغلغل في نفسه وتصبح من مكونات شخصيته.

وإذا كانت الأسرة قد فقدت الكثير من الوظائف بوجود مؤسسات اجتماعية أخرى التي اصبحت تنافسها في مهمة التربية والتربية الأسرية، إلا أن هذه الأخيرة لا يزال يرجع إليها الفضل بالدرجة الأولى لإعداد الأفراد للحياة الاجتماعية. فهي أول جماعة تتلقى الوليد البشري من رحمه البيولوجي، وهي أول الجماعات التي يتفاعل الطفل مع أعضائها ويحتك بهم مباشرة، ويعتبر سلوكهم سلوكًا نموذجيًا. ففيها يتعلم الطفل العادات والتقاليد وقواعد الدين، وفيها يتعلم معنى الخير والشر، وفيها يكتسب الأنماط السلوكية المقبولة، ويتدرب على تحمل المسؤولية والتكيف مع المواقف الاجتماعية المختلفة. حيث تعد من أهم مؤسسات التربية الأسرية التي تترك الأثر العميق في بلورة شخصية الفرد، وخاصة في مراحل حياته الأولى.

س/ وظائف أخري يمكن إضافتها؟

.....

.....

.....

.....

.....

٢. مفهوم التربية الأسرية

هي مجموعة من السلوكيات والقيم التي تغرسها وتعلمها الأسرة لأبنائها فالأسرة هي وحدة تربوية متكاملة وشاملة, وهي أساس المجتمع لأنها هي من تنتج الأشخاص الصالحين بالمجتمع وهؤلاء الأشخاص هم من يقومون برفعة وتقدم المجتمع فالأسرة هي أساس استقرار المجتمع وتقدمه.

كما يشير مفهوم التربية الأسرية إلى كيفية تعامل الوالدين مع أبنائهم، لتنشئة اجتماعية سوية وبناء علاقة صحية معهم قائمة على الصدق والصراحة، وخلق جو أسري دافئ، باعتبار الأسرة هي الوسط الأول الحاضن لهم، والمؤثر تأثيراً بالغاً فيما يدور في ذهنهم من أفكار ومعتقدات وما يبدرعنهم من تصرفات وسلوكيات.

وغير ذلك، ولذا فان الهدف من دروس التربية الأسرية هو رفع درجة وعى الفرد من مختلف الأعمار، بكافة الظروف والملابسات والنواحي المختلفة، المرتبطة بحياة الأسرة من الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، والسياسية والنفسية، بغية تحقيق السعادة والاستقرار للأسرة والمجتمع.

كما تعرف بأنها: عملية تربوية مصممة لمساعدة الشباب الصغير في نموهم الجسمي والاجتماعي والعاطفي والأخلاقي اثناء اعدادهم للرشد والزواج والوالدية والكهولة ، وكذلك لعلاقاتهم الاجتماعية في المجال الاجتماعي والثقافي للأسرة والمجتمع .

يتضح من التعريفات السابقة للتربية الأسرية ، انها تتفق في مجموعة عناصر اهمها :-

أ- ميدان من ميادين التربية تهتم بالجوانب المختلفة لشخصية الأفراد، بهدف القيام بأدوارهم الحالية والمستقبلية.

ب- تهتم بالفرد في اطار علاقته المتبادلة داخل الأسرة .

ت- تهتم بإعداد الفرد كعضو في اسرة يعيش في مجتمع متغير.

ث- تهدف في مجملها الى تحسين واثراء نوعية الحياة الاسرية .

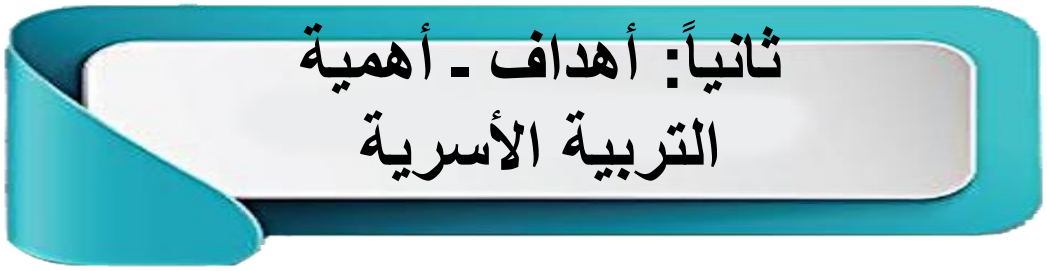

➢أهداف التربية الأسرية :

تنطوي التربية الأسرية على العديد من الأهداف منها :

١- تبصير المقبلين على الزواج من الجنسين بطبيعة الدور المطلوب منهم إزاء مراحل الـــزواج المختلفة بدءا من الخطوبة ثم الزواج ثم عملية الإنجاب وما يتبعها من مسئوليات نحو الطفـــل القادم من قبل الزوجين .

٢- تبصير الأزواج حديثي السن بطبيعة العلاقات الزوجية ، وكيفية تغيرها في كل مرحلة علـــى مرور السنين ، خصوصا مع استقبال المواليد تباعا وإلقاء الضوء بصورة واقعية واعية على ضرورة النظر بصورة دينية اجتماعية واعية لعملية الإنجاب وكيفية تربية الأولاد .

٣- تبصير الأسرة بطبيعة الرؤية المتبادلة بين الأجيال المختلفة من الآباء والأبنـــاء ، وضـــرورة إدراك لطبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الابن أو الابنة واخـــتلاف التكـــوين الاجتمـــاعي والنفسي للفرد في كل مرحلة عمرية ، وذلك حتى يمكن إرشاد الأبناء وتربيتهم وتنشئتهم وفق متطلبات ومقتضيات المرحلة العمرية ، وبما يتمشى مع الظروف العامة للأسرة ككل ،

٤- تبصير الأب والأم بضرورة الالتزام بلغة معينة للحوار ومناقشة كافة الأمور الحياتية والمستقبلية أمام الأبناء في الحدود المسموح بها وفق معايير السن والقدرة على الاستيعاب ، وبما لا يحرم الطفل من طفولته .

٥- تبصير الأسرة بضرورة تبجيل الكبار واحترامهم والبر بالوالدين ، خصوصا لو كانت الأسرة تتبع في تدريب وتنشئة وتعليم أطفالها أصول التربية الدينية الصحيحة .، خصوصا لو كانت الأسرة تتبع في تدريب وتنشئة وتعليم أطفالها أصول التربية الدينية الصحيحة.

س/ ناقش الأهداف السابقة؟

.....

.....

.....

.....

➢ أهمية التربية الأسرية

١- تساعد على توضيح مكانة الأب والأم في الأسرة ومن ثم على مستوى المجتمع ، (القدوة والمثل الأعلى) ، (الاحترام) ، (التقدير) ، (المكانة الاجتماعية) . (الأمن ، الطمأنينة) ... وإلا يحدث مشكلات كثيرة ...

٢- ستساعد الأبناء في المستقبل في الاختيار الزواجي المناسب لظروفهم وأحوالهم وسماتهم الشخصية وإتباع السنة النبوية الشريفة في الاختيار واضعا في الاعتبار مقتضيات العصر والظروف المعاصرة . وكيفية تربية الأبناء تربية سليمة ، والفهم الحقيقي لمشاعر الحب

والانجذاب العاطفي والزمالة ... ، تلك المشاعر التي يحدث حولها لغط كبير ويحدث من جراءها مشكلات كثيرة تؤثر في البناء النفسي والاجتماعي للنشء والشباب .

٣- تجعل الأسرة أكثر توافقا مع الحاجات الأولية للطفل التي لم يكتسبها من خلال الخبرة والتدريب والتعليم ، كالحاجة الى الطعام والراحة ، ومن المهم إمداد الأم بالمعلومات الكافية في هذا المجال بما يؤهلها للتعامل مع حاجات .....

٤- تجعل الأسرة أكثر قدرة على تفهم الحاجات المكتسبة للفرد، وكيفية إشباعها مثل:

- **حاجات النمو الجسمي :**الطعام، الشراب، التخلص من الفضلات، النوم، الراحة، اللعب، الحركة...
- **حاجات النمو العقلي :**تنمية المهارات العقلية، المهارات اللغوية، الاكتشاف، البحث، الاستطلاع...
- **حاجات النمو التفاعلي الاجتماعي :**الشعور بالانتماء، الحنان، الأمان، الحب، احترام الذات، المشاركة، الفهم، الحرية...

٥- التربية الأسرية ستجعل الوالدين أكثر قدرة على اشباع حاجة الطفل من الجنسين للحب والتقدير الاجتماعي خصوصا وان الطفل يحتاج وقت أطول للتكيف مع البيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة به ....

نتائج التربية الأسرية السلمية:

- تساعد الفرد علي النجاح بحياته العلمية والعملية
- التمكن من تكوين أسرة ناجحة وسليمة في المستقبل

- تساعد التربية السلمية علي التفاعل مع الآخرين بشكل سليم واحترامهم والتعاون معهم
- التعامل مع الأخرين بصورة جيدة وبدون عدوانية
- التعبير عن النفس في اي وقت بطريقة سليمة
- المقدرة علي بناء علاقات سلمية مع الآخرين من زملائه في العمل أو الدراسة أو الأهل والأقارب
- التصرف بحكمة في مواجهة مشكلاته
- ضبط الرغبات والعواطف والتصرف بشكل عقلاني
- التحكم في انفعالاته وأعصابه عند الغضب
- الهدوء والكياسة في التعامل مع الآخرين سواء في الدراسة أو في العمل

ثالثاً: العوامل المؤثرة في التربية الاسرية:

أ- حجم الأسرة:

يؤثر حجم الأسرة في عملية التربية الأسرية وخاصة في أساليب ممارستها حيث تناقص حجم الأسرة يعتبر عاملا من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل، ويمكن النظر إلى حجم الجماعة باعتباره طرفا محددا لمقدار ونوعية الاتصال بين أعضاء الجماعة، حيث يؤثر في طبيعة الاتجاهات الشخصية المتبادلة نبين أفرادها تجاه كل منهما للآخر.

ففي الأسرة كبيرة العدد قد تتسم اتجاهات الآباء غالبا بالإهمال، لأنه يصعب عليهم الاهتمام بأمور كل الأطفال، ويصعب استخدام أسلوب الضبط والذي يعتمد على الاستقراء، لتفسير امر الحياة المختلفة

للأشياء، بل يصعب عليهم حثهم على السلوك المقبول اجتماعيا، وهنا تفرض القيود الصارمة فيزداد التسلط والسيطرة.

ويرجع سيسيوريلي Cicurelli (١٩٧٨) السبب في ذلك أن الأسرة كثيرة العدد، قد تعاني مستوى اقتصادي منخفض مما يؤدي إلى صراعات دائمة بين الوالدين تنعكس بدورها على معاملتهم لأطفالهم، وبالرغم من ذلك فالعائلة الكبيرة الحجم تسمح لأطفالها الشعور بالأمن، ليس من الناحية الاقتصادية، ولكن من الناحية الانفعالية، فنتيجة لكثرة الأطفال في الأسرة، فإن أي مشكلة تواجه أحد أفرادها، تجد المساعدة من الإخوة أو ممن يقطن المنزل من أقارب وذلك في حالة عدم الحصول على المساعدة من قبل الآباء، فكلما كان حجم الأسرة كبيرا يصعب من مهمة الآباء في تنشئة أطفالهم، فقد لا يستطيع الوالدان رعاية أبنائهم وتلبية رغباتهم، بصورة تسمح لهم بنمو نفسي واجتماعي وجسمي سليم. فحجم الأسرة الكبير يجعل حظ الطفل في الرعاية والاهتمام أقل مما ينبغي أن يكون عليه.

ب-نوع العلاقات الأسرية:

باعتبار الأسرة مؤسسة اجتماعية لها دورها الفعال في تشكيل شخصية أعضائها ،فإنها تستمد فاعليتها من العلاقات المتبادلة بينهم ،وبالتالي فإن تحديد أثر الأسرة في النمو النفسي والاجتماعي للطفل إنما يتحدد من خلال العلاقات المتبادلة بين أعضائها ويمكن حصر أهم العلاقات في العلاقة بين الوالدين وعلاقة الطفل بوالديه ،والعلاقة بين الإخوة.

* **العلاقة بين الوالدين :**

فإذا كانت العلاقة بين الوالدين يسودها الحب والتفاهم والانسجام والتعاون أدى ذلك إلى جو أسري يساعد على نمو شخصية الطفل نمو متزنا سويا، بينما تؤدي الخلافات الزوجية والشجار الدائم بين الزوجين وخاصة الطلاق إلى تنشئة الطفل تنشئة غير سوية، ونمو نفسي غير سليم.

فالعلاقات الأسرية تؤثر في التربية الأسرية ،حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة.

فالسعادة الزوجية تؤدي إلى اشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي وإلى توافقه الاجتماعي. والتعاسة الزوجية تؤدي إلى تفكك الأسرة مما يخلق جوا يؤدي إلى نمو غير سليم، ويؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالغيرة والأنانية والخوف والشجار وعدم الاتزان الانفعالي.

يرى (Carton, ١٩٩٨) إذا كانت العلاقة بين الوالدين منسجمة، وقائمة على أساس راسخ من الحب والتفاهم والتعاون، فإن ذلك يشكل لدى الطفل مفهوم الذات الإيجابية التي تتضح مظاهرها في احترام الذات وتقديرها، والحفاظ على مكانتها الاجتماعية. كما تظهر في الثقة بالنفس والتمسك بالكرامة والاستقلال الذاتي، فيعبر الطفل عن تقبل ذاته ورضاه عنها، كما يعبر عن قدرته على تحمل المسؤولية، وأنه شخص يتفاعل مع الآخرين تجاه متطلبات الحياة.

* **العلاقة بين الإخوة :**

كما تؤثر العلاقات بين الإخوة في نمو شخصية الطفل فالعلاقات المنسجمة بين الإخوة الخالية من التفضيل بينهم والخالية من التنافس، فذلك يؤدي إلى النمو النفسي الاجتماعي السليم للطفل.

وحتى تكون تلك العلاقات بين الإخوة مبنية على الحب والتفاهم والمودة، يتطلب من الوالدين تجاه أبنائها "تعليمهم التفاعل الاجتماعي واحترام حقوق الآخرين والتعاون والإيثار".

* **العلاقة بين الطفل ووالديه:**

تعد العلاقات الايجابية بين الوالدين والطفل من العوامل المهمة المؤثرة في التربية الأسرية السوية للطفل، إذ تشير الدراسات المنشورة إلى أن الجو العاطفي للأسرة الذي يسوده التقبل والتسامح

والمودة والحب والثقة والمشاركة والتعاون والديمقراطية يعد من أهم العوامل المؤثرة ايجابياً في تكوين شخصية الأبناء ونموهم النفسي والاجتماعي وأساليب تكيفهم.

يرى بيكارد (٢٠٠٢) إن للعلاقات التي تقوم بين الطفل ووالديه ولاسيما في السنوات الأولى من عمره الأثر الأكبر في تحديد ملامح شخصيته الذاتية والاجتماعية، لذلك فإن معاملة الآباء والأمهات للطفل على أساس من الاحترام والتقدير والتشجيع من شأنها أن تؤدي بالطفل إلى الاحساس بالسعادة والارتياح، فضلا عن نمو قدراته الذاتية وامتلاك مهارة التعامل مع الآخرين.

وفي نفس السياق يرى عبد الكافي(٢٠٠٥) أن خلافات الوالدين مع الطفل وعدم الاهتمام به وتقدير مشاعره، يكوّن لدى الطفل مفهوم الذات السلبية التي تظهر في بعض المظاهر الانحرافية للسلوك، والأنماط المتناقضة لأساليب حياته العادية.

وللوالدين دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية ،حيث أن لكل من الأب والأم دوره الخاص والمكمل للآخر في إعداد الفرد للحياة ومن ثمة خروجه إلى المجتمع غير أن الدراسات النفسية قد ركزت على دور الأم بالنسبة للفرد متجاهلة دور الأب الذي له دور مهم في تنشئة الفرد، حيث يؤدي دورا لا يستهان به في المراحل المبكرة من حياة الطفل فهو بالاشتراك مع الأم وباقي أفراد الأسرة يكونون الميدان الاجتماعي الأول الذي يحتوي الطفل والذي يكون اساس خبراته الاجتماعية وتجاربه وطرق سلوكه، كما يمثل العادات والتقاليد.

ج–الواقع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة:

تؤكد بعض الدراسات التي اجريت حول الوضع الاقتصادي بأن هناك ارتباطاً ايجابياً بين الموقف المالي للأسرة وأنواع الفرص التي تقدمها لنمو الأطفال والوضع الاقتصادي يعتبر واحد افقط من بين العوامل المسؤولة في نمو شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.

و يذكر كل من عماد الدين اسماعيل ونجيب اسكندر ورشدي فام، وذلك فيما يتعلق بأن آباء المستوى الاجتماعي المتوسط، يستخدمون أسلوب النصح والإرشاد اللفظي الذي يستهدف إثارة الشعور (بالذنب) عند الطفل، وإثارة قلقه على مركزه في الأسرة نأي من حيث علاقاته بأبويه وإخوته، ويلجأ هؤلاء الآباء باستخدام أسلوب الحرمان والتهديد أكثر من آباء الطبقة الدنيا.

وهناك فروق أخرى بين المستوى الاجتماعي المتوسط والمنخفض، فآباء المستوى الأول في الغالب يهتمون بالمظهر الخارجي للطفل وآدابه السلوكية، ويحرصون على تقييد نشاطه، وذلك بدرجة أكبر من آباء المستوى الاجتماعي المنخفض، كما يهتم آباء المستوى الاجتماعي المتوسط بالتبكير في العادات السلوكية المتصلة بالتغذية (الفطام) والإخراج، والملبس، والنظافة بدرجة أكبر من آباء المستوى الاجتماعي المنخفض.

وقد أوضح ملتزر Meltzer أن أطفال المستوى الاجتماعي–الاقتصادي المتوسط يشعرون بالأمن الانفعالي أكثر من المستوى الاقتصادي المرتفع، بينما وجد ألتون Ulton أن الآباء في المستويات الاقتصادية المرتفعة يعاملون أبنائهم بذكاء يكفي لتفادي المشاكل السلوكية التي يتعرض لها الأطفال عادة، علاوة على أن هؤلاء الآباء يوفرون الوقت والاهتمام بمجالسة أطفالهم لتنمية قدراتهم.

ويقول العالم كوهن Kohn أن الأسر ذوي المستوى الاقتصادي المتردي، تتميز بالطاعة التي يفرضها الأب على الأبناء، بينما الأسر المتوسطة الحال تهتم بالعادات والتقاليد، وتعليم الطفل ضبط النفس، وعدم الاستجابة إلى كل مؤثر.

يتبين من ذلك أن تنشئة الأطفال تتأثر إلى حد كبير بالوضع الاجتماعي –الاقتصادي للأسرة ،فالأساليب التربوية التي يعتمدها الآباء في تنشئة أطفالهم ،قد تختلف من أسرة إلى أخرى نتيجة لاختلاف أوضاعهم الاجتماعية–الاقتصادية .

د–نوع الطفل (ذكر –أنثى):

إن متغير الجنس يعد من المتغيرات المهمة التي تؤثر في مفهوم الذات ،فهو يحدد إلى حد ما أساليب المعاملة الوالدية. وقد ترى الفرق واضحا في تعامل الوالدين مع أبنائهما. حيث يعطى الولد الرعاية والعناية والاهتمام بقدر يفوق البنت كما أنه يمنح حرية الحركة والتعبير عن آرائه وميوله وتطلعاته أكثر من البنت ،ويعد الممثل الحقيقي أو الأول لتطلعات وآمال الوالدين خاصة الأب ،الأمر الذي لا يمكن إلا أن يفرز بظلاله على رؤية الفرد لنفسه.

تعتبر التربية الأسرية من ناحية تخصيص أدوار للذكور وأخرى للإناث واحدة من أهم التجارب التعليمية للطفل الصغير، ومن التفاعل بصوره المختلفة مع الآخرين يتعلم الطفل نوع السلوك الذي يكون ملائما لكل الجنسين.

ومن أهم هذه الطرق ما قد يتسبب فيه الأبوان له، حيث أن سلوك الأبوين تجاه الطفل قد يختلف كثيرا إذا كان الطفل ذكرا عنه إذا كانت الطفلة أنثى. وسلوك الأبوين في هذه الحالات يؤثر تأثيرا كبيرا على عملية التربية الأسرية .

ومن التجارب المفيدة في هذا الصدد التجربة التي قام بها العالم موس Muss، والتي قام فيها بتسجيل سلوك الأمهات تجاه الطفل عندما يبلغ عمره ثلاث اسابيع وعندما يبلغ ثلاثة أشهر.

وقد تبين له أن سلوك الطفل تغير وسلوك الأم أيضا تغير. ثم إنه وجد أيضا أن الأم لم تعد تسرع لتلبية مطالب ابنها الذكر بمجرد بكائه، بينما ظلت تسرع إلى الطفلة الأنثى عندما تسمعها تبكي. وربما كان ذلك محاولة من الأم لكي تجعل ابنها الذكر قوي الاحتمال.

ه-المستوى التعليمي والثقافي للأسرة:

إن لثقافة الوالدين أثر كبير في تنشئة الأطفال وفي رؤيتهم لأنفسهم. فالوالدان اللذان يكونان على درجة عالية من الثقافة والتعليم هما أكثر تقديرا لحاجات الطفل النفسية والجسمية والاجتماعية والعقلية، فهم غالبا ما يتعاملان تعاملا سليما وفق الأسلوب العلمي الواعي بعيدا عن العشوائية والتجريب. فإذا استخدما لتعزيز الشائع فإنه غالبا ما يتسم بالعلمية والموضوعية والتنظيم بحيث يكون فاعلاً في التأثير الإيجابي لأبنائهم.

ومن جهة أخرى، فإن الوالدين الأقل ثقافة وتعليمًا قد لا يتسم أسلوب تعاملهما مع أبنائهما بالعلمية الموضوعية، فقد يغلب في تعاملهما مع الابناء أساليب الإهمال أو القسوة أو الشدة أو السيطرة أو العقاب مقارنة بأقرانهما الأعلى ثقافة وتعليما، وبالتالي يكون أطفالهم أكثر عرضة لسوء التكيف من الأطفال ذوي أسر من مستوى ثقافي وتعليمي عال.

يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للأسرة على مدى إدراكها لحاجات الطفل وكيفية اشباعها ،والأساليب التربوية التي يتبعانها في معاملة الطفل وإشباع حاجاته ،كما يؤثر هذا المستوى أيضا في اقبالهم على الاستعانة المخصصة ومكاتب الاستشارات في تربية الطفل.

فالمستوى التعليمي والثقافي للوالدين وخاصة للأم يلعب دورا هما في تنشئة الأطفال تنشئة تقوم على أسس تربوية علمية، تنعكس بصورة ايجابية شخصية الطفل من مختلف النواحي النفسية والاجتماعية والجسمية، بعكس الآباء ذوي المستوى التعليمي والثقافي المنخفض، فإنهم غير واعين بطرق وأساليب التربية والتنشئة السليمة، مما ينعكس سلبا على شخصية الطفل في مختلف جوانبها.

ويمكن القول إذا أن التربية الأسرية عملية معقدة متشعبة الأهداف والمرامي تستهدف مهام كثيرة وتحاول بمختلف الوسائل تحقيق ما تصبوا إليه ويبقى محتوى ومضمون عملية التربية الأسرية يختلف من مجتمع إلى آخر وتكون الشخصية الفردية كمعطى من المعطيات ذات أنماط مختلفة باختلاف تلك الثقافات التي تحدد مضمون التربية الأسرية.

للمزيد videoplayback.mp٤ _

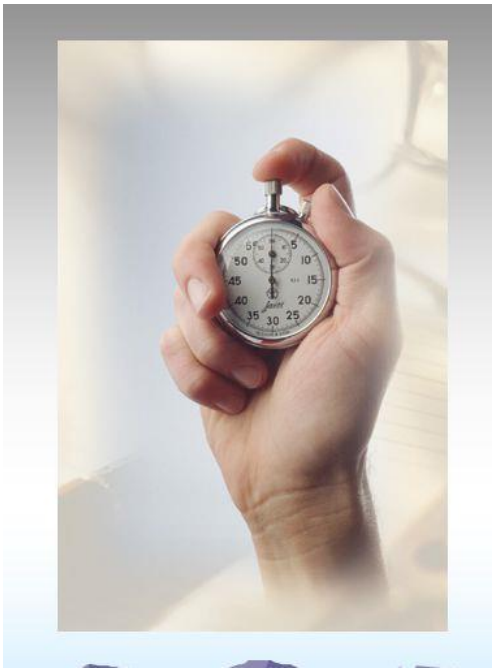

تمرين

كل طالب يتناقش مع زميله للتعرف علي احتياجات الأسرة للتغلب علي تلك التحديات؟

الفصل الثاني

اساليب التربية الأسرية

أولاً: الاساليب الخاطئة في تنشئة الابناء.

ثانياً: الأساليب السليمة والصحيحة في تربية الابناء.

مقدمة.

تعد الاتجاهات الوالدية وأساليب المعاملة الوالدية المتبعة في تنشئة الأبناء هي نوع هام من الاتجاهات الاجتماعية ؛ فهي تعبر عن أساليب التعامل مع الأبناء ، وأنماط الرعاية الوالدية في تنشئة الأبناء ، كما تعتبر في الواقع ديناميات توجه سلوك الآباء والأمهات ، وقد أجمع كل من علماء النفس وعلماء الاجتماع على أهمية التفاعل بين الأبناء وآبائهم وأُمهاتهم ، وتأثير ذلك التفاعل في تنشئتهم الاجتماعية وفي الارتقاء بشخصياتهم ، فقد أوضحت العديد من الدراسات أن التربية التي تتم في الأسرة ، والتي تعتمد على أسلوب الاستقلال والاعتماد على النفس في تربية أبنائها من شأنها أن تنمي الحاجة إلى الإنجاز لدى الأبناء ، وترفع من مستوى قدرات الفرد المعرفية والمهارية والوجدانية والعقلية والإبداعية.

يرى كثير من السيكولوجيين أن هناك علاقة مباشرة وواضحة بين أساليب المعاملة الوالدية وسلوك الطالب وشخصيته ؛ حيث أثبتت الدراسات أن الأساليب التربوية التي يتبعها الوالدان مع أبنائهم تؤثر في شخصياتهم مثل التسلط ، والتدليل , والإهمال ، والحماية الزائدة , والتفرقة في المعاملة، والقسوة ، وإثارة الألم النفسي ، وحرمانهم من التعليم , والتدخل في اختيار الصديق.

كما أن هذه الأساليب تولد العديد من المشكلات السلوكية، والاضطرابات العاطفية لدى الأبناء مثل الانسحاب والعنف, وان أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية تؤدي إلى ميل المراهق إلى الثورة والشجار ومعاداة الآخرين كما يحاول جذب انتباههم بفرط نشاطه وحركته مما يسفر عن شخص غير متكيف مع المجتمع يتسم بالتصرفات الفوضوية والشغب داخل الفصل ، وعصيان ومخالفة ما يطلبه المعلم ، واعتداء على الرفاق جسديا أو معنويا ، وتخريب الممتلكات أو يتهرب من المسؤولية بالإضافة إلى سلوكيات أخرى كالكذب والغش.

وتعرف أساليب المعاملة الوالدية بأنها " : كل ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة أبنائهم في مواقف حياتهم المختلفة " . كما تعرف بأنها هي " الطرائق التي تميز معاملة الأبوين لأولادهما ، وهي أيضاً

ردود الفعل الواعية وغير الواعية التي تميز معاملة الأبوين لأولادهما خلال عمليات التفاعل الدائمة بين الطرفين.

وتؤثر الطريقة والأسلوب الذي يُربَى به الابن في سنواته الأولى على تكوينه النفسي والاجتماعي ، ومن ثَمَّ على شخصية الابن ككل فيما بعد.

ويختلف الآباء والأمهات في الأسلوب الذي يعامل كل منهم به طفله ؛ فهناك من يحنو أكثر من اللازم وهناك من يقسو أكثر من اللازم ، وهناك من يعطي وهناك من يمنع ويحرم ...إلخ ، وترجع هذه الاختلافات لعدة أسباب منها : المستوى التعليمي للوالدين ، المستوى الاقتصادي والاجتماعي لهما ، أساليب التربية التي كان يُربَّى بها الوالدان من قبل إلى غير ذلك من الأسباب ، وسوف نستعرض في هذا الجزء بعض أساليب التربية الوالدية وتأثيرها على سلوك الطلاب.

وتشمل:

١. أسلوب الإهمال:

يتبع بعض الآباء مع أطفالهم أنماطاً مختلفة من السلوك تدفعهم إلى الشعور بأنهم غير مرغوب فيهم مثل نبذهم وإهمالهم وتركهم دون رعاية أو تشجيع أو إثابة السلوك المرغوب فيه وعقاب السلوك المرغوب عنه ،

وكلما تكرر هذا السلوك وخاصة في المراحل الأولى من حياة الطفل أثَّر ذلك تأثيراً بالغاً في تكوينه النفسي ؛ وذلك لأن الطفل في هذه المرحلة من مراحل نموه يعتمد اعتماداً كلياً على والديه . ومن الأسباب التي تدعو الطفل إلى الشعور بالإهمال أو النبذ:

- إهمال الأطفال وعدم السهر على راحتهم ، وعدم تلبية احتياجاتهم من المأكل والملبس
- .التهديد بالعقاب بهدف تعويد الطفل على النظام والطاعة. أو عدم حمايتهم والاهتمام بشئونهم.
- التهديد بالطرد من المنزل أو الحرمان من فسحة أو إرسال الطفل إلى مدرسة داخلية.
- إذلال الطفل ويأخذ عدة صور منا ؛ النقد والسخرية وتوجيه اللوم له علي اتفه الأشياء ، ومقارنته بغيره ، ووصمة بأسماء وألقاب تهكمية ، وتوجيه المدح لأصدقائه في وجوده.

-أثر هذا الأسلوب في سلوك الطفل:

يؤدي أسلوب النبذ والإهمال في معاملة الأطفال إلى

- ❖ الطفل الذي يشعر بالنبذ والإهمال يلجأ إلى أساليب غير سوية في جذب انتباه الآخرين له لسرقة شيء عزيز على الأسرة ، أو الصراخ ، أو الاعتداء على أخوته أو زملائه في المدرسة ، أو كثرة الشكوى والتغيب عن المدرسة ، وهو يقوم بهذه الأنماط من السلوك ليس لجذب الانتباه فقط ولكن بغرض الانتقام من أبويه
- ❖ .قد يعرض الطفل نفسه أو غيره للجروح والصدمات بهدف لفت نظر الآخرين إليه
- ❖ . يقوم هؤلاء الافراد بسلوك يدل على حقدهم على المجتمع وتحديهم للسلطة مثل ؛ عدم الانصياع للأوامر ، والخروج على القانون ، وإتلاف ممتلكات الغير ، وإهدار المال العام ، وسوء استخدام الأشياء.

٢. أسلوب التدليل:

كما تؤدي القسوة وسوء المعاملة والإهمال والنبذ إلى حدوث آثار سيئة في التكوين النفسي والاجتماعي للطفل ، وإلى العديد من المشكلات النفسية ، فكذلك يمكن أن يؤدي التدليل أو الإفراط الزائد في التسامح والتساهل من جانب الآباء إلى آثار مماثلة ، ويسلك الآباء مع أبنائهم هذا السلوك للأسباب التالية :

- حرمان أحد الأبوين من العطف والحنان في الصغر قد يدفعه إلى التسامح أو التساهل الزائد مع أبنائه كنوع من التعويض ، وكأنه يقول لنفسه لن أحرم أبنائي مما حُرمت منهم
- يحدث التسامح والتساهل كنوع من التكوين العكسي لما كان يشعر به الآباء من كراهية لآبائهم وهم صغار ، ولذلك يتساهلون مع أبنائهم ليجنبوهم كراهيتهم
- يحدث التسامح والتساهل كنوع من التعويض عن الوقت الذي يقضيه الأب أو تقضيه الأم خارج المنزل في العمل ، ظناً منها أن هذا يعد الأسلوب الأمثل في التعويض.

أثر هذا الأسلوب في سلوك الأبناء:

يمكن أن يؤدي استخدام أسلوب التسامح والتساهل مع الأبناء إلى بعض المشكلات النفسية والسلوكية منها :

- ❖ عدم تأخر النضج الانفعالي والاجتماعي للأبناء حيث يكبر الأبناء ويسلكون سلوكاً يدل على أنهم مازالوا صغاراً يعتمدون على والديهم في كثير من الأمور
- ❖ عدم الشعور بالمسئولية وعدم القدرة على تحملها والقيام بها ، وعدم القدرة على إنجاز الأعمال التي تسند إليهم ، وهذه الفئة من الطلاب تعجز عن القيام بواجباتهم المدرسية دون العون من الآباء
- ❖ .عدم تعود هؤلاء الأطفال على تحمل الإحباط أو الفشل ؛ ولذلك عندما ينتقلون إلى عالم الواقع يجدون صعوبة كبيرة في التغلب عليها ومع كثرة الإحباطات قد يلجئون إلى أساليب سلوكية غير سوية.

٣. أسلوب الحماية والرعاية الزائدة :

هناك من الآباء من يُعنى عناية خاصة وزائدة عن الحد بأبنائهم ويعرف ذلك بالحماية والرعاية الزائدة ومن أمثلة هذا الأسلوب:

- ❖ المغالاة في العناية بصحة الأطفال والوقاية من الأمراض عن طريق تقديم ما يلزم وما لا يلزم من الدواء والفيتامينات.
- ❖ إجبار الطفل على لبس ملابس ثقيلة أكثر من اللازم في فصل الشتاء ، أو مصاحبة الطفل عند ذهابه وإيابه من المدرسة.
- ❖ هناك من الآباء من يساوره القلق إلى حد الفزع على صحة أبنائه ، وسلامته من الأخطار. القيام نيابة عن الطفل بكل أعماله المدرسة والتدخل في كل كبيرة وصغيرة تخصه.

أسباب الحماية الزائدة:

- مجيء الطفل بعد فترة طويلة من انتظار الوالدين له بسبب ظروف الأب أو الأم الصحية.
- تعرض الطفل للمرض لمدة طويلة في الطفولة يدعو الوالدين للعناية الشديدة به
- .إصابة الطفل بعاهة أو ضعف عقلي يدعو للعطف عليه أكثر من اللازم .
- أن يكون هذا الطفل وحيداً ، أو الأول بسبب نقص / قلة الخبرة التربوية لدى الوالدين.

أثر الحماية والرعاية الزائدة في سلوك الأبناء:

مما لا شك فيه أن لأسلوب الحماية والرعاية الزائدة عن الحد بعض الآثار السلبية التي تظهر على سلوك الأبناء فيما بعد منها:

- حرمان الطفل من الفرص التي تساعده على التعلم لأنه تعود أن يقوم غيره بعمل كل شيء له ، ولذلك نجده لا يقوى على مواجهة الحياة ومشكلاتها عندما يصبح كبيراً راشداً
- صعوبة تكوين علاقات ناجحة مع غيره من الناس ، ويبدو على سلوكه الرغبة في الانسحاب من المواقف الاجتماعية ويتسم سلوكه بالخجل في كثير من الأحيان في وجود الغرباء
- يبدو على هذه الفئة من الطلاب الرغبة في الخضوع للغير في غير مواقف الطاعة ، وشدة الحساسية الانفعالية فيما يتعلق بعلاقاتهم مع الآخرين.
- فقدان هؤلاء الاطفال للثقة في النفس والشجاعة على مواجهة المواقف ، وكذلك عدم القدرة على اتخاذ القرارات وحل المشكلات.
- يبدو على أمثال هؤلاء الافراد الإهمال وعدم التنظيم ، وتصدر عنهم أخطاء دون مبالاة منهم وهم مع ذلك ليست لديهم الرغبة في إصلاح الأخطاء ، كما تنقصهم الدافعية إلى الإنجاز وحب النجاح.

٤. أسلوب الصرامة والقسوة:

هناك من الآباء من يكون صارماً في معاملة أبنائه ، وتأخذ هذه الصرامة والقسوة مظاهر مختلفة منها:

* الأمر والنهي لكل ما يقوم به الطفل من أفعال
* معاقبة الطفل على أي خطأ حتى ولو كان بسيطاً
* كثرة النقد واللوم الموجه للطفل
* مقاومة رغبات الطفل وعدم إشباعها مما يسبب للطفل الكثير من الإحباطات والصراعات النفسية.
* تكون كلمة " لا " هي السائدة على لسان هذا النمط من الآباء إذا ما حاول الطفل الإقدام على عمل من الأعمال.

أثر الصرامة والقسوة في سلوك الطفل:

* لا يقدر على التعبير عن رأيه أو إبداء الاعتراض أثناء المناقشة
* يفتقر هؤلاء الطلاب إلى التلقائية ، ويعتمدون اعتماداً كلياً على غيرهم بمعنى أنهم لا يستطيعون التصرف في أمر من الأمور دون أخذ رأي الوالدين ، وليست لديهم القدرة على اتخاذ القرارات
* عدم القدرة على التمتع بالحياة ، وقضاء وقت الفراغ فأمثال هؤلاء الطلاب يفكرون في الدراسة باستمرار ولا يعطون لأنفسهم فرصة للترويح عن أنفسهم وتجديد نشاطهم
* يشعر هؤلاء الأطفال بفقدان الثقة في النفس ، والشعور بالعجز والقصور عند مواجهة المواقف ؛ ويرجع ذلك إلى أن الطالب قد تعود أن يكون تابعاً لا متبوعاً بضعف الثقة بالذات نتيجة الخوف من العقاب.

٥. التذبذب في المعاملة:

يتمثل هذا الأسلوب في عدم اتساق الوالدين من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب مع الابن ، فنراهما تارة يوجهان الثناء للطفل على سلوك معين ، ثم يعاقبانه على نفس السلوك تارة أخرى

كما يتمثل هذا الأسلوب كذلك في تردد الوالدين إزاء الأسلوب الأمثل لتهذيب الابن فلا يدريان متى يعاقبانه ومتى يكافئانه.

كذلك يتمثل في التباين في سياسة كل من الأب والأم في تنشئة الطفل وتطبيعه اجتماعياً فقد نرى الأب يمنع الطفل عن سلوك معين بينما تسمح به الأم مما يخلق ازدواجية في شخصية الطفل وسلوكه عندما يكبر ويوّلد لديه القلق الدائم ويجعل شخصيته متقلبة.

ومن صور التذبذب والتفرقة في المعاملة معاملة الذكر بطريقة مختلفة عن الأنثى بمعنى السماح له بممارسة أنماط سلوكية معينة بينما لا يسمح للأنثى بممارسة مثل هذه الأنماط السلوكية.

٦. أسلوب التفرقة .

ويعني عدم المساواة بين الأبناء جميعا والتفضيل بينهم بسبب الجنس او ترتيب المولود او السن او غيرها نجد بعض الأسر تفضل الأبناء الذكور على الإناث او تفضيل الأصغر على الأكبر او تفضيل ابن من الأبناء بسبب انه متفوق او جميل او ذكي وغيرها من أساليب خاطئة

وهذا بلاشك يؤثر على نفسيات الأبناء الآخرين وعلى شخصياتهم فيشعرون الحقد والحسد تجاه هذا المفضل وينتج عنه شخصية أنانية يتعود الطفل ان يأخذ دون ان يعطي ويحب ان يستحوذ على كل شيء لنفسه حتى ولو على حساب الآخرين ويصبح لا يرى الا ذاته فقط والآخرين لا يهمونه ينتج عنه شخصية تعرف مالها ولا تعرف ما عليها تعرف حقوقها ولا تعرف واجباتها.

٧. أسلوب إثارة الألم النفسي

ويتمثل في إشعار الطفل بالذنب كلما قام بسلوك غير مرغوب فيه، أو كلما عبر عن رغبة محرمة، كما قد يكون ذلك أيضا عن طريق تحقير الطفل والتقليل من شأنه. أيا كان المستوى الذي يصل إليه في سلوكه أو أدائه حيث نجد أن بعض الآباء والأمهات يبحثن عن أخطاء الطفل و يبدون ملاحظات نقدية هدامة لسلوكه، مما يفقد الطفل ثقته بذاته، ويجعله مترددا في أي عمل يقدم عليه خوفا من حرمانه من رضا الكبار وحبهم.

غالبا ما يترتب عن هذا الأسلوب شخصيات انسحابيه منطوية غير واثقة من نفسها، توجه عدوانها نحو ذاتها، كما يكونون عرضة لعدد من الأمراض النفسية كالقلق، الهيستيريا، وحتى أنه من الممكن إصابتهم بالوسواس القهري الذي اتفق العلماء على أنه مرتبط بشكل عام بالحرمان من الحب. إضافة إلا

ذلك يوجد بعض الكلمات والعبارات التي لا ينبغي قولها للطفل ومن أهمها:

إنك غـــــــبي جداً

عادة ما يقول الآباء هذه العبارة عند الغضب, لكنك إن تعودت قولها فان طفلك قد يبدأ في تصديقها, جرب بدلا عنها قول:"كان ذلك شيئا سخيفا أن تفعله.. أليس كذلك؟."

انظر إلى كل مابذلته من اجلك.

بكلمات أخرى "لو لم تولد أنت فإن حياتي كانت ستكون أفضل"، إن ذلك سخيف فعلاً, فالأطفال لم يطلبوا أن يولدوا, تذكر أنه بكونك والده فإنه ينبغي عليك تقديم التضحيات.

إنك كذاب ولص

معظم الأطفال قد يستولون على شيء ما ليس ملكاً لهم ثم ينكرون معرفتهم بذلك حين مطالبتهم به، إنه بردة فعل صحيحه منك فإنهم سيتعلمون من هذه التجارب ويستمرون في ذلك بدلاً من اتهامهم بأنهم لصوص وكذبه.

إني سأقوم بتركك

فيما أنت متجه ناحية باب المتجر تهم بالخروج صائحا: "إن لم تأت خلال هذه الدقيقة فإني سأغادر المكان"، هذه العبارة قد تعمل فقط على تعزيز الخوف الأساسي الشائع لدى الأطفال بأنك قد تختفي ولا تعود أبدا، جرب أن تعطه دقائق معدودة كتحذير، أعطه الاختيار إما أن تحمله أو أن يمسك هو بيدك.

ينبغي عليك دائماً ان تطيع الكبـــــار

إن الطفل الذي يلقن أن يطيع جميع البالغين يمكن أن يكون فريسة سهله للخاطفين ومستغلي الأطفال، علم طفلك احترام البالغين، لكن اشرح له أنه قد يكون هناك أوقات ليس من الأمان خلالها اطاعة البالغين،

وذلك اذا حصل مثلا أن حاول غريب أن يأخذ الطفل معه أو حاول أحد الأشخاص الكبار أن يغريه بالاحتفاظ ببعض الأسرار.

ومن خلال ما سبق يتضح أن الأساليب السلبية تزيد من تفكك الاسرة والبعد بين افرادها، وينتج عن ذلك الكثير من المشكلات التي تقف عائق امام تقدم الابناء، كما يؤثر علي نموهم وصحتهم النفسية ، ويمكن تلخص ذلك من خلال الشكل التالي:

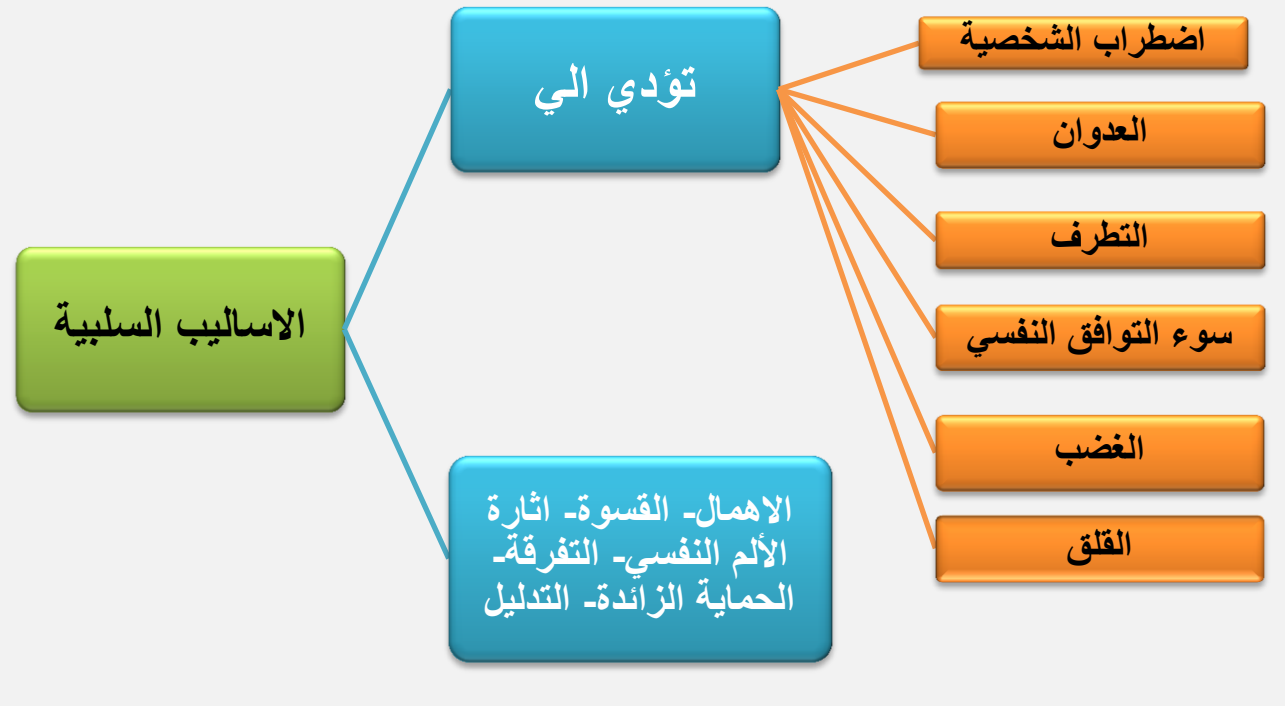

شكل(٢) يوضح الأساليب الخطئة واثرها علي الطفل

س/ أذكر أساليب أخري يمكن إضافتها من حيث المفهوم–مظاهر الأسلوب– ابرز النتائج ؟

.....

.....

.....

ثانيًا: الأساليب الإيجابية (الصحيحة): وتشمل:

يحتاج تربية أجيال مثقفة وواعية وملتزمة إلى دراسة شاملة تنطلق من، أسرة منضبطة ومدركة لمسؤولياتها العامة والخاصة ، ودائمًا تعود التربية والرعاية من أقرب شخص للطفل كالأب والأُم فهم الذين يتولون المسؤولية المباشرة للأبناء في المنزل، وذلك منذ فترة الحمل وصولاً إلى فترة النضج والبلوغ للابن، وأحيانًا تستمر إلى ما بعد هذا السن. وتكون مرحلة التربية والرعاية من خلال التنمية المعرفية والجسدية واللغوية والاجتماعية والحركية للطفل، وتعني التربية أيضًا توفير بيئة مستقرة ينشئها الآباء، وبيئة صحية جيدة، وتوفير التغذية المناسبة للأطفال، وحمايتهم من التهديدات، كما تكمن التربية الصحيحة من التعليم المبكر للأطفال، من خلال التفاعلات الداعمة، وغرس القيم الأخلاقية فيهم ومن أهم تلك الأساليب ما يوضحه الشكل التالي.

شكل (٣) يوضح بعض الاساليب الصحيحة في تربية الأبناء

١. الاستقلال

الاستقلال مفهوم نسبي يختلف مضمونه باختلاف المواقف الاجتماعية، والمرحلة العمرية. مثلًا: تتوقع الأم أن يستقل طفلها في المشي في سن عام ونصف. استقلال الطفل في هذه الحالة نسبي، مرتبط بنموه الجسمي، ليس بالضرورة كل طفل يبلغ هذا السن يجب أن يكون قد استقل في مشيه.

يعد أسلوب الاستقلال مهمًا في بناء شخصية سوية؛ لأنه يعطي الطفل قدرة على اتخاذ قراراته، وجرأة في التعبير عن رأيه ومواجهة المواقف الاجتماعية دون وجل، لكن يجب أن يرافقه قدر من النصيحة والرقابة. لا يجوز للوالدين إزالة كل العقبات التي تعترض الطفل، ولا يجوز التدخل في كافة شؤون حياته.

٢. التسامح:

يعد التسامح ضروريًا للطفل؛ لأنه يسهم في بناء شخصية متسامحة، إلى جانب هذا يحتاج الطفل لقدر من الحزم، ومن أهم الارشادات الوالدية لتنمية سلوك التسامح لدى الأبناء:

- ❖ تعليم الطفل معنى التسامح.
- ❖ عدم إجبار الطفل على المسامحة، التسامح نوعًا من الحب لا يكون بالإكراه.
- ❖ تذكير الطفل بالأوقات التي يجب أن يسامح فيها.
- ❖ تشجيع الطفل على المسامحة، وتعليمه أن مسامحة الآخرين لا يعني قبولنا للسلوك الخاطئ.

٣. تقبل وفهم الذات:

من حق الطفل على والديه مساعدته لتقبل صورته، كتقبله لجنسه، وملامح وجهه، ولون بشرته، ونوع شعره، وحجمه، وطريقة نطقه للحروف والكلمات، ولا يعيرانه في صفاته، وتشجيعه بدلًا من انتقاص

قدره، مع الأخذ في الحسبان أن يكون تشجيعًا موضوعيًا بعيدًا عن المبالغة والكذب. لا داعي لمقارنة الطفل بأطفال آخرين سواء كانوا أخوته، أو أقاربه، أو أقرانه. يجب أن يدرك الوالدان مسألة الفروق الفردية، فكل فرد يختلف عن الآخر في قدراته الجسمية، والاجتماعية، والنفسية، والعقلية، والمزاجية، والتعليمية، والمهارية، بالتالي لا يجوز قياس حالة بحالة أخرى. أما فهم الطفل لذاته: يكون بتعريفه على مهاراته، وتهذيبها، وتطويرها؛ لأن الطفل بحاجة إلى تقدير المحيطين به، ولا يكون موضع سخريتهم واستهزاءهم، أو إشعاره بأنه غير مرغوب فيه.

من السلوكيات الوالدية التي تزيد من فرص تقبل وفهم الطفل لذاته:

- ❖ الاستقلال، والتشجيع.
- ❖ تقبل اقتراحاته، واحترام خياراته.
- ❖ الإصغاء لرأيه.
- ❖ معاملته بالمثل، أي عامل ابنك مثلما تحب أن يعاملك.

٣. التوجيه عن طريق الثواب والعقاب:

يستخدم هذا الأسلوب على نطاق واسع؛ لتعليم الطفل السلوك الجيد، وتجنيبه السلوك الخاطئ. إذا قام الطفل بعمل خيّر قوبل بالتشجيع والثناء، وإن أتى بسلوك غير مرغوب فيه عوقب عليه. (الثواب، والعقاب) ضروريان في التربية الأسرية، لكن يجب استخدامهما باعتدال، وفي الوقت المناسب، وألا يقتصر العقاب على الجانب الجسدي، بل له صور أخرى مثل: (اللوم، والتأنيب، والمعاتبة، والحرمان)، أما الثواب ليس بالضرورة إثابة الطفل على كل عمل يفترض أن يأتيه ويسهل تنفيذه. قد الثواب يكون بالكلمة الطيبة، والعبارات التشجيعية، والثناء أمام الآخرين، والهدايا الرمزية، والقبلة الحانية، والسماح

باستخدام الحاسوب أو مشاهدة التلفاز، أو الخروج مع الأصدقاء، أو زيادة مصروفه الشخصي، أو شراء الألعاب التي يفضلها، أو مرافقة الوالدين في المناسبات الاجتماعية.

س/ اذكر الحالات التي يمكن استخدام الثواب والعقاب في التربية ؟

.....

.....

.....

.....

.....

٤. الاتزان في معاملة الأبناء:

كي تحقق التنشئة هدفها في بناء شخصية سوية، قادرة على التكيف الاجتماعي على الوالدين الاتفاق على أسلوب التنشئة، لا أن يكون الأب حازمًا وتكون الأم متساهلة، أو العكس، ويعامل الأبناء بالتساوي قدر الإمكان، ولا يفرق بينهم على أساس الجنس أو الترتيب في الأسرة. عندما نتحدث عن المساواة تكون في الجانب المادي (الطعام، واللباس، والمصروف)، أما الجانب المعنوي لا يمكن التحكم فيه بشكل كامل، فهذه مسألة من اختصاص القلوب التي من طبعها التقلب، رغم ذلك، إن ميل أحد الوالدين أو كليهما لطفل دون أخوته يجب أن يكون على حذر، ولا تصل إلى حد التمييز الواضح بين الأخوة الذي ينمّي بذور الشقاق والحقد بينهم.

٥. الديمقراطية:

الأسلوب الديمقراطي من أفضل أساليب التنشئة، لكن إن استُخدِم دون ضابط فإن نتائجه لا تقل خطرًا عن الأساليب السلبية. الديمقراطية المطلوبة تكون في حدود المعقول يتخللها الحزم إذا اقتضت الحاجة لذلك، ومنح الأبناء مساحة حرية للتعبير عن آرائهم، واتخاذ القرارات الخاصة بهم. فهذا يجعل الابن يشعر بالثقة في نفسه، وقادرًا على الأخذ بزمام المبادرة، وتحمل المسؤولية.

بينت الدراسات أن الأسر الديمقراطية يتميز أولادها بالخصائص الآتية:

* أكثر ذكاءً وتفوقًا دراسيًا وإنجازًا.
* أكثر قدرة على التكيف الاجتماعي.
* أكثر قدرة على الانهماك في النشاط العقلي.
* أكثر اعتمادًا على النفس وميلًا للاستقلالية.
* أكثر اتصافًا بالود وأقل عدوانية.
* أكثر تلقائية وأصالة وابتكار.

٦. القدوة الصالحة :

تمثل القدوة أرفع أنواع التنشئة، وتعد من أهم العوامل المؤثرة في تربية النشء، ومن أساليب التربية الناجحة أن تكون الأسرة قدوة لطفلها، تدعو إلى الخير، وتلتزم بالصدق والوفاء، ووجود القدوة في البيت والمدرسة والمجتمع أمر مهم للمساعدة على تنمية الفرد نفسيًا واجتماعيًا وسلوكياً وضرورية في الوسط الاجتماعي لتنظيم حياة الفرد.

وضح متطلبات تطبيق أسلوب التربية بالقدوة؟

.....

.....

.....

.....

٧. أسلوب التوجيه والموعظة الحسنة :

الإنسان قابل للتأثر بالتوجيهات والتشكيل لما تتمتع به الطبيعة الإنسانية من مرونة وقابلية للتشكيل .ويجب على الآباء والمربين أن يستمروا في توجيه النشء في كل موقف –حسب طبيعة الموقف –حيث يجب أن يتسم التوجيه بالموقفية، وبذلك يكون نوعًا من الدعوة غير المباشرة، وفى هذه الحالة يكون تأثيره أقوى وأثبت .ويجب أن تتسم المواعظ والتوجيهات بالأسلوب الحسن والبعد عن الجفاف مع اشعار النشء أن المربى حريص على مصالحهم.

٨. أسلوب المناقشة والحوار

معنى الحوار "أن يتناول الحديث طرفان أو أك ثر عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الأخر، ولكن السامع يأخذ العبرة، ويكون لنفسه موقفًا .ويعد هذا الأسلوب من أنجح الأساليب التربوية وأفردها إذا قام الحوار على خطوات منطقية صحيحة يقابلها العقل، كما أن هذا الأسلوب من الأساليب المشوقة للمتربي وللسامع، وقلما يصاحبها الملل ، نظرًا لما يوقظه من العواطف والانفعالات في نفس المتربي.

فوائد الحوار علي الطفل.

س/اذكر دور الأسرة لتنمية مهارات الحوار لدي الطفل؟

.....

.....

مما سبق يمكن الانتهاء إلى أن أساليب التنشئة / المعاملة الوالدية التي تتسم بالقبول والدفء والحب ومنح الثقة والاستقلال والمساندة الوالدية للأطفال ، وعدم الإفراط في استخدام العقاب البدني ، يسهّل من عملية تغيير الأطفال لذاتهم ، وأن يكونوا عن ذواتهم مفهوماً إيجابياً يدفعهم إلى الأداء الدراسي في جميع المراحل بصورة جيدة ، وإلى ارتفاع مستوى ذكائهم ، وإلى التوافق النفسي والاجتماعي والتمتع بالصحة النفسية الجيدة ، بعكس أساليب المعاملة / التنشئة الوالدية التي تتسم بالقسوة والبرود العاطفي والحماية الزائدة والتفرقة في المعاملة وغيرها من أساليب التنشئة غير السوية.

والتي من شأنها تكوين مفهوم سلبي عن الذات ، وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي والذكاء ، ما يترتب عليه من سوء التوافق النفسي والاجتماعي ، ومعاناة الطلاب من كثير من الاضطرابات النفسية والسلوكية ، وصعوبات في التعلم ، ومشكلات في التواصل الاجتماعي مع الآخرين المحيطين بهم .

الفصل الثالث

المشكلات الأسرية وأثرها علي الاطفال

تمهيد.

الأسرة تُعدّ الأسرة نواة المجتمع البشريّ، والحاضن الرئيسيّ لأفرادها ومصدراً أساسيّاً للسّعادة والطمأنينة والاستقرار لهم، لكن لا تكاد تخلو أسرةٌ من وجود الخلافات أو المشاكل بين الحين والآخر، فالاختلاف في الآراء من سنن الله تعالى في الخلق، فلقد خلق الله تعالى البشر مختلفين، لكلِّ فرد شخصيّته المستقلّة سماته وميوله الذي يختلف به عن الآخر.

وذلك يعني أن الأسرة التي هي مصدر الأمن والاستقرار، في حال لم تكن مستقرة وكثرت الخلافات بين الزوجين فيها، قد تكون مصدر للمشكلات التي تؤدي إلى اضطراب الأطفال وانحرافهم عن السلوك القويم. المشاكل الأسرية يتجنّب الزوجين في بداية الزواج وقوع أي خلافات زوجيَّة بينهم وذلك حرصاً منهم على إقامة حياة زوجيَّة وأسرية ناجحة، ولكن مع مرور الوقت وتراكم ضُغوط الحياة اليومية يصبح ذلك أمراً صعباً ولذلك لا يوجد بيت يخلو من المشاكل والخلافات التي تتباين بين خلافات مقبولة تعمل على كسر روتين الحياة وتعطي للحياة الأسرية شكل ومعنى وخلافات مكروهة تجعل الحياة لا تطاق، وسرعان ما تتحوّل هذه الخلافات الى صراعات بين الزوجين مما يتسبب بحدوث نفور وفتور في العلاقة بينهم ويؤثر ذلك بالسلب على أولادهم.

وتعرف المشاكل الأسريّة المشاكل الأسريّة: بوجود نوع من العلاقات المضطربة بين أفراد الأسرة والتي بدورها تُؤدّي إلى حدوث التوتُّرات، سواء أكانت هذه المشاكل ناتجة عن سوء سلوك أحد أفراد الأسرة أو الطرفين الرئيسيين فيها، وتؤدي كثرة الشجار والاختلاف بين الأبوين، أو بين الأبناء، أو بين الأبناء والأبوين إلى جعل الأسرة في حالة اضطراب، ويفقد الأبناء هيبة الأسرة واحترامها والانتماء لها.

كما يمكن تعريفها على أنها المسائل المحيرة والمحرجة التي تواجه الإنسان، مما يتطلب منه حلول عاجلة، كما أنها تعمل على التقليل من فعاليته وحيويته وكذلك إنتاجه بالإضافة إلى درجة التكيف مع نفسه والمجتمع الذي يتعايش فيه.

أولاً: تصنيف المشاكل الأسريّة:

هناك العديد من التصنيفات للمشاكل الأسريّة، ومنها ما يأتي:

- المشاكل النّفسية والانفعالية: وتعود للتّباين في حالات أفراد الأسرة المزاجيّة والعصبيّة، وطرق انفعالهم اتجاه الظروف المحيطة. المشاكل الثقافية: وهي نتيجة اختلاف الأبوين في العادات والتقاليد تبعاً لاختلاف طريقة نشأة وتربية كلٍّ منهما. المشاكل الاقتصادية: وهي بسبب تدهور الوضع المالي للأسرة، سواءً بسبب عوامل داخليّة أو خارجيّة. المشاكل الصّحية: مثل الأمراض المزمنة أو الأمراض العارضة التي تواجه أحد أفراد الأسرة.
- المشاكل الاجتماعية: بسبب علاقة الأسرة بأقارب الوالدين وعلاقة الوالدين ببعضهم.
- مشاكل الأدوار الاجتماعية: وذلك بسبب عدم وضوح دور كلّ فرد داخل الأسرة، وتعدّد الأدوار وتصارعها، ممّا يؤدي إلى وجود خلاف داخل الأسرة.

ثانياً: أسباب المشاكل الأسريّة:

تظهر في معظم الأُسَر أشكالاً عديدةً من المشاكل الأسريّة؛ سواء كانت بين الأبوين أو بين الأبناء، ومن الأسباب الرئيسيّة في وجود المشاكل بين الأبوين:

- هي عدم فهم طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة من حيث اختلاف الرّغبات، وطريقة التفكير، والاهتمامات فيما بينهم، وهذا الاختلاف في محلّه، حيث إنّ العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة تقوم

على الاختلاف لا على التشابه، وإنّ التركيب العُضويّ والنّفسيّ عند الرجل مختلف عنده عن المرأة، وإنّ نقص الخبرة والوعي لدى الأبوين بهذه الأمور تؤدي إلى الخلاف بينهم وبالتالي ينعكس سلباً على الأسرة.

- ومن الأسباب الأخرى للمشاكل الأسريّة: التغير الاجتماعي: يحدث العديد من التغيرات الاجتماعية في المحيط الخارجي للأسرة وتتأثر به، بحيث يتبنى الأبناء قيماً وأفكار متحررة جديدة غير تلك القيم والعادات تقليدية التي يتبنها الآباء ممّا يؤدي إلى حدوث الفجوة والصراع بين الأبناء والآباء.
- الجهل بخصائص نموّ مراحل العمر المختلفة: حيث إنّ لكلّ مرحلة عمرية خصائصها ومتطلبات التعامل معها، فعدم الوعيّ بهذه الخصائص وكيفيه التعامل بكلّ مرحلة سيؤدي لحدوث المشكلات وسينعكس على سلوك أفراد الأسرة.
- التباين الفكري والعاطفي: حيث إنّ التغيّر في مشاعر الزوجين بعد الزواج من حبّ وسعادة، واختلاف الخلفية الفكرية والثقافية لدى الزوجين يؤدي إلى حدوث خلاف حول طرق تربية الأبناء واتخاذ القرار ومعاملة الآخرين.
- المشاكل الثقافية واختلاف القيم والعادات والتقاليد بين الزوجين مما يؤدي إلى خلق الخلاف وتفكك الأسرة
- الضغوطات الاقتصادية: يُعدُّ نقص الموارد المادّيّة للأسرة عائقاً في تحقيق تماسكها وتلبية احتياجاتها المختلفة، وأيضاً فإنّ وجود الموارد المادّيّة العالية وعدم التخطيط المتوازن لها ينتج عنه خلاف ومشاكل أسرية.
- المشاكل الصّحية: كتعرض أحد أفراد الأسرة لمرض مزمن أو مرض عارض

- تأثير الأقارب والرفاق: فإنّ التأثير السّلبي للأفراد من البيئة الداخليّة يُسبّب المشاكل، سواء من خلال تدخلهم بشؤون أفراد الأسرة أو من خلال تحريض طرف على الآخر.

اذكر أسباب أخرى يمكن إضافتها؟

.....

.....

.....

.....

ثالثاً: أثر المشاكل الأسرية على الأطفال.

تظهر تأثيرات هذه المشاكل على الطفل من خلال سلوكياته، انفعالاته، وشخصيته، وطريقة توافقه مع المجتمع لذلك فإن المشكلات الأسرية مهما كانت طبيعتها وتصنيفاتها تؤثر على تنشئة الطفل سواء على المستوى القريب او المستوى البعيد ومن ابرز الآثار السلبية لها:

❖ **أضرار نفسية:**

يؤثر سلوك الوالدين الخاطئ سلباً في الطفل وشخصيته، حيث أظهرت الدراسات أنّ الخلافات العائلية تنتج منها مشكلات كثيرة تصيب الأطفال، فتعوق نموهم النفسي والجسدي. أثبتت الدراسات والأبحاث الاجتماعيّة والنفسية أنّ الطفل يتأثر كثيراً بالجو المنزلي وبطبيعة العلاقة التي تجمع والديه. فإذا كان شاهداً على خلافات عائلية، تظهر لديه قلة شهية وبطء في عملية الهضم ينتُجان من شعوره بالحزن، إضافة إلى ظهور بعض المشكلات النفسية وحتى إصابته بالاكتئاب. في المقابل، أثبتت دراسات نفسيّة أُخرى أنّ "الأطفال الذين تربّوا في أسر مستقرة على الصعيد النفسي، والتي يُعامِل فيها أفراد الأسرة

بعضهم باحترام ومحبة، ينعمون باستقرار صحي ونفسي". وهناك طرق تساعد علي تعزيز الصحة النفسية للأطفال من أهمها ما يوضحه الشكل التالي:

شكل(٤) يوضح بعض أساليب تعزيز الصحة النفسية للطفل

❖ **تراجع التحصيل العلمي:**

إنّ الحالة النفسية التي يعيشها الطفل في المنزل تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على أدائه المدرسي، لأن الطفل ليس كالكبير بإمكانه أن يفصل بين دراستهم وهمومه المنزلية خاصة في مرحلة تكوينه النفسي والاجتماعي. وهناك العديد من المضاعفات النفسية والجسمانية التي تلازم الأولاد الذين يعيشون في ظل أجواء عنيفة داخل العائلة، فحالة التوتر التي يعيش فيها الطفل توقعه في أزمات تجعله

يفقد القدرة على السيطرة الذاتية والتأقلم وبالتالي تؤدي إلى خطر الفشل المدرسي خاصة والفشل في الحياة عموماً

❖ **انعدام الشعور بالأمان وفقدان الثقة بالنفس:**

إن الشعور بالأمان والهدوء النفسي لدى الأبناء يؤدى إلى نمو شخصية سوية للطفل، فالاستقرار الأسري يلعب دورًا هامًا في منح الطفل الثقة بالنفس، فنتائج العديد من الدراسات والاختبارات الحديثة تشير إلى أن الأطفال الذين ينعمون باستقرار أسري ومشاكل أسرية أقل يتمتعون بنسبة ذكاء أعلى مقارنةً بالأطفال الذين ينشئون في جو من المشاحنات والخلافات المستمرة بين الوالدين. حيث أن الأمان والاستقرار الأسري يمثل صمام الأمان للطفل. فكلما كانت العلاقة الزوجية بين الوالدين قوية كانت قدرات الطفل على بناء علاقات سوية مع الآخرين أفضل، على عكس الخلافات الزوجية التي من شأنها تدمير شعور الطفل بالأمان، وإحساسه بالضياع، وعدم قدرته على التفاعل مع الآخرين بشكل إيجابي وفعال.

❖ **خلل في الانضباط وفي السلوك:**

إن الأطفال الذين ينشؤون في ظلّ المشاكل الأسرية المتكررة من المحتمل أن يتأثروا في مرحلة البلوغ. ويكونون أكثر عرضة لخطر الاكتئاب، ، القيام بالسلوكيات المعادية للمجتمع، مع مخاطر الفشل في العلاقات الشخصية والحياة المهنية حتى بعد تخطي سن المراهقة. وقد يشعر الطفل بالخوف من انفصال الوالدين، وقد يجد نفسه عائقاً لهم، لذا قد يحاول الهروب من المنزل ويكون هذا السلوك مدعاة لهم للاهتمام به، أو قد ينفس عن مشاعره أو يتخذ رد فعل على ذلك بمصادقة رفاق السوء.

رابعاً: كيفية علاج المشكلات الأسرية.

تحديد قضايا الخلاف يُشكّل النظر في القضايا المسبّبة للخلافات ما بين الزوجين ووضعها في قائمة من الخطوات الأساسيّة لحلّ هذه المشاكل، حيث يتبع هذه الخطوة أن يتمّ النظر في كلّ مشكلة على حدة، ومحاولة التوصّل للحلّ المناسب لها بطريقة ترضي الطرفين، والانتقال بعدها لغيرها من المشاكل بالتتابع، أمّا في حال كانت قائمة الخلافات طويلة ولا نهاية لها؛ أي أنّ الزوجين يختلفان على كلِّ شيء، فلا بدّ من النظر للأسلوب الذي يتحدّثان فيه مع بعضهما البعض، وتحسينه إن لزم الأمر ومن أهم أساليب وطرق حل المشكلات الأسرية :

١. **عدم ترك المشاكل دون حل:** حيث تحتلّ عملية التواصل ما بين الزوجين أهميّة كبيرة، خاصةً عند حلّ المشاكل، إذ يُمكن النظر في العديد من الاقتراحات التي قد تساعد على حلّ المشكلة، واختيار ما يُناسب الطرفين، ويمكن تحديد ذلك من خلال طرح الأسئلة حول الطريقة الأمثل للوصول لحلّ مُرضٍ؛ وعندها يُمكن اللجوء للمعالجة النفسية الزوجيّة، أو التحدّث مع مدرّب مختصّ بالعلاقات، أو الاطّلاع على الكتب المختصة بذلك، أو من خلال الانضمام للدورات التي تُقدِّم عبر الإنترنت والتي تُعنى بالعلاقة الزوجيّة.

٢. **الهدوء وتجنّب الانفعال** يُؤدّي الغضب العارم أثناء الخلافات بين الزوجين لاشتعال الخلاف، لذا لا بدّ من أخذ استراحة والخروج من المكان وتحديد موعد لاحق لاستئناف الشِجار.

٣. **التركيز على الحل** لا على المشكلة يحتاج الأزواج لتيسير طريقة حياتهم سوية التركيز على الحلّ لا على المشكلة، مع الحرص في ذلك على التأكّد من أنّ سير الحوار إيجابيّ، وأنّ أيّ إشكالية يمكن

تخطيها طالماً أنّ كلاً الزوجين يفكران بالحل لا بالمشكلة والمعضلات التي يصعب حلها، ليعيشا حياة سعيدة رخية.

٤. **تحديد وقت للنقاش** ينبغي أن يواجه الزوجان بعضهما البعض، مع الالتزام بالهدوء، والسعي للتخلّص من الوضع الحرج الذي يمرّان بها بطريقة سلسة إيجابية، ومحاولة الاتّصال بالعينين، لإظهار الاهتمام بحديث الآخر، والمساعدة على الشعور بالترابط والانسجام مع بعضهما.

٥. **التمرّن على الاستماع الجيّد** إنّ الاستماع الجيّد ليس كل الحلّ كما يروّج البعض، إلا أنه حتماً أحد الوسائل الرائعة المستخدمة لحلّ المشاكل الزوجية، ممّا لا شكّ فيه أن الأزواج يحتاجون إلى مهارات تواصل عالية للتفاهم فيما بينهم وللوصول لحلول مشتركة والتعامل مع ضغوطات الحياة ومتطلّباتها.

٦. **التعامل مع المشاكل بنضج** إنّ السخرية والاستهزاء والعبوس والتصرّفات العنيفة في التعامل مع التحدّيات ليست إلا تصرفات طفولية لا مكان لها في العلاقات الزوجية الناجحة، فالعلاقات الناجحة تتسم بالنضج والهدوء في التعامل مع المشاكل، حيث يمكن للأزواج الاعتبار بأنّ هذه المشاكل هي وسيلة لإظهار التعامل الناضج وتوضيحه لأطفالهم للاقتداء بآبائهم وأمهاتهم، وهذا يتضمّن أيضاً احتواء الطرف الآخر ومحاولة تقبّل بعض سلبياته لضمان سير العلاقة الزوجية بطريقة صحيّة وسليمة.

٧. **اتخاذ القرارات بشكل تعاوني** إنّ عملية اتخاذ القرارات بشكل فردي ليست الوسيلة الأمثل، حيث إنّ عملية نقاش المشاكل والمخاوف بين الزوجين ثمّ العمل للتوّصل إلى مجموعة من الحلول للوصول بالنهاية إلى حلّ متفق عليه من قبل الزوجين سويّاً هو الخيار الأمثل لاتخاذ القرار بين الزوجين،

حيث إنّ الحياة الزوجية مليئة بالأمور التي تتطلب التوصّل إلى القرارات وتتكرر هذه العملية طوال الحياة الزوجية لذلك فالتوصّل إلى طرق صناعة القرار التعاونية من أهم عناصر العلاقة الزوجية الناجحة.

٨. **التسامح مع الطرف الآخر** يجب على كلا الزوجين أن يتعلّم كيف يسامح ويغفر أخطاء شريكه، بمعنى أن على كلّ منهما أن يفهم ويعي ويبذل قصارى جهده في العلاقة، وعند حدوث خطأ ما منه، فيمكنهما استخدام هذا الخطأ للتعرّف على الأفضل بالنسبة لهما، ومن ثمّ التصرّف بطريقة أفضل لاحقاً، فالغفران والسماح يعني أنّ كلاً منهما يلتزم بالتخلي عن ما سببه الطرف الآخر له من أذى في الماضي للسماح بفرص وإمكانيات جديدة للمستقبل، وللمحاولة في إنجاح الحياة الزوجيّة.

٩. **التعبير عن نقاط الاهتمام** بشكل بنّاء تحتلّ الطريقة التي يبدأ بها الحديث ما بين الزوجين على أهمية في تحوّل مجرى الحديث، حيث يُشير المختصّون في العلاقات لوجود كلمات وجمل استفتاحية تمنع تحوّل الحديث لمشكلة ما بين الزوجين، وخاصة في المواضيع والنقاشات الحساسة، لذا يُنصح بإيلاء الاهتمام باختيار العبارات الافتتاحية بصورة ملائمة، كأن يبدأ الكلام بـِ (أود) أو (أشعر) أو (ما هي أفكارك أو شعورك حيال ذلك؟)، وغيرها.

١٠. **التوقّف عن إلقاء اللّوم** يُعدّ إلقاء اللّوم على الشريك بصورة مُستمرة في كافّة النقاشات والمشاكل التي يتم التعرّض لها غير مُجدٍ عند العمل على حل هذه المشاكل، كما أن ذلك يُمكن أن يكون سبباً لإبقاء كلّ من الطرفين في المشاكل، وتعتبر الطريقة الصحيحة للوصول لحل مناسب هي بدء كلا الطّرفين بتحمل المسؤولية الكاملة المتعلقة بمواقفه الخاصة، أو الأمور التي يقوم بها.

١١. العمل على ما يمكن إصلاحه في حل العلاقات بين الزوجين يجب على كلا الشريكين تجنّب محاولة إجبار الطرف الآخر على تغيير نفسه أو التصرّف بطريقة لا يرغبها، وبدلاً من ذلك يجب التركيز على أن يصلح كل طرف نفسه وتصرفاته وسلوكه، فتغيير كل شخص لسلوكه أسهل بالتأكيد من محاولة تغيير الآخرين، وبذلك يمكن أن يُبنى الزواج على التفاهم والمحبة وتقبّل الزوج للآخر وتحسين صورته باستمرار.

١٢. تجنّب **الصراخ في الحياة الزوجية** سيكون هناك من الحوارات والنقاشات التي قد يختلّف فيها الزوجان بكلّ تأكيد، لكن من المهم على كلا الطرفين تجنُّب الصراخ ورفع الصوت، فالصراخ في النقاش لن يفيد في إيصال أيّ رسالة مفيدة للطرف الآخر أو إقناعه بتغيير رأيه في موضوع ما، بل على العكس فاستمرار النقاش بهذه الطريقة السلبية وتعمّد رفع الصوت سيضر العلاقة الزوجية بكل تأكيد.

١٣. **الامتنان** ينبغي على كلّ من الزوجين أن يُشعر الآخر بأنّه مُمتن له على كلّ شيء يفعله من أجله، وعدم اعتبار الاهتمام والتفاصيل الصغيرة التي تدل على الحُب كأمر مُسلّم به،.

١٤. طلب الاستشارة يمكن للزوجين في حالة رغبتهم الحقيقية في استمرار العلاقة الزوجية وحل المشكلات أن يُقْدموا على طلب النصيحة والمشورة من الآخرين القادرين على تقديمها وذلك في حال استعصى على الطرفين حل خلافاتهم بأنفسهم.

نشاط

س/ أذكر مشكلة أسرية من حيث المفهوم- الأسباب- المظاهر- ابرز النتائج السلبية ؟ مقدماً بعض المقترحات العلاجية لها؟

الفصل الرابع

التربية الأسرية ودورها

في التربية البيئية

مقدمة.

إن العلاقة بن الإنسان والبيئة ليست بجديدة، لأن البيئة في أبسط تعريف لها :هي كل ما يحيط بالإنسان أي الإطار الذي يمارس فيه الإنسان حياته وأنشطته المختلفة، فهي تشكل الأرض التي يعيش عليها والهواء الذي يتنفسه والماء الذي هو أصل كل شيء حي، منذ أن خلق الله الإنسان والأرض على صورتهما الفطرية، فقضية الإنسان والبيئة قضية معروفة منذ بدء الخليقة وقد .مر الإنسان بمراحل متعددة ومتغيرة من خلال دورته الحياتية في هذا الكون ومن خلال هذه المراحل تحددت علاقته مع البيئة ويمكن تلخيص هذه المراحل كما يلي:

المرحلة الأولى :

هي التي كان الإنسان يتعامل فيها مع البيئة بشكل مبسط رقيق دون أن يؤثر على المكونات البيئية.

المرحلة الثانية :

هي التي تمثلت بازدياد النشاط البشري أو زيادة المتطلبات الأساسية للإنسان، إذ تحول الإنسان من مرحلة الاعتماد الشبه الكامل على النبات إلى مرحلة صيد الحيوانات وأخذ باستخدام أساليب الصيد وطورها واكتشف النار كذلك أصبحت لديه القدرة على التأثير على البيئة بشكل أكبر مما كان في السابق وإن ظل هذا التأثير محدودًا في تلك المرحلة.

المرحلة الثالثة:

مرحلة الزراعة والاستقرار إذ قام الإنسان باستغلال مياه الأنهار في الزراعة كما توسع في الاستغلال عن طريق إنشاء السدود والقنوات وطور أساليب الزراعة والحرث والري والحصاد، فبدأت

التغيرات البيئية تأخذ شكلها على الأرض، وبدأت النفايات الطبيعية المرتبطة بالنشاط البشري في الظهور وقد استطاعت الدورات الطبيعية استيعابها.

المرحلة الرابعة:

وهي مرتبطة بشكل خاص بالثورة الصناعية التي شهدتها أوروبا الغربية، إذ استطاع الإنسان باستخدام التكنولوجيا الحديثة تحويل الموارد الطبيعية إلى سلع وخدمات مختلفة وصاحب ذلك مواد ونفايات غريبة عن النظم البيئية الطبيعية، كالغازات الصناعية والمبيدات الكيميائية والألياف الصناعية والبلاستيك وغيرها من المواد التي لم تكن ضمن مكوناتها الأساسية .وقد عجزت الدورات الطبيعية عن استيعاب هذه المواد الدخيلة فظهرت مشاكل بيئية خطيرة أخذت تأثيراتها السلبية تمتد إلى العناصر البيئية الحية وغير الحية وظهرت مشكلات التلوث بمختلف أنواعها .

أولاً: التربية الأسرية ودورها في حماية البيئة.

وأصبح حماية البيئة والعناية بها مهمة ترتبط وثيق الارتباط بوعي الإنسان وثقافته البيئية وفي هذا المضمار للتربية البيئية دور كبير في خلق الوعي والثقافة البيئية، وبالتالي في حماية البيئة ورعايتها وتحسينها وتطويرها.

تأتي ضرورة تنمية الوعي البيئي

عند الفرد من خلال التربية البيئية، فمساهمة التربية عمومًا من خلال نشر المعلومات الخاصة بها من منطلق التعريف بالمشكلات البيئية والدعوة إلى استخدام مواردها استخداما سليما وغير هدام، يشكل أهمية بالغة في تنمية الوعي.

فهذه الموارد وذلك الاستخدام إنما يتعرضان لمشكلات هي من صنع الإنسان نفسه. وما دام الأمر كذلك، فلا بد من حماية هذه البيئة من الإنسان ذاته. وهذا يتطلب تنمية الوعي البيئي لديه، وغرس الشعور بالمسؤولية تجاه البيئة. .

ولا سبيل إلى ذلك إلا بالتربية البيئية التي من خلالها نستطيع خلق إدراك واسع للعلاقة بين البيئة والإنسان، على أن لا تكون إدراكية فحسب، وإنما ينبغي أن تكون سلوكية أيضا، تشعره بمسئوليته في المشاركة في حماية البيئة الطبيعية وتحسينها، وتجنب الإخلال بها، وذلك بتبني سلوك ملائم يمارس بصفة دائمة على المستوى الفردي والجماعي.

من المعروف ان الأسرة تمثل الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل، والتي يعيش معها السنوات التشكيلية الأولى من عمره، هذه السنوات التي لها- كما يؤكد علماء التربية وعلم النفس- أكبر الأثر في تشكيل شخصية الطفل تشكيلاً يبقى معه بشكل من الأشكال وعلى مدى طويل.

والمعروف أيضاً ان عملية التطبيع الاجتماعي Socialization للطفل تتم من خلال كل مؤسسات المجتمع التي يتفاعل معها ، إلا ان أكثر هذه المؤسسات تأثيراً هي مؤسسة الأسرة. وتتضح أهمية الأسرة في تشكيل شخصية الطفل إذا ما تذكرنا المبدأ البيولوجي العام الذي يقول بازدياد قابلية التشكيل او ازدياد المطاوعة كلما كان الكائن صغيراً.

لقد تعارف المربون على أن الأسرة تقوم بثلاث وظائف أساسية هامة في المجتمع، وهي:

١- إنتاج الأطفال وإمدادهم بالبيئة الصالحة لتحقيق حاجاتهم البيولوجية والاجتماعية.

٢- إعدادهم للمشاركة في حياة المجتمع وفي التعرف الى قيمه وعاداته وتقاليده.

٣- تزويدهم بالوسائل التي تهيئ لهم تكوين ذواتهم داخل المجتمع.

وتأسيساً على ما سبق، تصبح الأسرة أهم مؤسسات المجتمع في تهيئة الأفراد للحفاظ على البيئة، وحمايتها من كل مكروه، وبناء الاستعداد لديهم للنهوض بها، ودرء المخاطر عنها، واستيعاب وتمثل قيم النظافة، وترشيد الاستهلاك، والتعاون، وغيرها مما ينعكس إيجابياُ على البيئة.

ولعل خير ما يوضح دور الأسرة في حماية البيئة، ولو بشكل رمزي، دورها في التصدي لمشكلات البيئة، على ان ما ينبغي التذكير به هو ان دور الأسرة، كغيرها من مؤسسات المجتمع الأخرى، يتضمن بعدين رئيسيين:

أ- البعد الوقائي (بهدف الحيلولة دون وقوع المشكلات البيئية).

ب-البعد العلاجي (بهدف تخفيف حدة المشكلات البيئية والتصدي لها ومقاومتها).

ثانياً: الأسرة ودورها في تشكيل الوعي البيئي للطفل

للأسرة أدوار متعددة في تنشئة الأبناء وتوجيههم نحو البيئة، ولا ينفصل دور الأسرة في تشكيل الوعى البيئي لدى الأبناء عن باقي الأدوار المتعددة التي تقوم بها . وعادة ما تتخذ الأسرة أساليب ومداخل مختلفة في عملية التوعية البيئيـــة تختلف وفقا للسياق الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ، و لعل أهمها:-

- **تدريب الطفل على الإدراك والفهم:**

حيـــث يعـــد هـــذا العنـــصر مـــن العناصـــر المهمـــة في التربية البيئية والوعي البيئي وادراك وفهم طبيعة المـــشكلات البيئيـــة المرتبطـــة بها والمحيطة بالإنسان والتي تقع في دائرة علاقاته

وأنشطة حياته – بمعنى أنها تثير اهتماماته فتؤثر فيه ويتأثر بها بصورة مباشرة أو غير مباشرة – ومن ثم يعد الإدراك والفهم من العناصر الأساسية في غرس قضايا البيئة في نفوس الأبناء. ومن ثم فإن دور الأسرة في إكساب الأطفال للمعارف والمفاهيم البيئية، يجب أن يتناسب مع المرحلة العمرية للطفل وذلك من خلال توجيه وتنمية مهارته البيئية لإدراك وفهم البيئة وكيفية المحافظة عليها.

- **-التدريب على تكوين اتجاهات عقلية:**

يتعلم الطفل في المنزل اللغة والتعبير وطريقة الكلام، وبمجرد تعلمه اللغة تنتقل إليه عن طريق الكلام أفكار الكبار من أفراد الأسرة وآرائهم، ويسمع الطفل القصص والحكايات التي قد تؤثر علي تفكيره وخياله، وذلك من خلال ما يدور من أحاديث بين أفراد الأسرة عن الكائنات الموجودة في البيئة و أهميتها للإنسان، و من ثم الحرص على أهمية المحافظة عليها .كما تعد الأسرة المكان المناسب لتنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الأبناء نحو البيئة، ومنها الاتجاهات نحو الاستخدام الرشيد لموارد البيئة، وحماية البيئة من التلوث، والمحافظة علي مصادر البيئة . وتنطلق تلك الاتجاهات من نسق القيم الذي يحدد اتجاهات الطفل وسلوكياته فيما يتصل بالمحافظة على البيئة، واكتساب سلوك إيجابي نحو المشكلات التي تنجم عن تفاعله معها، على ألا تقتصر التوعية البيئية داخل الأسرة على التلقين بل لابد أن تعتمد على التطبيق العملي في السلوك والعلاقات والتصرفات

وذلـــك باســـتخدام أســـلوب المـــشاركة"، بمعنـــى أن الأســـرة ينبغي أن توجه الطفل نحو القيم البيئية الإيجابية، وذلك من خلال تعامل الأسرة نفسها مـــع البيئـــة بحيـــث يكـــون ســـلوك الأســـرة نفـــسها نموذجـــا تطبيقيـــا فـــي كيفيـــة التعامل مع البيئة، ومن ثم لا يكون متعارضا مع ما تقدمه لأفرادهـــا مـــن معـــارف وقيم وتوجيهات مرتبطة بكيفية الحفاظ على البيئة.

- **التدريب على مهـــارة اتخـــاذ القـــرار:**

ويتـــصل هـــذا العنـــصر بالمحافظـــة علـــى البيئـــة والإسهام في حل المشكلات البيئية، ويتطلب ذلك تـــدريب الأفـــراد وخاصـــة الطفـــل فـــي الأســـرة علـــى اتخـــاذ وممارســـة قـــرارات بيئيـــة بهـــدف المحافظـــة علـــى البيئـــة، واقناعهم بأهمية المشاركة في تجميلها والإسهام في حل المشكلات الناجمـــة عـــن تفاعـــل الإنـــسان معهـــا.

وفـــى هـــذا الـــصدد أوضـــحت نتـــائج "دراســـة شـــيه تـــسين ليـــو " Liu Tsen Shih أن غـــرس الاتجاهـــات البيئيـــة وتنميتهـــا لا يكـــون عـــن طريـــق الـــوعظ والإرشـــاد و إنمـــا يكـــون عـــن طريـــق الممارســـة الفعليـــة، وتهيئـــة كافـــة الظـــروف والمواقـــف المختلفـــة المتاحـــة للأفـــراد، وذلـــك عـــن طريـــق اســـتخدام المناقـــشات الجماعيـــة، وتـــوفير المنـــاخ الإيجابي للمـــساعدة فـــي زيـــادة مقـــدرة الأطراف علي المشاركة واستيعاب المعلومات والخبرة الجديدة نحو المشاركة في حماية البيئة من التلوث.

وينبثق من تلك المداخل والأساليب السابقة مجموعة من الأهداف الواقعية التي يجب أن تسعى الأسرة لتحقيقها أثناء عملية تشكيل الوعى البيئي للطفل، والتي من أهمها ما يلى–

أ- الأهداف المعرفية:

فمن خلالها تبدأ الأسرة بتعريف وتزويد الطفل بمجموعة من المفاهيم المختلفة تأتى في مقدمتها تعريف البيئة، وأنواعها و النظام البيئي Ecosystemوعناصره، والتوازن البيئي، والملائمة البيئية Ecological Adaptation ،والأخلاق البيئية Ethics Environmentalومشكلات البيئة داخل محيطه الاجتماعي، حيث يحاول الكبار تنظيم سلوك الطفل في صورة سلوك معرفي يحاول من خلاله استيعاب كل شيء عن البيئة المحيطة به من وجهة نظر الأبوين، وكثيرا ما يحاول الطفل في حالات كثيرة تالية أن يطبق عليمات الشخص الكبير بطريقة صريحة من أجل تنظيم سلوكه ، خلال هذا الموقف نفسه أو موقف آخر مماثل متبعا أساليب أداء مختلفة.

ب-الأهداف الوجدانية:

والتي من خلالها يتعلم الطفل كيف يلاحظ عناصر البيئة المحيطة به، وكذلك عمل تثقيف بيئي للطفل تسعى من خلاله الأسرة إلى تعليم وبناء اتجاهات إيجابية للطفل نحو احترم بيئته وتدريبه على التفاعل بسلوك إيجابي وسوى قائم على علاقة مودة وتعاطف مع البيئة وما بداخلها من عناصر ومكونات مختلفة.

ت-الأهداف المهارية:

ويـــتعلم الطفـــل مـــن خلالهـــا مجموعـــة مهـــارات تمكنـــه مـــن التعامـــل مـــع المـــوارد الطبيعيـــة فـــي بيئتـــه بإيجابيـــة وحكمـــة مثـــل أن يـــتعلم مهـــارة المشاركة في تنظيف البيئة المحيطة بـــه بدايـــة مـــن حجرتـــه فـــي المنـــزل، والـــشارع، والمدرسة، والحي..الخ

ثالثاً: مستويات التربية البيئية للأسرة..

يمكن تمييز خمسة مستويات العامة للتربية البيئية التي ينبغي لبرامج التربية البيئية أن تعمل علي تحقيقها وهي علي النحو التالي:

شكل يوضح دور الأسرة في تشكيل مستويات التربية البيئية

١. **مستوي الوعي بالقضايا والمشكلات البيئية:**

تتضمن تنمية وعي الأطفال بالموضوعات التالية:

- ❖ مدى تأثير الانشطة الانسانية علي حالة البيئة بصورة ايجابية أو سلبية.
- ❖ مدى تأثير السلوك الفردي للإنسان (مثل حرق المخلفات/التدخين/ قطع الأشجار/ استنزاف الماء..الخ) علي الاتزان الطبيعي في البيئة.

٢. **مستوى المعرفة البيئية بالقضايا والمشكلات البيئية :**

ويتضمن مساعدة الأطفال علي اكتساب الآتي:

- * .تحليل المعلومات والمعارف اللازمة للتعرف علي أبعاد المشكلات البيئية التي تؤثر علي الانسان والبيئة.
- * ربط المعلومات التي يحصل عليها التلميذ من مجالات المعرفة المختلفة بمجال دراسة المشكلات البيئية.
- * فهم نتائج الاستعمال السيئ للموارد الطبيعية وتأثيره علي استنزاف هذه الموارد ونفادها.

٣. **مستوى الميول والاتجاهات والقيم البيئية :-**

وتتضمن تزويد الأطفال بالفرص المناسبة التي تساعدهم علي الآتي:

- ▪ تنمية الميول الايجابية المناسبة لتحسين البيئة والحفاظ عليها.
- ▪ تكوين الاتجاهات المناسبة نحو مناهضة مشكلات البيئة والحفاظ علي مواردها وحمايتها مما يهددها من أخطار بيئية.

- تنمية الإحساس بالمسئولية الفردية والجماعية في حماية البيئة من خلال العمل بروح الفريق والمشاركة الجماعية في حل المشكلات البيئية
- بناء الأخلاق والقيم البيئية الهادفة مثل احترام حق الاستمرار لكل البيئات واحترام الملكيات الخاصة والعامة بشكل يوجه سلوك التلاميذ نحو الالتزام بمسئوليتهم البيئة والالتزام بها.
- تقدير عظمة الخالق سبحانه وتعالى في خلق بيئة صحية ومتوازنة للإنسان في الارض واستخلافه فيها.

٤.مستوى المهارات البيئية :-

ويتضمن مساعدة الأطفال علي تنمية المهارات البيئية التالية:

- وضع خطة عمل لحل المشكلات البيئية أو صيانة وتنمية الموارد الطبيعية، أو ترشيد استهلاكها وحمايتها من الاستنزاف والاستهلاك، بحيث تتضمن هذه الخطة إجراءات العمل ونوعيتها مع جدولته زمنيا ومكانيا.
- تنظيم دراسات في الرصد البيئي والتجارب البيئية وبناء مشاريع تنموية بناء علي نتائج هذا الرصد.

٥. مستوى المشاركة في الأنشطة البيئية :

ويتضمن إتاحة الفرص المناسبة للأطفال للمساهمة في الآتي:

- تنظيم أنشطة حماية البيئة وصيانة وتنمية مواردها سواء علي المستوى الفردي أم علي مستوى المجموعة.

- تقويم البرامج والقرارات والإجراءات البيئية من حيث درجة تأثيرها غلي مستوى التوازن بين متطلبات الحية الانسانية ومتطلبات الحفاظ علي البيئة.
- المشاركة في الانشطة والمشاريع والحملات البيئية الوطنية والإقليمية والعالمية.

رابعاً: التربية البيئية الصحية للطفل.

تُعنى التربية البيئية الصحية للأطفال بتزويدهم بالخبرات اللازمة لهم بهدف التأثير على معلوماتهم واتجاهاتهم وممارساتهم فيما يخص البيئة الصحية تأثيرا جيداً بحيث يصبح لدى الفرد أنماط سلوكية صحيحة وسليمة. ولما كانت تربية الأطفال حقاً من حقوق الإنسانية الأساسية، فمن الواجب ان تعتبر التربية البيئية الصحية جزءاً لا يتجزأ من العملية التربوية التي تهتم بتوجيه نمو الطفل الجسمي وغرس العادات البيئية الصحية السليمة لدى الأطفال.

أ- أهداف التربية البيئية الصحية للطفل:

- تكوين اتجاهات بيئية صحية سليمة، وذلك بتحفيز الطفل على الرغبة في إتباع التوجيهات والقواعد الصحية والرغبة للوصول الى أعلى مستوى بيئي صحي ممكن.
- تكوين عادات صحية سليمة بإتباع أسلوب السلوك البيئي الصحي السليم في الحياة اليومية.

- العمل على إتباع الخطوات التي تحد من انتشار المرض والمساهمة في تحسن البيئة الصحية في المجتمع.
- التزويد بالمعلومات والحقائق الأساسية بالنسبة للبيئة الصحية وكيفية المحافظة على صحة البيئة عامة، وصحة الأسرة، والصحة الشخصية.

ب- دور الأطفال في حماية البيئة:

من خلال التعليم البيئي المنظم، يمكن للأطفال أن يؤدوا دوراً فعّالاً في حماية البيئة التي يعيشون فيها (منزل، مدرسة، حي، حديقة، بستان، غابة...) وتحسينها. فعندما يدركون هذا الدور ويشعرون بمسؤوليتهم تجاهه، تكون مشاركتهم في النشاطات المتنوعة داخل الصف وخارجه بدافع ذاتي وطوعي، يحثهم في ذلك حبهم لبيئتهم ومعرفتهم بأهمية عناصرها.

إن إدراك حقيقة المشكلات البيئية، والتأثيرات المترتبة عليها، تفتح الوعي على ضرورة المساهمة في حلها، وتحرض الطفل على الاضطلاع بدوره في المحافظة على بيئته وسلامتها. ويتمثل هذا الدور في المشاركة الفعالة في تنفيذ المهام الفردية والجماعية (بما يتلاءم مع عمره وقدراته) كما يتمثل في السلوك اليومي للطفل. ومن المجالات والنشاطات التي يمكن من خلالها أن يؤدي الطفل دوراً في حماية البيئة، ما يلي:

١- **النظافة:**

* اهتمام الطفل بنظافة جسمه وملابسه وحاجاته والمحافظة عليها.
* الاهتمام بنظافة البيت والمدرسة والأماكن العامة.
* وضع القمامة والأوساخ في الأماكن المخصصة لها مهما كانت صغيرة.

* المحافظة على نظافة مصادر المياه كالينابيع والأنهر والبحيرات، وعدم رمي الفضلات فيها.
* المشاركة في لجان النظافة التي تقام على مستوى الصف والمدرسة – إذا وجدت – علماً اننا نشجع كل المؤسسات التربوية والتعليمية على تشكيل هكذا لجان.
* المشاركة في الحملات الإعلامية المدرسية، من خلال منابر الإبداع والمجلات والإذاعة والمعارض.

٢- التشجير:

- قيام الأطفال بزراعة الأشجار والنباتات والورود في حديقة البيت والمدرسة وريّها والاهتمام بها.
- التعرف على أنواع الأشجار والنباتات والورود الموجودة وطرق العناية بها.
- المشاركة في إنشاء غابات خاصة بالأطفال ورعايتها من قبلهم.
- المشاركة في معارض النباتات والورود.
- المشاركة في المسابقات بين الفصول والمدارس ومنابر الإبداع المتعلقة بالبيئة.

٣- <u>حماية ثروات البيئة من التلوّث:</u>

* المحافظة على أشجار الغابات، وعدم إشعال الحرائق فيها.
* إلقاء القمامة والفضلات في الأماكن المخصصة لها، وعدم إلقائها في مياه الينابيع والأنهر والبحيرات والبحار.
* الابتعاد عن التسلية بإطلاق المفرقعات في المناسبات العامة وغيرها.

* استعمال المياه النظيفة.
* استعمال الصابون بدل الكيماويات الأخرى عند غسل اليدين.
* المشاركة في توزيع النشرات والملصقات التي توضح أخطار التلوث على الثروات الطبيعية.

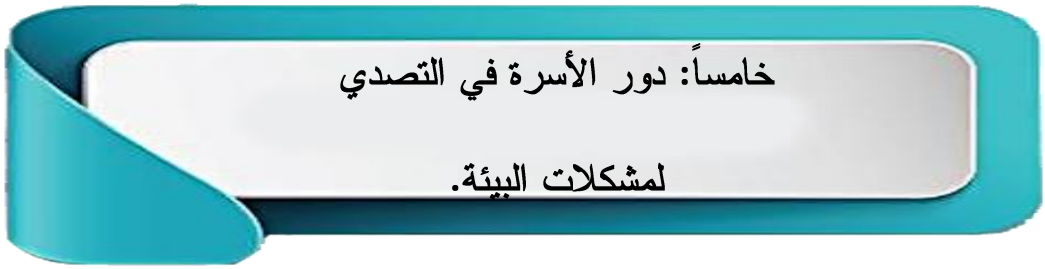

أ- <u>دور الأسرة في التصدي لمشكلة التلوث</u>

يكتسب الأبناء كثيراً من سلوكياتهم من خلال تعايشهم اليومي مع أسرهم، وبالذات مع أمهاتهم، وتتشكل كثيراً من اتجاهاتهم من خلال مشاهداتهم اليومية لممارسات الوالدين، والأخوة الكبار، وغيرهم من أفراد الأسرة الذين يقطنون معهم. وتكاد تكون التربية بالتقليد من أهم وسائل التربية التي يمكن أن تلجأ إليها الأسرة لبناء اتجاهات إيجابية عند الأبناء نحو البيئة، وتعزيز قيم المحافظة عليها.

وإذا كان دور الأسرة في وقاية البيئة من الأخطار التي تهددها أساساً، فان دورها في معالجة ما اعترى البيئة من مشكلات لا يقل أهمية عن دورها الوقائي. وفي مجال التصدي لمشكلة التلوث بكافة أشكالها: تلوث الهواء، والماء، و التربة، والغذاء، والتلوث الكهرومغناطيسي، والتلوث السمعي، فان للأسرة دور هام.

دور الأفراد في مكافحة التلوث

يستطيع الأفراد المُساهمة في الحفاظ على البيئة من خلال اتباع العديد من الإجراءات البسيطة، منها:

- التركيز على استخدام المواد التي يُمكن استخدامها أكثر من مرة؛ كعلب الماء الزجاجية، وعبوات الطعام التي يُمكن استخدامها كبديل عن الأكياس البلاستيكية ومواد التغليف، وشراء عبوات كبيرة من المشروبات صالحة لإعادة الاستخدام وإعادة تعبئتها أولاً بأول في عبوات؛ لتوفير استهلاك علب المشروبات المختلفة التي قد تُلحق ضرراً بالبيئة،
- توفير استخدام المنتجات الورقية واستهلاكها، إذ يُمكن استعارة الكتب من المكتبات بدلاً من شرائها، واستخدام أوراق تغليف الهدايا التي يُمكن استخدامها مرة أخرى،.

- ترشيد استهلاك الماء والكهرباء بشتى الطرق المُمكنة، كإغلاق صنابير المياه عند عدم استخدامها، وري المزروعات في ساعات الصباح أو المساء؛ لتقليل نسبة تبخر المياه منها، وإغلاق الأجهزة الكهربائية وفصلها عن مقابس الكهرباء بعد الانتهاء من استخدامها.
- التركيز على استخدام المبيدات الصديقة للبيئة، سواء تلك الخاصة بالأعشاب أو الحشرات، ومحاولة تقليل استخدام مواد التنظيف الكيميائية في أعمال المنزل، واستخدام تلك التي يتمّ استخراجها وتصنيعها من النباتات.
- تشجيع الصناعات والمنتجات المحلية الصديقة للبيئة.
- تفعيل طرق إعادة تدوير المواد من خلال وضع صناديق يتمّ فيها فصل النفايات المنزلية القابلة لإعادة التدوير، ومعرفة ما هي المواد التي يُمكن تدويرها مجدداً، وتلك التي لا تقبل التدوير.
- صيانة المركبات بشكل دوري؛ لتجنُّب تسُرّب الوقود.
- استخدام أنواع الدهانات الصديقة للبيئة، واستخدام الأسمدة الطبيعية كنشارة الأخشاب بدلاً من الأسمدة الكيميائية.

ومن ضمن الأساليب أيضاً التي يمكن للأسرة استخدامها في سبيل بث الوعي البيئي لدى الأطفال حيال قضايا المياه والتصدي لمشكلة تلوث المياه، **على سبيل المثال:**

- أن يتعامل الأبوان مع المياه بإيجابية، فلا يسرفان، ولا يلوثان، وبالتالي فانه من غير المعقول ان ينهيان أبناءهما عن خلق الإسراف بالماء وتلويثه ويأتيان بمثله.
- أن لا يمل الأبوان من النصح والإرشاد الى مواطن الخلل في قضايا المياه، وأن يدلان الأبناء على مصادر تلوث المياه، ويوجهانهم الى سبل التصدي لذلك.

- –أن يغرس الأبوان في نفوس الأبناء قيمة النظافة في كل شيء، ومنها نظافة الماء حيثما وجد.
- أن يُذَكِر الآباء الأبناء بان الإنسان هو مشكلة الماء، ذلك ان الإنسان قد انحرف عن المنهج السليم في التعامل مع الماء، فأسرف ولوث واستنزف، ولن يكون هناك حل لقضايا الماء إلا من خلال الإنسان نفسه.
- أن يشرك الأبوان الأبناء في عمليات تنظيف خزانات مياه الشرب وتعقيم المياه، ولو كان ذلك من خلال المشاهدة، إن تعذر ممارسة الفعل عملياً.
- أن يشرك الآباء الأبناء في عمليات تفقد شبكة المياه المنزلية وفحص العدادات ومراقبة التسرب ومعالجته.
- أن يشرك الأبوان الأبناء في عملية إبلاغ سلطة المياه عن أي تسرب للمياه من شبكة المياه الرئيسية.
- تقليل حجم خزان المرحاض، بوضع زجاجة ماء ممتلئة ومغلقة سعة لتر داخل الخزان، وإعلام الأبناء عن الحكمة من ذلك.
- تنظيم ري نباتات الحديقة المنزلية، وتصغير حجم حفائرها، واستخدام طريقة الري بالتنقيط، وشرح هذه الإجراءات للأطفال.

س/ أذكر أساليب أخري يمكن إضافتها للتقليل من التلوث؟

.....

.....

.....

ب- دور الأسرة في التصدي لمشكلة الانفجار السكاني:

تعد مشكلة الانفجار السكاني واحدة من المشاكل البيئية المعاصرة في العالم ، ويمكن تعريف مشكلة الانفجار السكاني بأنها اختلال التوازن بين أعداد السكان في منطقة جغرافية معينة وكميّة الموارد المتاحة في تلك المنطقة، مما يمنعهم من العيش براحة وسعادة، ويعرقل بقائه مكاناً مناسبًا للأجيال القادمة.

ويعد الانفجار السكاني أكبر تهديد للمستقبل بسبب الزيادة غير الطبيعية في التعداد السكاني، حيث يعزى سبب الانفجار السكاني إلى ارتفاع عدد المواليد وانخفاض معدل الوفيات، بفضل تحسن التغذية والرعاية الطبية، الجهل المعرفي ، او نقص المعرفة ، والجهل الديني ، وعقدة الولد الذكر ، التي تجعل بعض الأزواج يستمرون في الإنجاب إذا كان المولود أنثى حتى يطل المولود الذكر ، بالإضافة الى العادات والتقاليد ، وضعف التنظيم الأسري ، وغير ذلك يحدث الاكتظاظ السكاني عند تجاوز القدرة الاستيعابية للموطن الحد الأقصى من عدد الأفراد التي يمكن تواجدهم في ذلك الموطن دون تهديد الأنواع الأخرى فيه.

شكل(٦) يوضح نتائج الانفجار السكاني

أشرح الشكل السابق؟

.....

.....

.....

.....

.....

من هنا يمكن القول أن الأسرة تعد عمليا نقطة الارتكاز في معالجة قضايا البيئة وفي مقدمتها التصدي لمشكلة الانفجار السكاني ، وذلك من خلال القيام ببعض النشاطات ، مثل:

* تنظيم الحمل

* إطالة فترة الرضاعة ، وتشجيع الرضاعة الطبيعية.

* توعية الأبناء بخطورة مشكلة الانفجار السكاني ، ومناقشة هذه القضية معهم.

* محاربة الزواج المبكر ، وبالذات لدى الإناث.

* تشجيع التعليم ، وتسهيل فرصه ، وبالذات للإناث ، مما يقلل من فرص الزواج المبكر.

تدريبات عامة

س١/ تناول بالشرح لدور التربية الأسرية في التغلب علي بعض المشكلات (مشكلة العنف الأسري- التنمر-)؟

س٢/ أذكر مشكلة بيئية موضحاً دور التربية الأسرية في الحد من تلك المشكلة؟

س٣/ وضح دور التربية الأسرية للحد من مشكلة استنزاف موارد البيئة؟

قائمة المراجع.

أمنة حسن عبد الرحمن(٢٠١٥). دور المدرسة والاسرة في التنشئة الاجتماعية عند الأطفال. الاردن: دار المستشارون.

ايمان عباس الخفاف (٢٠١٣). التعليم البيئي في رياض الأطفال. الأردن: عمان.

جلال محمد نجيب محمد مهني(٢٠١٣): دور وسائط التنشئة الاجتماعية في تشكيل الوعى البيئي لدى الطفل: بحث مقدم للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مؤتمره السنوي الخامس عشر عن قضايا الطفولة ومستقبل مصر .

رفيقة يخلف (٢٠٠١). "المشكلات الأسريّة وأثرها على تنشئة الطفل ". جامعة حسيبة بن بو علي الشلف.

عبد الكريم بكار (٢٠٠١). دليل التربية الأسريّة .الأردن: دار الإعلام.

ثانياً: الدراسات البيئية

م	الفصل	الموضوع	رقم الصفحة
١	الأول	التربية البيئية	٧٩
٢	الثاني	النظام البيئي	١٠١
٣	الثالث	المخلفات الصلبة	١١٣
٤	الرابع	مشكلات التصحر	١١٩
٥	الخامس	التغيرات المناخية	١٢٩

الفصل الأول

التربية البيئية

التربية البيئية هي عملية تربوية تستهدف تنمية الوعي لدى الانسان واثارة اهتمامه نحو البيئة وذلك بتزويده بالمعارف والمهارات لحل المشكلات البيئية الحالية وتجنب حدوث مشكلات بيئية جديدة. وهي الجانب من التربية، الذي يساعد الناس على العيش بنجاح على كوكب الأرض، وهو ما يعرف بالمنحى البيئي للتربية. كما تعرف التربية البيئية على أنها تعلم كيفية إدارة وتحسين العلاقات بين الإنسان وبيئته بشمولية وتعزيز. وتعني التربية البيئية ايضاً تعلم كيفية إستخدام التقنيات الحديثة وزيادة إنتاجيتها، وتجنب المخاطر البيئية، وإزالة العطب البيئي القائم، وإتخاذ القرارات البيئية العقلانية. وأصبحت التربية البيئية تربية من أجل التنمية البيئية المستدامة، وامتد التعريف ليشمل البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية والتقنية والاقتصادية والمعلوماتية. ومن خلال التعاريف السابقة يتضح لنا مدى العلاقة الوثيقة بين الإنسان والبيئة، فهي إطار وجوده، ومحددة لأنشطته ومستويات معيشته ، ولذا ينبغي على الإنسان أن يكون عاملا إيجابيا، يؤثر في البيئة حتى يحافظ على ذاته ومحيطه. ومن هذا المنظور، تأتي ضرورة تنمية الوعي البيئي عند

الفرد من خلال التربية البيئية، فمساهمة التربية عموما من خلال نشر المعلومات الخاصة بها من منطلق التعريف بالمشكلات البيئية والدعوة إلى استخدام مواردها استخداما سليما وغير هدام، يشكل أهمية بالغة في تنمية الوعي. فهذه الموارد وذلك الاستخدام إنما يتعرضان لمشكلات هي من صنع الإنسان نفسه. وما دام الأمر كذلك، فلا بد من حماية هذه البيئة من الإنسان ذاته. وهذا يتطلب تنمية الوعي البيئي لديه، وغرس الشعور بالمسؤولية تجاه البيئة..

❖ ماهية التربية البيئية :

توجد العديد من التّعريفات لمفهوم التّربية البيئيّة، فيُمكن تعريفها بأنها عبارةٌ عن جانبٍ من جوانب التّربية الذي يُساهم في مُساعدة البشر للعيش بنجاح على الكرة الأرضيّة، كما أنّها عمليةُ تعلُّم أسلوب إدارةِ وتحسين علاقة الإنسان بيئته، وعُرّفت أيضاً بأنّها مجموعةُ اتجاهات ومعارف وقيم تستلزم فهم العلاقة التّبادليّة ما بين المُتعلّم والبيئة المُحيطة به، حيث تحكم سلوكَه، وتُثير اهتمامَه ومُيوله، فيُحاول الحرصَ على صيانتها، والمُحافظة عليها، لأجله أولّاً ثم من أجل مُجتمعه. عُرفت التربية البيئية بأنها عبارةٌ عن طريقةِ إعداد الإنسان من أجل التّفاعل النّاجح مع البيئة، وما تتضمّنه من موارد مُتعدّدة، وذلك من خلال إكسابه المعرفة البيئيّة التي يستطيع من خلالها فهم العلاقات التّبادلية بين الإنسان وعناصر البيئة المُحيطة، والعلاقة ما بين هذه العناصر مع بعضها البعض، بالإضافة إلى تنمية المهارات الإنسانيّة التي تُساهم في تطوير الظُّروف البيئيّة للأفضل. نستنتج مما سبق أنّ التربية البيئيّة هي وسيلةٌ من الوسائل التي تُحقّق أهداف حماية البيئة وصيانتها، وتُشكِّل بُعداً مهمّاً من أبعاد التّربية الشّاملة والمُستديمة لتعديل سلوك

الإنسان، وتنميته إيجابياً لإعداده للحياة وتكيفه معها، وتطبيعه اجتماعياً مع وسطه الذي يعيش فيه مع بيئته الطّبيعية جنباً إلى جنب.

❖ أهمية التربية البيئية :

تكمن أهمية التربية البيئية في عدّة مُبرّرات، وهي على النحو التالي:

- التّزايد المُستمرّ لمشاكل البيئة، وتفاقمها، وزيادة تعقُّدها مع مرور الزّمن، مثل: الثّـــورة العلميّـــة والتكنولوجيّة؛ حيث استفاد منها الإنسان، ولكن نتجت عنها آثارٌ خطيرةٌ ومُدمِّرةٌ للبيئة.
- تدارك الوضع البيئيّ الحاليّ، واتخاذ أفضل التّدابير التي تستلزم تنمية العلاقات الإيجابيّة بين الناس والبيئة، وما بين عناصر البيئة المُحيطة، وزيادة الوعي والخبرة لدى الإنسان في معرفة آثار المُخلّفات التّكنولوجيّة والصّناعية على البيئة.
- حاجة النّاس إلى تربية بيئيّةٍ ليستطيعوا فهم الوظائف الأساسيّة بواسطتها للوصول إلى إنتاج الغذاء، وإيجاد الماء، وحماية أنفسهم من تقلُّبات الطّقس.
- تركز التربية البيئية على:

١. التعامل مع المواطنين من كافة الفئات السكانيّة.
٢. التأمل بشكل نقدي وأخلاقي وإبداعي عند تقييم القضايا البيئية.
٣. إصدار أحكام مُثقفة بشأن تلك القضايا البيئية.
٤. تطوير المهارات والالتزام بالعمل بشكل مستقل وجماعي للحفاظ على البيئة وتعزيزها.
٥. تعزيز تقديرهم للبيئة؛ ما يؤدي إلى تغيُّر إيجابي في السلوك البيئي.

خصائص التربية البيئية :

هناك بعض الصفات المركزية المُتضمنة في التربية البيئية والتي تعتبر مساهمات مفيدة للفرد:.

١. تعزز حل المشكلات الحقيقية على أرض الواقع

٢. تقوي النشاط البدني وجودة النظام الغذائي .

٣. تحسّن التواصل/ القيادة عند العمل ضمن مجموعات .

لقد حددت المؤتمرات والندوات المتعلقة بالبيئة خصائص وسمات التربية البيئية يمكن توضيحها بالنقاط الآتية :

.- ان تتجه التربية البيئية نحو حل مشكلات محددة .اي مساعدة الأفراد على إدراك المشكلات البيئية واكتشاف أسبابها وتحديد الوسائل الكفيلة بحلها.

- ان تسعى التربية البيئية الى أيجاد تكامل بنيوي بين المعارف والمهارات واوجه السلوك.

- ان التربية البيئية تربية مستديمة تتسم بطابع الاستمرار والتطلع الى المستقبل . فتبدا من مرحلة ما قبل المدرسة وتستمر في جميع مراحل التعليم النظامي وغير النظامي . كما إنها تحرص دائما على إعادة صياغة توجيهاتها ومضمونها وأساليبها وان تعني في ذات الوقت باستيفاء معارف الأفراد والجماعات مع تطويعها للأوضاع الجديدة باستمرار .

- ان التربية البيئية مندمجة في المجتمع المحلي . فالتربية البيئية التي تهدف الى حل مشكلات بيئية محددة تعمل ايضا على تنمية المعارف وان الأفراد لا يتحركون الى تحسين وصيانة البيئة الا في غمار الحياة اليومية لمجتمعهم المحلي .

.- ان التربية البيئية تنظر الى البيئة بكاملها اي بجوانبها الطبيعية والتي صنعها الإنسان وجوانبها الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية والثقافية والجمالية والتاريخية.

.- ان تأخذ بنهج جامع بين فروع العلم فتستعين بالمضمون الخاص بكل فرع منها لتيسير التوصل الى نظرة شمولية متوازنة.

.- ان تبحث القضايا البيئية الكبرى من وجهات نظر محلية ووطنية وإقليمية ودولية لكي تتكون لدى الطلاب صورة للظروف البيئية في المناطق الجغرافية الأخرى.

- ان تساعد الدارسين على اكتشاف أعراض المشكلات البيئية واسبابها الحقيقية

❖ أهداف التربية البيئية :

إطلاع الناس أفراداً ومجموعات، وتعريفهم ببيئتهم، وما تحتويه من أنظمةٍ بيئيّة، وتفهيمهم العلاقةَ المُتبادَلة بين مُكوّنات البيئة الحية وغير الحيّة، واعتماد كلٌّ مكوّن على الآخر.

مُساعدة الناس لإكسابهم وعياً بالبيئةٍ الكلّية من خلال توضيح المفاهيم البيئية، والعلاقة التّبادلية بين الإنسان والبيئة، بالإضافة إلى تنمية الفهم بعناصر البيئة، وكيفية صيانتها، واستغلالها الأمثل بواسطة توعيتهم بكيفيّة التّعامل الإيجابيّ مع البيئة .

إظهار الأهمية الكبيرة لمصادر الطّبيعة؛ حيث تعتمد جميع النّشاطات البشريّة عليها منذ بداية نشوء الإنسان حتى وقتنا الحاضر.

إظهار الآثار السّلبية لسوء استِغلال مَصادر الطّبيعة، وما تترتّب عليها من نتائج وآثار نفسيّة، واجتماعية، واقتصاديّة، للعمل على تفاديها. تصحيح الاعتقاد بأنّ مصادر الطّبيعة مُستمرّةٌ وثابتةٌ ولا تنضَب.

تهدف التربية البيئية الى اكتساب الفرد المعارف والمفاهيم العلمية وزيادة الوعي البيئي والاتجاهات والقيم والعادات والتقاليد والمسؤولية والادراك والتربية الإيجابية نحو القضايا البيئية.

تسهم التربية البيئية في اكتساب الفرد الفهم والمعرفة الواضحة والصريحة بالمشكلات المتعقلة بها.

تعمل على خلق روح المشاركة الوطنية وذلك بمساهمة جميع افراد المجتمع بحل المشكلات المرتبطة بها ويجب ان تتجه التربية البيئية الى الصغار والكبار معا في جميع المستويات العمرية .

قد صاغ عشرون من الخبراء العالميون في التربية البيئية ميثاق بلغراد عن التربية البيئية عام ١٩٧٥ وقد نص هذا الميثاق على ان هدف التربية البيئية هو: تكوين مواطنيين لديهم الوعى والاهتمام بالبيئة في كليتها وبالمشكلات المرتبطة بها ولديهم المعرفة والاتجاهات والدوافع والالتزامات والمهارات للعمل فرادى وجماعات لايجاد حول للمشكلات القائمة ومنع حدوث مشكلات جديدة وهذا الهدف وحده كاف لكى تنهض اي دوله التربية البيئية . ولقد صاغ الميثاق اهداف التربية البيئية على النحو التالى:

الوعى : معاونة الافراد والجماعات على اكتساب الوعى الحس المرهف بالبيئة بجميع جوانبها وبالمشكلات المرتبطة بها.

المعرفة : اتاحة الفرصة للافراد والجماعات لاكتساب خبرات متنوعة والتزود بفهم اساسى لها ومشكلاتها المتعلقة بها.

المهارات : معاونة الافراد والجماعات على اكتساب المهارات لتحديد المشكلات البيئية وحلها.

الاتجاهات والقيم : اكساب الافراد والجماعات مجمعة من الاتجاهات والقيم ومشاعر الاهتمام بالبيئة وحوافز المشاركة الايجابية في حمايتها وتحسينها.

المشاركة : اتاحة الفرصة للافراد والجماعات للمشاركة على كافة المستويات في العمل على حل المشكلات التي تعتبر مشكلات ملحة تتطلب اتخاذ الإجراءات المناسبة لها فمشكلة ثقب الاوزون تتطلب معونة كل الدول لحلها.

القدرة على التقويم : معاونة الافراد والجماعات على تقويم مقاييس وبرامج ترية بيئية في ضوء العوامل الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية والنفسية والجمالية والثقافية

للتصدي لهذه المشاكل لابد من تكوين الوعي والتربية البيئية الناجحة فهذا الوعي والتربية البيئية الناجحة لا ينشأن الا عن طريق المؤسسات الاجتماعية، لذا فان المؤسسة الاسرية تعتبر اللبنة الاجتماعية الأولى والمسؤولة عن تنشئة الأطفال وارشادهم ونصحهم وتربيتهم وتعليمهم القيم والعادات والتقاليد والمعايير والمعرفة من خلال التفاعل والتكيف مع الوالدين اللذان يعيش في حضنهم الأطفال، بالإضافة الى هذا فأنها أيضا تعمل على غرس وتلقين الأطفال الأنماط السلوكية السوية في التعامل مع البيئة وهذا ما يساعد على تكوين اتجاهاتهم نحو قضايا ومشاكل البيئة، فضلا عن تكوين الوعي البيئي لدى الأطفال وذلك لأن الوعي البيئي يتمظهر أكثر في السلوك الإنساني تجاه البيئة، هو وعي مكتسب ومتعلم.

بالإضافة الى الاسرة تعتبر الإدارة المدرسية ايضاً ضرورة اجتماعية تربوية وتعليمية رئيسية في نجاح اهداف المدرسة بصفة عامة وتدريب وتعليم وتكوين وعي بيئي وتربية بيئية ناجحة اتجاه مشاكل البيئة بصفة خاصة وذلك لان الإدارة المدرسة تعد أداة استكمال للأسرة، فضلاً عن الدور الكبير للمربين التربويين باعتبارهم قادة اجتماعيين مسؤوليتهم تقوم على ترسيخ القيم الأخلاقية والتربية البيئية الناجحة في نفوس وعقول الأطفال إضافة الى نقل المعرفة والمعايير والحقائق وتعديل سلوكهم وتحسينهم من اجل تحقيق اهداف التربية البيئية، اذن يعد المربيين هم جواهر اساسية للنهوض بعملية التربية البيئية واهميتها

لحياة الاطفال من جانب ومن جانب اخر ضرورة ان يكون للمربي التربوي القدرة والكفاءة والاستمرارية في المطالعة والقراءة وخاصة بالمناهج والقصص والمثال والروايات التي تحيط بمفاهيم البيئة وذلك لان مفاهيم التربية البيئية لا تلقن بل تنمو وتتطور قيمها نحو قيم البيئة ومكوناتها، وهذا يعني ان التربية البيئية هي مسؤولية كل المربين التربويين والاجتماعيين في جمع مراحل الدراسة وحياة الأطفال وذلك من خلال توسيع افاق المعرفة والأفكار والمعارف والحقائق للأطفال عن المفاهيم البيئية والمشاكل التي تحدث فيها.

وانطلاقاً من هذا فان للمؤسسة الدينية أيضا دور كبير وقوي في توعية وتنمية وإدراك الافراد بالقضايا البيئية والمشاكل التي تواجهها وذلك لان الدين كناظم قانوني يحد من تفاقم المشاكل التي تحدثها بعض التغيرات الاجتماعية، لذا فان الهدف الأساسي للمؤسسة الدينية هو خلق بيئة سليمة تحقق الامن والاستقرار والرفاهية للأفراد وذلك لان قبل ظهور الدين كانت المشكلات البيئة تفسر على انها نتيجة غضب الحكم الإلهي على الفراد وعلى هذا الأساس كانت علاقة الانسان بالبيئة تقوم على الخوف والخنوع لها باعتبار ان الحكم الالهي فرض عليه العقوبة نتجه لارتكابه ذنب أدى الى حدوق اضرار بالبيئة .

وزيادة على هذا فالمؤسسة الإعلامية المسموعة والمقروءة تعد سلطة حكومية رابعة في الوقت الحالي وذلك لما لها من دور فعال وكبير في توعية الراي العام والكشف عن المشاكل التي تؤدي الى تدهور الواقع البيئي للمجتمع وذلك من خلال نشر الحقائق والأفكار حول المشاكل البيئية. كما ان المؤسسة الإعلامية تعد قوة ضاغطة لحث صناع القرار على انتهاج سياسة إنمائية متوازنة تحترم البيئة وتحافظ على مواردها الطبيعية.

❖ ولأجل الوصول الى التربية البيئية الناجحة لابد من وضع بعض التوصيات

- ضرورة ادخال مادة التربية البيئية في المناهج الدراسية في جميع مراحل التعليم من اجل التوعية والإرشاد والنصح حول المشاكل التي تحدث بالبيئة.

- سن قوانين وتشريعات رادعة وقوية تحد من تصرفات المخالفين والمتجاوزين على البيئة والــذي يعرض البيئة الى الخطر بتلوثها.

- ضرورة حث وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي على نشر الوعي البيئي والعمل علــى تنمية روح المسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة وحمايتها من الاخطار التي تضر بحياة الافراد لأجل تحقيق الاستقرار والامن والرفاهية ومنع ظهور مشاكل بيئية أخرى.

- –تفعيل دور مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني بحث الافراد على تدريب وتعليم وأدراك أهمية المشاكل البيئية إضافة الى تقوية العلاقة المتينة بين الانسان والبيئة وذلك لان الانسان يعد جزء لا يتجزأ من البيئة .

طرائق تدريس التربية البيئية واساليبها:

- طرائق تدريس التربية البيئية: طرق تدريس التربية البيئية :

- لتفعيل التربية البيئية وتحقيق الأهداف المتوخاة من تدريسها ينبغي الاســتعانة بعــدد مــن الطرائق التدريسية التي يمكن ان تفعل تدريس التربية البيئية وتحقق غايتها ،وفيما يلــي عرضــاً موجزاً لهذه الطرائق:

- **المناقشة والحوار:**

تعد من الطرائق الأكثر استخداما وتداولا بين المعلمين في معالجة مواضيع التربية البيئية ، حيث يقوم المعلم باختيار وعرض موضوع من المواضيع البيئية المقررة في المنهاج للمناقشة مع طلبته مما يتيح فرصا للتفاعل داخل الفصل في جو يسوده النقاش والحوار وتبادل الآراء والأفكار والأسئلة والتعليقات، مما يجعل من عملية التعلم أكثر فائدة ومتعة وإثارة لتبتعد بذلك عن الرتابة التي تدفع بالطالب إلى الممل وقلة الانتباه والتركيز. وتعد المناقشة والحوار من أحسن الطرق التربوية والتعليمية الحديثة والفعالة في مجال الموضوعات البيئية، فالتعليم الجماعي يعمل فيه المعلم مع تلاميذه كفريق متكامل ومتفاهم، يتشاور ويتناقش ويتحاور في الأهداف ووسائل التنفيذ وتوزيع المسؤوليات والوظائف وضبط أساليب المتابعة والتقويم ضمن مشاركة فعالة لجميع أعضاء الفريق مع مراعاة ميول وقدرات واهتمامات واستعدادات كل واحد منهم وتنظيمهم ضمن مجموعات عمل إلا ان الواقع يكشف أن طريقة المناقشة والحوار مقتصرة على الجانب النظري فقط وتفتقر إلى العمل الميداني والنشاطات العملية التي يتدرب من خلالها الطلبة على المهارات التي تتعلق بالبيئة، فتعليم التربية البيئية لكي يكون فعالا لابد ان يتركز على التعليم خارج جدران المدرسة وقاعة الدرس حتى يتمكن من إشراك المتعلم في اختبار عناصر البيئة ميدانيا بأنفسهم وهنا يتحول دور المعلم من محاضر إلى مرشد،

طريقة الإشراك في الأنشطة البيئية

بتشجيع التلاميذ وإشراكهم في الأنشطة البيئية لكونها وذلك تساعدهم على تشكيل وتعميق وتدعيم الفهم والاتجاهات والسلوكيات والمهارات الأساسية المرتبطة بالبيئة، ويمكن تنفيذ هذه الأنشطة في مدارس معدة لمثل هذه الممارسات أو من خلال القيام بمعسكرات صيفية، ومن بين الأنشطة البيئية نذكر:

١. قيام الطلبة بحملات النظافة في البيئة المحلية.

٢.غرس الأشجار في حديقة المدرسة أو في البيئة المحلية

٣. تربية بعض الحيوانات الأليفة.

٤.الاحتفال بالأيام البيئية بإقامة معارض مثلا.

٥.إعداد مجلات حائطية بيئية، أو لافتات وصور عن البيئة في المدرسة.

٦.إجراء مسابقات حول موضوعات بيئية.

٧.تأسيس لجان وأصدقاء للبيئة.

●طريقة الاستقصاء:

تعد هذه الطريقة من أكثر الطرق المستخدمة في تدريس موضوعات التربية البيئية، عن طريق تحصيل المحتوى الأكاديمي للمادة الدراسية مع بناء الفكر، بتطوير قواه المنطقية العاقلة، وبناء الطالب الذي سيكون محور العملية التعليمية، من حيث ثقته وشعوره بالإنجاز واحترامه لذاته، وزيادة مستوى طموحه واتجاهاته واهتماماته البيئية، عن طريق إتاحة الفرصة أمامهم لممارسة العمليات العقلية، وعمليات التعلم والاستكشاف والاستقصاء العلمي بأنفسهم، من خلال الزيارات والرحلات الميدانية والتعرف على البيئة ومشكلاتها، والوصول إلى الارتقاء بها من خلال فهم وصناعة القرارات المتخصصة، والمناسبة لحل المشكلات البيئية التي يعيش فيها، من أجل تحسين البيئة بواسطة المادة المدرسية.

طريقة تهيئة مواقف تعليمية بيئية بالمدرسة:

وتتم من خلال بعض الأنشطة التي يمكن ممارستها داخل المدرسة، إذ يمكن للطلبة زراعة بعض النباتات والأزهار في الحديقة المدرسية أو كذلك إعداد أحواض مائية لتربية بعض الأسماك والبرمائيات أو الاحتفاظ ببعض الحشرات والحيوانات الفقارية، كما يمكن إجراء التجارب العلمية مثل:التبخر والتكثيف للماء والسوائل الأخرى، وإجراء عمليات البناء الضوئي لإيضاح علاقة الضوء بحياة النبات كما يمكن استخدام حظيرة للدواجن داخل المدرسة، وكذلك تتبع السلسلة الغذائية للدواجن، كما يمكن أيضا للطلبة أن ينجزوا متحفا خاصا بالمدرسة من خلال قيامهم بجمع العينات المختلفة من البيئة الطبيعية وخصوصا

النباتية والحيوانية وهذا ما قد يثير حماسهم ويساهم في نشر الثقافة البيئية بينهم من جراء التنافس والتقليد والمجاراة، كما أن محتويات هذا المتحف تصلح لأن تكون وسائل تعليمية لدروس كثيرة خاصة بعد ما يضع الطلبة تقارير وملخصات حولها، ومن خلال هذه المواقف التعليمية يتمكن الطلبة من ممارسة وتنمية العديد من المهارات كالجمع والتصنيف، وكتابة التقارير والملخصات، كما تكسبهم هذه النشاطات قيم عديدة كالتعاون وتحمل المسؤولية.

●طريقة اللعب: –

اللعب : يعد اللعب من الأنشطة العامة و المفيدة التي تستخدم في تدريس التربية البيئية في صفوف المرحلة الأولى من التعليم الأساسي و رياض الأطفال ، حيث يقوم التلاميذ من خلال اللعب بالتعرف على البيئة و مكوناتها و مواردها من خلال التربية الزراعية و التربية الفنية كما يتعلم التلاميذ التعاون و العمل في مجموعات من خلال التربية الرياضية و الفنية والمجالات الأخرى يقوم التلاميذ بتصميم و تنفيذ نماذج لحديقة الحيوانات أو المزرعة أو الغابة أو القرية بما فيها من منازل و حيوانات و مباني و مدارس باستخدام خامات البيئة المحلية مثل الطين الصلصال و الخشب و الكرتون .

طريقة المشروعات :

المشروع : هو مجموعة من الأنشطة الهادفة التي يقوم بها المتعلم لتحقيق أهداف معينة تكسبه معارف ومهارات واتجاهات وقيم ، فضلاً عن أنه يتعلم كيف يخطط وكيف يفكر فيما قد يعترضه من مشكلات ، وحتى يستطيع المعلم تنفيذ مشروع أو أكثر مع تلاميذه مع إعداد العمليات أو الإجراءات الأساسية وهي :

آ– اختيار المشروع : وفي هذه المرحلة يتوصل المعلم والتلاميذ إلى مشروع معين أو مشروعات معينة إذا كانوا بصدد وضع خطة لعام دراسي ، وإذا ما أحسن اختيار المشروع فهذه أولى علامات النجاح في تنفيذ المشروع ، وإذا لم يوفق الجميع في الاختيار فهذه أولى علامات الفشل ، وذلك يجب أن

يكون الاختيار في ضوء الميول الحقيقية للتلاميذ بحيث تكون المشروعات مجالات حقيقية للتوصل إلى ما يهتم به التلاميذ ، ودور المعلم هذا هو أن يعرض خبراته وأفكاره وقراءاته ويناقش تلاميذه في كل شيء حتى يصل إلى معرفة ميولهم الحقيقية ويجب أن يكون ذلك المشروع بما يحتويه من خبرات مناسباً لمستويات التلاميذ كما يجب أن يكون المشروع المختار وثيق الصلة ببيئة التلاميذ المحلية مثال ذلك مشروع نظافة البيئة المحلية أو مشروع تشجير البيئة المحلية أو مشروع لتربية الكائنات الحية أو مشروع جمع الأمراض المنتشرة محلياً .

ب- تخطيط المشروع : ودور المعلم في هذا الشأن أن يدرس مع تلاميذه كافة نواحي المشروع دراسة مستفيضة من البداية ، وخلال ذلك يتم تحديد أهدافه ومراحل العمل وتحديد مجموعات العلم ، وتوزيع الأدوار ، وتحديد المصادر التي يجب الرجوع إليها وكذلك الزيارات وما إلى ذلك من أنشطة ضرورية لتحقيق أهداف المشروع .

ج- مرحلة تنفيذ يبدأ كل تلميذ في إنجاز ما حدد له من أدوار ، وقد يكون ذلك من خلال مجموعات للعمل تم تحديدها وتحديد أدوارها وتعتبر هذه المرحلة هي الفرصة الحقيقة للإثارة والتشويق ويجب أن يعمل المعلم دائماً على إثارة التلاميذ وتشويقهم كلما بدت فرص مناسبة لذلك في أثناء إجراء كل تلميذ لعمله .

د- مرحلة تقويم المشروع : وفي هذه المرحلة يقوم التلاميذ وكذا المعلم بإصدار حكمهم على المشروع من حيث مدى النجاح في تحقيق ما اتفقوا على تحديده من الأهداف ، وقد يعتقد بعضهم أن هذه العملية تتم بعد الانتهاء من المشروع و لكن الحقيقة أن هذه العملية تجري من البداية حتى النهاية .

د ور المؤسسات التربوية والتعليمية في تنمية التربية البيئية:

من المعروف ان التربية البيئية تشكل عنصرا" جوهريا" في التعليم ويمكنها ان تخلق لدى عامة الجمهور وعيا بالبيئة وبالأخطار التي قد تتعرض لها وأهمية المشاركة الإيجابية في حل المشكلات البيئية للمجتمع المعاصر فمن الضروري إعداد البرامج النموذجية للتربية البيئية من اجل تزويد المواطنين بخلفية ملائمة من المعارف والمعلومات تمكنهم في اتخاذ القرارات المتعلقة ببيئتهم . لذا ينبغي على المؤسسات التربوية والتعليمية ان تعمل على دمج التربية البيئية في سياساتها العامة من اجل تحقيق أهدافها ويتم ذلك من خلال :

أ.دور المدارس والجامعات في تنمية التربية البيئية

– التأكيد على نشر الوعي البيئي وتقديم المعرفة والمهارة لدى المتعلمين في السنوات الأولى من أعمارهم وخاصة التلاميذ في المدارس الابتدائية والثانوية

– إدخال التربية البيئية في مناهج التعليم للمراحل كافة وفي كتب إعداد المعلمين واستحداث مناهج بيئية جديدة تفي بمقتضيات أسلوب ومنهجية الجمع بين عدة فروع علمية.

– تطوير برامج التربية البيئية التي تتبنى طرائق حل المشكلات

– توعية الطلبة بالمشكلات البيئية التي تواجه مجتمعهم ودور التربية في مواجهة تلك المشكلات

– إعداد المعارض الخاصة بالوسائل التعليمية البيئية وعرض الأفلام عن البيئة.

– أن توجه الجامعات والمؤسسات العلمية طلبتها الى إعداد الدراسات والبحوث العلمية ضمن مجالات البيئة وسبل حمايتها من التلوث

– تضمين البعد البيئي في المطبوعات والوسائل التعليمية وتنمية الوعي البيئي من خلال المناسبات البيئية وتشجيع المدارس والجامعات والمعاهد في تنظيم المسابقات البيئية كالرسوم والصور والمقالات والأبحاث

––ضرورة تدريس المفاهيم الايكولوجية ونظم الغلاف الجوي واليابسة والغلاف المائي والمحيط الحيوي والجوانب الاقتصادية والاجتماعية المتصلة بها.

–إقامة تعاون وثيق بين مختلف المؤسسات الجامعية لتحقيق غاية محددة هي إعداد خبراء في التربية البيئية.

=– تشجيع مساهمة التدريسيين في المؤتمرات والندوات العلمية المتخصصة بالبيئة وسبل حمايتها من التلوث والتي تعقدها المنظمات والاتحادات والجامعات العربية والدولية.

– ضرورة إقامة المؤتمرات والحلقات النقاشية المتخصصة لمناقشة أبعاد التلوث البيئي وسبل حماية السكان من مخاطره.

.– تبادل المعلومات والخبرات في التربية البيئية مع الدول المختلفة والمنظمات العربية والإقليمية والدولية ذات العلاقة.

ب–دور البحوث التربوية في تنمية التربية البيئية :

ان التغييرات التنظيمية والمؤسسية اللازمة لدمج التربية البيئية في نظم التعليم الوطنية ينبغي الا تقوم على الخبرة وحدها وانما ايضا" على عمليات بحث وتقييم تستهدف تحسين القرارات المتعلقة بالسياسة التعليمية فضلا عن القيام بعملية التجديد على أساس من البحوث والتجريب . كما تتطلب وجود مؤسسات ملائمة يمكنها ان تجعل من التجديد عملية مستديمة ، مع دعم برامج تدريب العاملين اللازمين لأجراء هذه

البحوث وتطبيق نتائجها على النشاط التربوي العملي وتطوير الأجهزة التي تساعد على تداول نتائج البحوث في مجال التربية البيئية على الصعيد الوطني والدولي .

ان البحوث التربوية في مجال التنمية البيئية ينبغي ان تتسم أساسا" بالطابع العملي ، ويجب ان تقدم هذه البحوث مؤشرات مفيدة من اجل إعادة صياغة المفاهيم التي ينهض عليها وضع برامج التعليم والتدريب بغية تحسين المواد التعليمية . كما ينبغي ايلاء العناية الخاصة بتدريب العاملين اللازمين لتطوير أنشطة البحوث وان تلعب مشاركة المربين في توجيه وتنظيم وإنجاز البحوث والتقييم دورا" أساسيا" في هذا الصدد .

كما ان التربية البيئية تتطلب حصول المعلمين في المدارس والمشرفين على التعليم خارج المدرسة ، على التدريب والدورات التجديدية التي تؤهلهم لتطبيق مضامين جديدة ومناهج تربوية جديدة في مجال التربية البيئية .

ومن هنا لابد من :

- تشجيع مشروعات البحوث في التربية البيئية وتطبيق نتائجها في العملية التربوية عن طريق المقررات الدراسية .

-التشجيع في تبادل المعلومات بين مراكز البحوث التربوية والبيئية ونشر نتائج البحوث على نطاق واسع .

- ان تدرج في دورات تدريب المعلمين مناهج البحث المتعلقة بتصميم وتطوير الأساليب والأدوات التي تمكنهم من تحقيق أهداف التربية البيئية على نحو فعال .

ج-تدريب العاملين من اجل تنمية التربية البيئية:

تعتمد إمكانيات دمج التربية البيئية في برامج التعليم النظامي وغير النظامي على عملية تدريب المسؤولين عن تطبيق هذه البرامج . فلا يمكن للمناهج الدراسية والمواد التعليمية إحداث التأثير المنشود اذا لم يكن القائمون عليها لا يدركون أهداف التربية البيئية ، او غير قادرين على توجيه عملية التعلم واكتساب الخبرات في مجالها.

ومن هنا لابد من تزويد المربين في اي مستوى من المستويات بالمهارات التي تؤهلهم لتحديد المضامين والخبرات التربوية الخاصة بالبيئة ومشكلاتها . كما يتعين ضرورة دعم برامج التدريب الخاصة بالمعلمين بما يمكنهم من ادراج بعض عناصر البيئة في أنشطتهم التربوية.

وينبغي أن يسير الجهد الذي يبذل في تدريب العاملين وتجديد معارفهم في اتجاهين رئيسيين هما :

- إثارة وعي المربين بمشكلات البيئة في إطار التنمية البشرية عامة والتنمية الوطنية الاقتصادية الاجتماعية.

- غرس المواقف وتنمية المهارات التي تتيح إجراء حوار مع سائر التخصصات وتنسيق أنشطته الخاصة مع أنشطة غيره من المربين الذين يسهمون في جهود التربية البيئية.

وهنا لابد من مضاعفة عدد الحلقات الدراسية وحلقات العمل والدورات الدراسية العامة ، والأنشطة العملية الميدانية التي تجمع بين المعلمين في مختلف التخصصات العلمية.

وينبغي ان تستكمل أنشطة التدريب بأعداد الأدلة التربوية والمواد التعليمية المتنوعة التي يستعين بها المربون في أداء عملهم . كما ان البرامج الإذاعية والتلفزيونية الموجهة للمعلمين ستقدم عونا" بالغ القيمة لبرامج تدريبهم . ويمكن لنقابات واتحادات المعلمين القيام بدور هام في النهوض بالتربية البيئية وتطويرها ولاسيما بتشجيع أعضاءها على المشاركة الإيجابية في في حل مشكلات البيئة .

❖ دور المرأه في تنمية التربية البيئية :

تعد المرأة ركيزة المجتمع باعتبارها قوة فاعلة في المجتمع فهي المربية الاولى للطفل والقادرة على غرس الأفكار والقيم النبيلة في عقل الطفل ووجدانه . وهي محور الأسرة والحريصة على تماسكها والأمينة على شؤونها والساعية الى تحسين ظروفها ، لذلك فهي تحتل مركز الصدارة في مجال صيانة البيئة والمحافظة عليها في سائر قطاعات المجتمع سواء أكانت امرأة حضرية تشارك في الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية والإنتاجية في المستشفيات والمدارس والجامعات والمصانع او تساهم في المهام السياسية والإدارية العليا في المجالس التشريعية وغيرها ام كانت امرأة ريفية تنقل الماء وتنثر البذور وتخزن الحبوب وتغرس الأشجار وترعى الغنم وغيرها من الأعمال . لذلك ينبغي لها ان تعي تماما" ما قد يواجهها من مشاكل تلوث المياه والتربة والغذاء التي تشكل مقومات الحياة المختلفة . وان تحسن التعامل معها كما ينبغي على الإدارات الحكومية والتنظيمات المجتمعية توفير أساليب التوعية الملائمة وطرق الإرشاد المناسبة لاستثمار إمكاناتها وتوظيف طاقاتها بغية جعل الظروف البيئية اكثر ملائمة لمستقبل افضل ومن هنا لابد من التأكيد على :

-ضرورة توفير الظروف الملائمة للمرأة العربية لتتمكن من المشاركة في صنع القرار المتعلق بتحقيق التنمية وحماية البيئة من خلال المجالس التشريعية واشراكها في اللجان الوطنية لحماية البيئة.

-التأكيد على أهمية التنظيمات النسائية في مجال تعزيز دور المرأة في حماية البيئة والتنسيق بين تلك المنظمات والجهات الحكومية من اجل تعزيز مساهمة المرأة في تحقيق التنمية الشاملة.

-تعزيز برامج محو أمية المرأة العربية للقيام بمسؤولياتها في حماية البيئة لان الإسراع في التنمية الاقتصادية يقتضي تأهيل المرأة مهنيا" وفكريا" وادماجها في حركة مجتمعها المحلي سواء في الريف او

المدينة او البادية كي تتمكن من مواكبة التطور بما يعزز ثقتها بنفسها ويحررها من الاعتماد على غيرها ومن التبعية الاقتصادية والاجتماعية .

-ايلاء عناية خاصة للمرأة الريفية في مجال توعيتها وتعليمها ورفع مستوى وعيها الصحي وتعريفها بحقوقها وواجباتها وتمكينها من تطوير أساليب مشاركتها في الأعمال الزراعية والصناعات الحرفية والغذائية ودعم وتطوير برامج الإرشاد الزراعي وأساليبه ووسائله بما يحقق وصول الخدمات الزراعية الى كل من الرجل والمرأة في الريف والإفادة من المرشدات الزراعيات على أوسع نطاق ، بحيث تستطيع المرشدة مساعدة المرأة الريفية بما تحتاج اليه من مهارات لتؤدي الأعمال الإنتاجية بشكل مدروس وتزداد مشاركتها في عمليات تطوير القرية وحماية البيئة.

-توعية المرأة للتخلص من الهدر في استهلاك الطاقة والغذاء والمياه وارشادها الى تنظيم حياتها اليومية على أسس سليمة والتركيز على ترسيخ عادات إيجابية لديها تعود بالنفع على أسرتها ومجتمعها .

-توعية المرأة عن طريق وسائل الإعلام والندوات والاجتماعات واللقاءات بإشكال التلوث البيئي كالتلوث الكيمياوي والحراري والحيوي والكهرومغناطيسي الذي يمكن ان يؤثر بشكل مباشر او غير مباشر على صحة أفراد الأسرة.

-إصدار النشرات والجداريات الثقافية المتخصصة والتي توضح المخاطر البيئية الناجمة عن تلوث البيئة واثرها على الأسرة والمجتمع.

-تنفيذ الدورات التدريبية والحلقات النقاشية المتخصصة للنساء لتدريبها وزيادة وعيها على مختلف السبل التي يمكن أن تسهم في الحد من التلوث البيئي وتنمي الوعي لديها .

-ضرورة قيام المنظمات النسوية والاتحادات والجمعيات بالتعاون فيما بينها لفتح دورات تعريفية وتدريبية

في المناطق الريفية والحضرية وبالاستعانة بالمرشدات والباحثات الصحية والاجتماعية بهدف تعريف وتدريب المرأة على :

.١السبل السليمة الواجب اتباعها اثناء الحمل والعوامل النفسية المؤثرة على ذلك .

.٢وسائل وقاية المنزل والمحافظة عليه من تلوث الهواء والماء والاتربة والمبيدات وغيرها .

.٣سبل المحافظة على أفراد الآسرة من مخاطر التلوث داخل مرافق المنزل المختلفة كالمطبخ وغرف الجلوس والنوم ودورات المياه والحمامات .

.٤أهمية التمسك بالتقاليد العربية السامية والسلوك الحسن النابع عن الشرائع السماوية مع الابتعاد عن كل ما يلوثها من عادات وانحرافات لا تتماشى مع تقاليد المجتمع العربي) .

-دور الوسائل الإعلامية في تنمية التربية البيئية

من المعروف ان لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة دور أساسي في تنمية التربية البيئية تجاه الجمهور عامة وتجاه بعض الفئات الاجتماعية خاصة.

واستخدمت الدول العربية وسائل الإعلام الجماهيرية في نشر المعارف العلمية عن البيئة وتوعية الجماهير بالمشكلات البيئية كالتلوث أو تدهور التربة أو كيفية تطبيق القواعد الصحية والغذائية ، او حث المستهلكين على اتباع أنماط من السلوك اكثر صحة.

وكان لوسائل الأعلام مثل الإذاعة والتلفزيون الأثر البالغ في التعليم العام والوظيفي وخاصة لسكان المناطق الريفية في مواجهة مشكلات البيئة المحيطة بهم.

كما استخدم التلفزيون التعليمي وغيره من نظم التكنولوجيا التربوية في عدد من المدارس والجامعات

العربية من اجل تقديم تعليم افضل نوعية سواء عن طريق بث برامج منتقاة او بتخفيف العبء عن المربين . ورغم امتلاك الدول العربية البنى المادية الأساسية من الاتصالات غير إنها لا تستغل بدرجة كافية لاغراض تربوية.

ومن اجل تثقيف عامة الجمهور بشأن مشكلات البيئة ينبغي استخدام وسائل الإعلام على نحو اكثر تركيزا" وانتظاما" وتنوعا" ، وكذلك تدريب عاملين متخصصين في مراقبة هذه البرامج وتقييمها حتى تحقق الرسائل المنقولة وظيفة تربوية حقه في مجال التربية.

وفي هذا الإطار لابد ان تأخذ المؤسسات الإعلامية دورها في :

-التشجيع بنشر المعارف عن حماية البيئة وصيانتها عن طريق الصحافة والإذاعة والتلفزيون والانترنيت وغيرها.

-عقد ندوات التوعية لمختلف شرائح المجتمع والخاصة ببيان المخاطر الناجمة عن التلوث البيئي وسبل حمايتها من تلك الملوثات.

-اعتماد أسلوب المسابقات البيئية سواء عن طريق الصور الفوتوغرافية او الرسوم او المقالات والبحوث العلمية لابراز المشكلات البيئية.

-إصدار النشرات والبوسترات والفولدرات الثقافية المتخصصة والأفلام الوثائقية التي تتناول مجالات البيئة البرية والبحرية والجوية والمخاطر الناجمة عن تلوث البيئة وأثرها على الأسرة والمجتمع.

-الاستفادة من الاحتفالات الوطنية والإقليمية والدولية بالمناسبات البيئية المختلفة لتنمية الوعي البيئي.

-التأكيد على دور البرامج الدينية في هذا المجال نظرا للعلاقة الوثيقة بين أخلاقيات البيئة وتعاليم الإسلام .

-إعداد البرامج العلمية التي تحث على حماية البيئة والمحافظة عليها من التلوث وتستهدف المستويات الوطنية والإقليمية والدولية ولجميع فئات المجتمع المختلفة وخاصة المرأة والطفل.

-عقد دورات تدريبية للصحفيين ومنتجي البرامج التلفازية والإذاعية وغيرهم من العاملين في وسائل الإعلام الجماهيرية والتي تمكنهم من تناول القضايا البيئية بالصورة المناسبة وبتبادل البرامج والأفلام التي تعالج قضايا البيئة في مختلف الدول.

-ضرورة التنسيق مابين منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام بإيصال البرامج المتعلقة بالتربية البيئية الى قطاعات عريضة من سكان الحضر والريف الذين لايشملهم التعليم النظامي.

-تشجيع منظمات المجتمع المدني الوطنية والعربية والإقليمية على إنشاء شبكة لتبادل المعلومات عن المواد التي تنقلها وسائل الاعلام في مجال التربية البيئية .

-إنشاء شبكة اتصالات بيئية للإعلاميين والمهتمين بشؤون البيئة والتي يمكن أن توفر لهم المعلومات البيئية المناسبة مع تقديم برامج تهتم بشؤون البيئة .

الفصل الثاني

النظام البيئي

ماهية البيئة :

يعتبر مفهوم البيئة شاملاً ومتنوعاً، فكلّ شخصٍ ينظر إلى البيئةِ من منظوره الخاص وحسب بيئة عمله، فالبيئة بشكلٍ عام ترتبط بعلاقة الإنسان ونشاطاته مع العناصر المختلفة المحيطة به، بينما مفهوم البيئة لغةً؛ يعود إلى "بوأ" أو "تبوأ" ويعني الاستقرار والنزول في مكانٍ معين، ويعني عودة الإنسان إلى مكانٍ معين يستقر به.

وأول من عرّف البيئة هم المختصون في العلوم الحيويّة والطبيعيّة، فجرى تعريف البيئة الحيوية بأنها عملية تكاثر الإنسان وكل ما يرتبط به للمحافظة على نسله من علاقته مع الكائنات الحية كالحيوانات والنباتات، بينما في علم الطبيعة فإن البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان من عناصر سواء كانت حية أو غير حية، حيث تؤثر بالإنسان بشكلٍ مباشر أو غير مباشر.

كما أنّ العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية كلّها تدخل في مفهوم البيئة، فعلاقات الإنسان مع الآخرين، ومدى ثقافة الإنسان نفسه يربطها المختصون بتعريف مفهوم البيئة.

وقد قسم بعض الباحثين البيئة إلى قسمين رئيسين هما:

-البيئة الطبيعية:

-وهي عبارة عن المظاهر التي لا دخل للإنسان في وجودها أو استخدامها ومن مظاهرها: الصحراء، البحار، المناخ، التضاريس، والماء السطحي، والجوفي والحياة النباتية والحيوانية. والبيئة الطبيعية ذات تأثير مباشر أو غير مباشر في حياة أية جماعة حية Population من نبات أو حيوان أو إنسان.

البيئة المشيدة:

-وتتكون من البنية الأساسية المادية التي شيدها الإنسان ومن النظم الاجتماعية والمؤسسات التي أقامها، ومن ثم يمكن النظر إلى البيئة المشيدة من خلال الطريقة التي نظمت بها المجتمعات حياتها، والتي غيرت البيئة الطبيعية لخدمة الحاجات البشرية، وتشمل البيئة المشيدة استعمالات الأراضي للزراعة والمناطق السكنية والتنقيب فيها عن الثروات الطبيعية وكذلك المناطق الصناعية وكذلك المناطق الصناعية والمراكز التجارية والمدارس والعاهد والطرق...الخ.

والبيئة بشقيها الطبيعي والمشيد هي كل متكامل يشمل إطارها الكرة الأرضية، أو لنقل كوكب الحياة، وما يؤثر فيها من مكونات الكون الأخرى ومحتويات هذا الإطار ليست جامدة بل أنها دائمة التفاعل مؤثرة ومتأثرة والإنسان نفسه واحد من مكونات البيئة يتفاعل مع مكوناتها بما في ذلك أقرانه من

البشر، وقد ورد هذا الفهم الشامل على لسان السيد يوثانت الأمين العام للأمم المتحدة حيث قال "أننا شئنا أم أبينا نسافر سوية على ظهر كوكب مشترك.. وليس لنا بديل معقول سوى أن نعمل جميعاً لنجعل منه بيئة نستطيع نحن وأطفالنا أن نعيش فيها حياة كاملة آمنة". و هذا يتطلب من الإنسان وهو العاقل الوحيد بين صور الحياة أن يتعامل مع

-وتشمل الإنسان "الفرد البيئة بالرفق والحنان، يستثمرها دون إتلاف أو تدمير... ولعل فهم الطبيعة مكونات البيئة والعلاقات المتبادلة فيما بينها يمكن الإنسان أن يوجد ويطور موقعاً أفضل لحياته وحياة أجياله من بعده.

عناصر البيئة:

-يمكن تقسيم البيئة، وفق توصيات مؤتمر ستوكهولم، إلى ثلاثة عناصر هي:

-البيئة الطبيعية:

-وتتكون من أربعة نظم مترابطة وثيقاً هي: الغلاف الجوي، الغلاف المائي، اليابسة، المحيط الجوي، بما تشمله هذه الأنظمة من ماء وهواء وتربة ومعادن، ومصادر للطاقة بالإضافة إلى النباتات والحيوانات، وهذه جميعها تمثل الموارد التي اتاحها الله سبحانه وتعالى للإنسان كي يحصل منها على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى.

-البيئة البيولوجية:

" وأسرته ومجتمعه، وكذلك الكائنات الحية في المحيط الحيوي وتعد البيئة البيولوجية جزءاً من البيئة الطبيعية.

-البيئة الاجتماعية:

-ويقصد بالبيئة الاجتماعية ذلك الإطار من العلاقات الذي يحدد ماهية علاقة حياة الإنسان مع غيره، ذلك الإطار من العلاقات الذي هو الأساس في تنظيم أي جماعة من الجماعات سواء بين أفرادها بعضهم ببعض في بيئة ما، أو بين جماعات متباينة أو متشابهة معاً وحضارة في بيئات متباعدة، وتؤلف أنماط تلك العلاقات ما يعرف بالنظم الاجتماعية، واستحدث الإنسان خلال رحلة حياته الطويلة بيئة حضارية لكي تساعده في حياته فعمّر الأرض واخترق الأجواء لغزو الفضاء.

وعناصر البيئة الحضارية للإنسان تتحدد في جانبين رئيسيين هما أولاً:- الجانب المادي:- كل ما استطاع الإنسان أن يصنعه كالمسكن والملبس ووسائل النقل والأدوات والأجهزة التي يستخدمها في حياته اليومية، ثانياً الجانب الغير مادي:- فيشمل عقائد الإنسان و عاداته وتقاليده وأفكاره وثقافته وكل ما تنطوي عليه نفس الإنسان من قيم وآداب وعلوم تلقائية كانت أم مكتسبة.

وإذا كانت البيئة هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر، فإن أول ما يجب على الإنسان تحقيقه حفاظاً على هذه الحياة أ، يفهم البيئة فهماً صحيحاً بكل عناصرها ومقوماتها وتفاعلاتها المتبادلة، ثم أن يقوم بعمل جماعي جاد لحمايتها وتحسينها و أن يسعى للحصول على رزقه وأن يمارس علاقاته دون إتلاف أو إفساد.

البيئة والنظام البيئي

يطلق العلماء لفظ البيئة على مجموع الظروف والعوامل الخارجية التي تعيش فيها الكائنات الحية وتؤثر في العمليات الحيوية التي تقوم بها، ويقصد بالنظام البيئي أية مساحة من الطبيعة وما تحويه من كائنات

حية ومواد حية في تفاعلها مع بعضها البعض ومع الظروف البيئية وما تولده من تبادل بين الأجزاء الحية وغير الحية، ومن أمثلة النظم البيئية الغابة والنهر والبحيرة والبحر، وواضح من هذا التعريف أنه يأخذ في الاعتبار كل الكائنات الحية التي يتكون منها المجتمع البيئي (البدائيات، والطلائعيات والتوالي النباتية والحيوانية) وكذلك كل عناصر البيئة غير الحية (تركيب التربة، الرياح، طول النهار، الرطوبة، التلوث...الخ) ويأخذ الإنسان – كأحد كائنات النظام البيئي – مكانة خاصة نظراً لتطوره الفكري والنفسي، فهو المسيطر– إلى حد ملموس – على النظام البيئي وعلى حسن تصرفه تتوقف المحافظة على النظام البيئي وعدم استنزافه.

خصائص النظام البيئي:

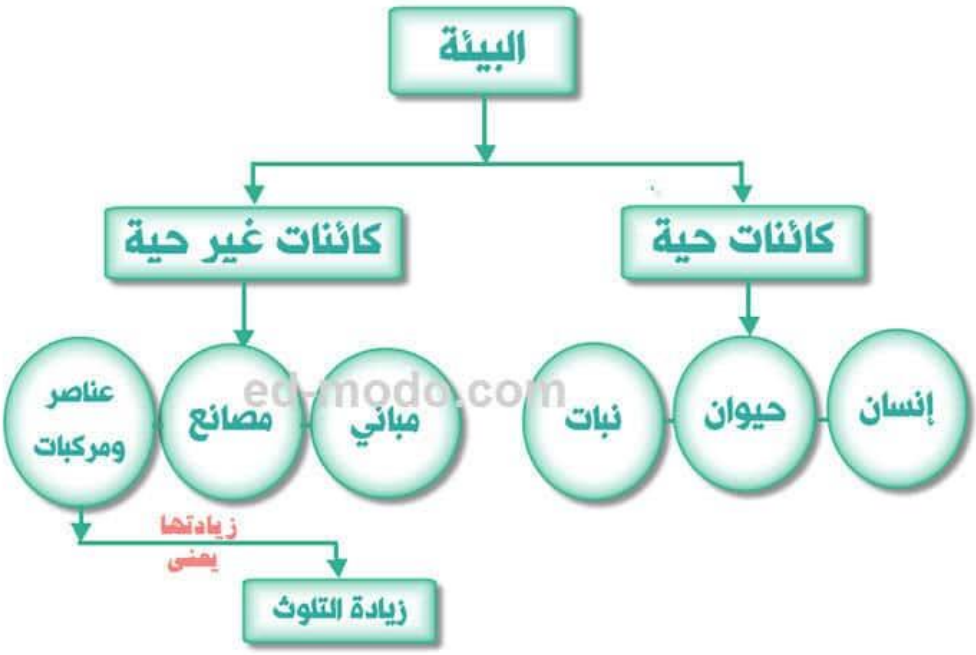

–ويتكون كل نظام بيئي مما يأتي:

– كائنات غير حية:

المكونات غير الحية للبيئة

–وهي المواد الأساسية غير العضوية والعضوية في البيئة.

كائنات حية:

–وتنقسم إلى قسمين رئيسين–:

أ .كائنات حية ذاتية التغذية :وهي الكائنات الحية التي تستطيع بناء غذائها بنفسها من مواد غير عضوية بسيطة بواسطة عمليات البناء الضوئي، (النباتات الخضر)، وتعتبر هذه الكائنات المصدر

الأساسي والرئيسي لجميع أنواع الكائنات الحية الأخرى بمختلف أنواعها كما تقوم هذه الكائنات باستهلاك كميات كبيرة من ثاني أكسيد الكربون خلال عملية التركيب الضوئي وتقوم بإخراج الأكسجين في الهواء.

ب. كائنات حية غير ذاتية التغذية –: وهي الكائنات الحية التي لا تستطيع تكوين غذائها بنفسها وتضم الكائنات المستهلكة والكائنات المحللة، فآكلات الحشائش مثل الحشرات التي تتغذى على الأعشاب كائنات مستهلكة تعتمد على ما صنعه النبات وتحوله في أجسامها إلى مواد مختلفة تبني بها أنسجتها وأجسامها، وتسمى مثل هذه الكائنات المستهلك الأول لأنها تعتمد مباشرة على النبات، والحيوانات التي تتغذى على هذه الحشرات كائنات مستهلكة أيضاً ولكنها تسمى "المستهلك الثاني" لأنها تعتمد على المواد الغذائية المكونة لأجسام الحشرات والتي نشأت بدورها من أصل نباتي، أما الكائنات المحللة فهي تعتمد في التغذية غير الذاتية على تفكك بقايا الكائنات النباتية والحيوانية وتحولها إلى مركبات بسيطة تستفيد منها النباتات ومن أمثلتها البكتيريا الفطريات وبعض الكائنات المترممة.

الإنسان ودوره في البيئة

يعتبر الإنسان أهم عامل حيوي في إحداث التغيير البيئي والإخلال الطبيعي البيولوجي، فمنذ وجوده وهو يتعامل مع مكونات البيئة، وكلما توالت الأعوام ازداد تحكماً وسلطاناً في البيئة، وخاصة بعد أن يسر له التقدم العلمي والتكنولوجي مزيداً من فرص إحداث التغير في البيئة وفقاً لازدياد حاجته إلى الغذاء والكساء.

وهكذا قطع الإنسان أشجار الغابات وحول أرضها إلى مزارع ومصانع ومساكن، وأفرط في استهلاك المراعي بالرعي المكثف، ولجأ إلى استخدام الأسمدة الكيمائية والمبيدات بمختلف أنواعها، وهذه كلها

عوامل فعالة في الإخلال بتوازن النظم البيئية، ينعكس أثرها في نهاية المطاف على حياة الإنسان كما يتضح مما يلي:

-الغابات:

الغابة نظام بيئي شديد الصلة بالإنسان، وتشمل الغابات ما يقرب ٢٨% من القارات ولذلك فإن تدهورها أو إزالتها يحدث انعكاسات خطيرة في النظام البيئي وخصوصاً في التوازن المطلوب بين نسبتي الأكسجين وثاني أكسيد الكربون في الهواء.

-المراعي:

يؤدي الاستخدام السيئ للمراعي إلى تدهور النبات الطبيعي، الذي يرافقه تدهور في التربة والمناخ، فإذا تتابع التدهور تعرت التربة وأصبحت عرضة للانجراف.

-النظم الزراعية والزراعة غير المتوازنة:

قام الإنسان بتحويل الغابات الطبيعية إلى أراض زراعية فاستعاض عن النظم البيئية الطبيعية بأجهزة اصطناعية، واستعاض عن السلاسل الغذائية وعن العلاقات المتبادلة بين الكائنات والمواد المميزة للنظم البيئية بنمط آخر من العلاقات بين المحصول المزروع والبيئة المحيطة به، فاستخدم الأسمدة والمبيدات الحشرية للوصول إلى هذا الهدف، وأكبر خطأ ارتكبه الإنسان في تفهمه لاستثمار الأرض زراعياً هو اعتقاده بأنه يستطيع استبدال العلاقات الطبيعية المعقدة الموجودة بين العوامل البيئية النباتات بعوامل اصطناعية مبسطة، فعارض بذلك القوانين المنظمة للطبيعة، وهذا ما جعل النظم الزراعية مرهقة وسريعة العطب.

-النباتات والحيوانات البرية:

أدى تدهور الغطاء النباتي والصيد غير المنتظم إلى تعرض عدد كبير من النباتات والحيوانات البرية إلى الانقراض، فأخل بالتوازن البيئية.

❖ أثر التصنيع والتكنولوجيا الحديثة على البيئة

إن للتصنيع والتكنولوجيا الحديثة آثاراً سيئة في البيئة، فانطلاق الأبخرة والغازات وإلقاء النفايات أدى إلى اضطراب السلاسل الغذائية، وانعكس ذلك على الإنسان الذي أفسدت الصناعة بيئته وجعلتها في بعض الأحيان غير ملائمة لحياته كما يتضح مما يلي-:

-تلويث المحيط المائي:

إن للنظم البيئية المائية علاقات مباشرة وغير مباشرة بحياة الإنسان، فمياهها التي تتبخر تسقط في شكل أمطار ضرورية للحياة على اليابسة، ومدخراتها من المادة الحية النباتية والحيوانية تعتبر مدخرات غذائية للإنسانية جمعاء في المستقبل، كما أن ثرواتها المعدنية ذات أهمية بالغة.

-تلوث الجو:

تتعدد مصادر تلوث الجو، ويمكن القول أنها تشمل المصانع ووسائل النقل والانفجارات الذرية والفضلات المشعة، كما تتعدد هذه المصادر وتزداد أعدادها يوماً بعد يوم، ومن أمثلتها الكلور، أول ثاني أكسيد الكربون، ثاني أكسيد الكبريت، أكسيد النيتروجين، أملاح الحديد والزنك والرصاص وبعض المركبات العضوية والعناصر المشعة. وإذا زادت نسبة هذه الملوثات عن حد معين في الجو أصبح لها تأثيرات واضحة على الإنسان وعلى كائنات البيئة.

-تلوث التربة:

تتلوث التربة نتيجة استعمال المبيدات المتنوعة والأسمدة وإلقاء الفضلات الصناعية، وينعكس ذلك على الكائنات الحية في التربة، وبالتالي على خصوبتها وعلى النبات والحيوان، مما ينعكس أثره على الإنسان في نهاية المطاف.

❖ الإنسان في مواجهة التحديات البيئية

الإنسان أحد الكائنات الحية التي تعيش على الأرض، وهو يحتاج إلى أكسجين لتنفسه للقيام بعملياته الحيوية، وكما يحتاج إلى مورد مستمر من الطاقة التي يستخلصها من غذائه العضوي الذي لا يستطيع الحصول عليه إلا من كائنات حية أخرى نباتية وحيوانية، ويحتاج أيضاً إلى الماء الصالح للشرب لجزء هام يمكنه من الاتسمرار في الحياة.

وتعتمد استمرارية حياته بصورة واضحة على إيجاد حلول عاجلة للعديد من المشكلات البيئية الرئيسية التي من أبرزها مشكلات ثلاث **يمكن تلخيصها فيما يلي:**

أ. كيفية الوصول إلى مصادر كافية للغذاء لتوفير الطاقة لأعداده المتزايدة.

ب. كيفية التخلص من حجم فضلاته المتزايدة وتحسين الوسائل التي يجب التوصل إليها للتخلص من نفاياته المتعددة، وخاصة النفايات غير القابلة للتحلل.

ت. كيفية التوصل إلى المعدل المناسب للنمو السكاني، حتى يكون هناك توازن بين عدد السكان والوسط البيئي.

ومن الثابت أن مصير الإنسان، مرتبط بالتوازنات البيولوجية وبالسلاسل الغذائية التي تحتويها النظم البيئية، وأن أي إخلال بهذه التوازنات والسلاسل ينعكس مباشرة على حياة الإنسان ولهذا فإن نفع الإنسان يكمن في المحافظة على سلامة النظم البيئية التي يؤمن له حياة أفضل، ونذكر فيما يلي وسائل تحقيق ذلك-:

-١الإدارة الجيدة للغابات: لكي تبقى الغابات على إنتاجيتها ومميزاتها.

-٢الإدارة الجيدة للمراعي: من الضروري المحافظة على المراعي الطبيعية ومنع تدهورها وبذلك يوضع نظام صالح لاستعمالاتها.

-٣الإدارة الجيدة للأراضي الزراعية: تستهدف الإدارة الحكيمة للأراضي الزراعية الحصول على أفضل عائد كما ونوعاً مع المحافظة على خصوبة التربة وعلى التوازنات البيولوجية الضرورية لسلامة النظم الزراعية، يمكن تحقيق ذلك:

أ. تعدد المحاصيل في دورة زراعية متوازنة.

ب. تخصيب الأراضي الزراعية.

ت. تحسين التربة بإضافة المادة العضوية.

ث. مكافحة انجراف التربة.

٤.مكافحة تلوث البيئة: نظراً لأهمية تلوث البيئة بالنسبة لكل إنسان فإن من الواجب تشجيع البحوث العلمية بمكافحة التلوث بشتى أشكاله.

٥.التعاون البناء بين القائمين على المشروعات وعلماء البيئة: إن أي مشروع نقوم به يجب أن يأخذ بعين الاعتبار احترام الطبيعة، ولهذا يجب أن يدرس كل مشروع يستهدف استثمار البيئة بواسطة المختصين وفريق من الباحثين في الفروع الأساسية التي تهتم بدراسة البيئة الطبيعية، حتى يقرروا معاً التغييرات المتوقع حدوثها عندما يتم المشروع، فيعملوا معاً على التخفيف من التأثيرات السلبية المحتملة، ويجب أن تظل الصلة بين المختصين والباحثين قائمة لمعالجة ما قد يظهر من مشكلات جديدة.

٦.تنمية الوعي البيئي: تحتاج البشرية إلى أخلاق اجتماعية عصرية ترتبط باحترام البيئة، ولا يمكن أن نصل إلى هذه الأخلاق إلا بعد توعية حيوية توضح للإنسان مدى ارتباطه بالبيئة و تعلمه أ، حقوقه في البيئة يقابلها دائماً واجبات نحو البيئة، فليست هناك حقوق دون واجبات.

وأخيراً مما تقدم يتبين أن هناك علاقة اعتمادية داخلية بين الإنسان وبيئته فهو يتأثر ويؤثر عليها وعليه يبدو جلياً أن مصلحة الإنسان الفرد أو المجموعة تكمن في تواجده ضمن بيئة سليمة لكي يستمر في حياة صحية سليمة.

الفصل الثالث

المخلفات الصلبة

نفايات الصلبة تطرح الكائنات الحية في النظام البيئي الطبيعي بقاياها وإفرازاتها فيقوم النظام البيئي بإعادة استخدامها بكفاءة عالية ضمن دورة واضحة؛ إذ تقوم المحلِّلات بتحليلها إلى مواد أولية بسيطة تعود إلى التربة فتستخدمها النباتات، وهذا يسمى التنقية الذاتية (Self Purification). أما النفايات التي يلقيها الإنسان، ونتيجة لإزدياد عدد السكان وارتفاع مستوى المعيشة والتقدم الصناعي والزراعي وغيرها، أدى ذلك إلى ازدياد كمياتها، بالإضافة إلى إنتاج نوعيات خطرة على البيئة، فأصبحت عملية جمعها ونقلها والتخلص منها في جميع دول العالم من الأمور المهمة للمحافظة على الصحة والبيئة .وقد نَصّ قانون حماية البيئة الأردني لعام١٩٩٥ م على تعريف النفاية الصلبة بأنها مواد قابلة للنقل ويرغب مالكها بالتخلص منها، بحيث يكون جمعها ونقلها ومعالجتها من مصلحة المجتمع.

أنواع النفايات الصلبة

يمكن تصنيف النفايات حسب مصدرها إلى منزلية وصناعية وزراعية، وتعدين وهدم وبناء، ونفايات ناجمة عن معالجة المياه العادمة (الحمأة). وأخطر أنواع النفايات الصلبة هي

النفايات الصلبة الصناعية، نظراً لاحتوائها على مواد خطرة على البيئة) متفجرة، مساعدة للاشتعال، سامة،...) بالإضافة إلى النفايات الأخرى مثل البلاستيك والكاوتشوك التي تحتاج إلى مدة زمنية طويلة للتخلص منها عن طريق العمليات الطبيعية، لأنها مركبات معقدة التركيب لم يسبق للنظام البيئي أن تعامل مع مثلها.

أغلب المخلفات تتكون من المواد التالية:

- **أوراق – صحف، أوراق مكتبية، مواد تغليف.**
- **لدائن – علب مشروبات، مواد تغليف (أكياس.)**
- **فلزات – علب، أجهزة، مواد بناء.**
- **زجاج – نوافذ، قناني.**
- **البراز**
- **أخشاب – أثاث، مواد بناء، ألواح.**

العوامل التي ساعدت على تفاقم مشكلة المخلفات الصلبة :

هي مخلفات نشاط الإنسان في حياته اليومية نجد أن نسبتها تتزايد في البلدان النامية خاصة في ظل التضخم السكاني وقد تؤدي هذه النفايات في غياب الوعي الصحي إلى أضرار جسيمة ويرجع سبب تراكمها إلى عدة عوامل أهمها:

- النمو السكاني حيث هناك تناسب طردي فكلما زاد عدد الأفراد إلا وزادت كمية المخلفات الناتجة عن كل فرد منهم
- تطور المستوى المعيشي حيث يتغير نمط الاستهلاك مثل العادات غير السليمة كطبخ كميات كبيرة من الأطعمة أو شرائها وقد لا يستهلكها الفرد وتأخذ طريقها إلى النفايات وشراء الأكواب والملاعق والصحون البلاستيكية والورقية غير المرتجعة والتي لا يمكن استعمالها مرة ثانية

- التطور الاقتصادي حيث ساهمت زيادة المصانع في توفير معلبات الأكل الجاهز والأكواب والملاعق والصحون البلاستيكية والورقية غير قابلة للاستعمال مرة أخرى مما يجعلها سببا في تراكم النفايات المنزلية

- **الاثار المترتبة علي المخلفات الصلبة :**

التأثيرات البيئية

التخلص من المخلفات بشكل غير قانوني

تعمل النفايات الصناعية الصلبة مثل مخلفات الأطعمة وقشور الفاكهة والخضروات على تجميع الحشرات التي تنقل السموم والأمراض إلى حيث يمتد بها والانتقال إلى الأماكن المزدحمة بالسكان بالإضافة إلى أن هذه النفايات تلوث الجو بالغازات المنطلقة منها أو الدخان الناتج عن احتراقها.

و تكمن خطورة النفايات عند اقترانها بالمياه التي قد تصل إليها فتعمل على تلوث المياه الجوفية بالإضافة إلى أنها تعتبر مزرعة لتكاثر الكائنات الحية للأمراض مثل الفئران والصراصير والذباب .إذا لم يتم اتخاذ الاحتياطات اللازمة عند حرق النفايات

فإن ذلك يؤدي إلى تلوث الأرض بدلا من تلوث الهواء. كما يؤدي وجود المواد العضوية في النفايات إلى تحللها البيولوجي بواسطة الميكروبات، كالبكتيريا، ويتخلف عن هذا التحلل المواد السائلة والغازية السامة، مثل أكاسيد الآزوت، وثاني أوكسيد الكبريت والنيتروجين، فضلاً عن تكاثر الحشرات الضارة، وهو ما يؤدي إلى تلويث التربة السطحية، والتأثير على نوعية المياه الجوفية، ورفع نسبة الأحماض فيها، مما يجعل التربة غير صالحة للإنبات. ومن ناحية أخرى، يؤدي تراكم النفايات، خصوصاً الصلبة، إلى شغل مساحات واسعة من الأرض. وهذا يحول دون استغلالها في الزراعة، أو البناء، كما أن ذلك يشوه المنظر الجمالي والحضري للمناطق التي توجد بها ويؤثر صحياً ونفسياً على الصحة العامة

أخطار النفايات على الصحة العامة:

يؤدي تراكم النفايات سواء المنزلية أو الصناعية أو التجارية دون معالجتها أو التخلص منها بصورة نهائية إلى تشكيل مصدر للخطر يهدد صحة الأهالي فأكوام القمامة تشجع على تكاثر البكتريا والجراثيم والفيروسات والقوارض مما يؤدى إلي انتشار الأمراض وتفشي الأوبئة الفتاكة ؛ ما لم يتم عزل النفايات تماماً عن الدورة الغذائية للإنسان ومعالجتها لوقف تكاثر البكتريا.

التخلص من النفايات الصلبة

ثمة طرائق عدة للتخلص من النفايات الصلبة وهي:

- المقلب المفتوح

وهي طرح النفايات على السطح في أماكن خارج حدود البلديات ويتم اختيارها بطريقة غير منتظمة، ويضاف إليها أحياناً الغازولين لحرقها، فتحترق الطبقة العلوية فقط بينما تبقى الطبقات السفلية كما هي من دون احتراق، وتشكل مكرهةً صحية، وتصبح بيئة ملائمة للحشرات والقوارض.

- طرح النفايات في البحار والمحيطات

إذ يتم نقل النفايات بالسفن ووتُلقى على مسافة بعيدة عن الشاطئ، وهي طريقة غير صحيحة؛ إذ تتعرض السلاسل الغذائية إلى التلوث.

- الحرق والترميد

وهي حرق النفايات في أفران خاصة للتقليل من حجمها، ويستفاد من الحرارة في توليد الكهرباء والتدفئة المركزية، وهي طريقة صحيّة، لأنها تقضي على الجراثيم المسببات للأمراض والحشرات، وتكون من أفضل الطرائق في حالة عدم توافر أراضٍ لطمْر النفايات أو عندما يكون منسوب المياه الجوفية قريباً من سطح الأرض.

- **طريقة الطمر الصحي**

إذ يتم عزل موقع الطمر بطبقات من الطين أو الأسمنت أو البلاستيك لمنع تسرب عصارة النفايات إلى المياه الجوفية. ولابد من توفير نظام الصرف الصحي للعصارة. وتحفر مجموعة آبار في جسم الموقع لمراقبة الغازات والعصارة خشية من تسربها، ولجمع الغازات والاستفادة منها كمصدر الطاقة (معظمها غاز الميثان). وبعد الانتهاء كلياً من الموقع تُغَطىّ النفايات بطبقة سميكة من التربة ثم تزرع بالأشجار الحرجية، ولكن لا يجوز استعمال المنطقة لأغراض البناء في المستقبل.

الاستفادة من النفايات والتقليل من حجمها

يتم باتباع ما يأتي:

- توعية المواطن بنمط استهلاكه.
- إعادة تصنيع (تدوير) لبعض النفايات مثل الورق والبلاستيك والهياكل الفلزية والملابس والأثاث.

ويتطلب ذلك فصل النفايات منزلياً قبل عملية الجمع على مستوى الفرد والأسرة.

- استخدام بعض تكنولوجيات هندسة الجينات للتخلص من بعض أنواع النفايات مثل البلاستيك.
- الحصول على الطاقة

الفصل الرابع

مشكلات التصحر

مفهوم التصحر /ترد الكثير من التعاريف للتصحر في المراجع و من قبل المؤسسات و المنظمات التي تتعامل مع الموضوع غير إن احدث تعريف اقر في عام ١٩٩٤ ضمن اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر ينص على إن التصحر يعني تدهور الأرض في المناطق القاحلة و شبة القاحلة و المناطق الجافة و شبة الرطبة الذي ينتج من عوامل مختلفة يشمل التغيرات المناخية و النشاطات البشرية .

التصحر /هو تناقص القدرة الإنتاجية للتربة نتيجة سوء استخدام الإنسان لها ,أي طغيان الجفاف على الأراضي الزراعية و تحولها إلى أراضي قاحلة بسبب الإنسان و سيادة العمران على حساب الأراضي الزراعية . التصحر / يصف العمليات التي تؤدي إلى تدهور الأرض وزحف مظاهر وخصائص الصحراء إليها، ويحدث التدهور في إنتاجيتها العضوية من حيث عدد الحيوانات والنباتات وتنوعها، وكذلك تدهور الزراعة وفشلها، ومن ثم عدم قدرة الأرض على توفير متطلبات الإنسان والحيوان والنبات وينتج عن ذلك تحول الأرض من منتجة إلى غير منتجة بسبب النشاطات البشرية في ظل التقلبات المناخية لاسيما

عند حدوث الجفاف أو الفيضانات. التصحر/ هو مظهر من التدهور الواسع للأنظمة البيئية الذي يؤدي إلى تقلص الطاقة الحيوية للأرض المتمثلة في الإنتاج النباتي و الحيواني و من ثم التأثير في إعالة الوجود البشري و هناك الكثير من المراحل في عملية التصحر لكن مهما يكن شكلها فان المرحلة النهائية ستكون الصحراء التامة مع إنتاجية حيوية تصل إلى الصفر ' كما يعرف التصحر/ بأنه ظاهرة تحول الأرض الزراعية والمراعي الطبيعية في المناطق الجافة وشبه الجافة إلى صحراء

غير منتجة بسبب الجفاف المستمر لعدة سنوات أو بفعل استغلال الإنسان لها بصورة غير منتظمة ومفرطة وتكون الكثبان الرملية وشبه الرملية وتراكم الأملاح .

تصنيف التصحر

أولاً / حسب أسبابة

إن ظاهرة التصحر ليست وليدة سبب واحد وإنما هي ظاهرة يمكن تواجدها أينما وجدت أسبابها الطبيعية والبشرية وعلى هذا الأساس يمكن تصنيف التصحر من حيث أسبابة إلى:

١-**التصحر بسبب الجفاف:** تشير الإحصاءات عن مناخ العالم على إن هناك تغير في المناخ بين فترة وأخرى وذلك بوجود سنوات رطبة وأخرى جافة وكذلك تحول المناطق الرطبة إلى جافة بمرور الزمن ، حيث إن ٩٥% من الأراضي تحصل على اقل من ٤٠٠ملم من الإمطار سنوياً في حين ان النسبة الباقية فقط يسقط فيها أكثر من ٤٠٠ ملم سنوياً ، مثل العراق يسود المناخ الصحراوي في ٧٠ % من الأراضي وبالأخص في السهل الرسوبي والهضبة الغربية حيث تتراوح الأمطار السنوية ما بين ٥٠-٢٠٠ ملم ، وبناءاً على ما تقدم فأن المناطق المتصحرة بسبب الجفاف تتأثر مساحتها بتلك الظروف وتعاني من حركة الاتساع والانكماش من فترة إلى أخرى.

٢-**التصحر بسبب الإنسان /** يؤدي الإنسان دوراً مهماً في ظهور مشكلة التصحر في الأراضي من خلال الأنشطة والممارسات التي يقوم بها ، وفي الغالب هو لا يعلم بأن نشاطاته ستؤدي إلى التصحر أو التدهور البطيء للأراضي المنتجة، إذ تسهم هذه النشاطات في الإسراع في تغير المناخ نحو الجفاف مثل إزالة الغطاء النباتي والأساليب الزراعية الخاطئة والنمو السكاني المرتفع فضلا عن انتشار مخلفات الحروب وانتشار المواد السامة أو الملوثة إشعاعيا وتجفيف الاهوار ، وان تزايد النمو السكاني وازدياد الطلب على الغذاء وسرعة التسابق من اجل التنمية وزيادة الإنتاج أدى إلى زيادة تكثيف الاستثمار بشكل يفوق طاقة الأرض المتجددة للموارد الأمر الذي أدى إلى تفكك وخراب وتدهور النظم البيئية للأراضي وخاصة للأراضي ذات الإنتاجية القليلة والمجاورة حديا" للمناطق المتصحرة وسبب في تسارع عمليات التصحر واشتدادها والمتمثل بانعدام النباتات وتعرية التربة وضياع المياه خاصة في المواسم الجافة .

٢-**التصحر المركب/** هو التصحر الناتج عن التفاعل الدائم والمتبادل بين العوامل الطبيعية والعوامل البشرية لأنه يندر أن تخلو منطقة لم تتأثر بشكل أو بأخر بنشاط الإنسان ولاسيما في المناطق الجافة وشبه الجافة، والتصحر لم ينجم عن الظروف الطبيعية فقط وإنما بسبب ما اتبعه الإنسان من أساليب متعددة تتصف بالاستغلال الجائر لموارد الثروة

الطبيعية، مما جعل مساحات واسعة من الأراضي الزراعية تخرج من حساب الأراضي المنتجة وتدخل ضمن المناطق المتصحرة.

ثانياً / تصنيف التصحر حسب درجاته :

الجدول (٣) أشكال التصحر ودرجاته

الشكل/ الدرجة	تصحر خفيف	متوسط	شديد	شديد جداً
١ - تحت مائي	جداول وجسيمات ضحل.	كثبان وتراكمات من الغرين.	رواسب وتجسيمات وعلى السطح والأرض.	الإزالة بفعل تضوير تكثف.
٢ - تحت هوائي	تدرج السطح تحت محدود	تراكمات هوائية	أرصفة رملية.	كثبان نشطة.
٣ - تحت مائي وهوائي في ترجة سرورية	تقص في الإنتاجية بنسبة ٢٥٪.	يقع محظية بيضاء صغيرة - تقص في المحصول مابين ٢٥ و ٥٠٪.	يقع سكنية أكثر انتشاراً - تقص في المحصول بنسبة ٥٠٪	سطح واسع - فقد التربة الخلوية - عدم وجود نباتات
٤ - الغطاء النباتي	معتدل الخطر.	حالة معتدلة.	خطر في النباتات.	لا يوجد نبات.

تتباين درجة التصحر من حيث الشدة والآثار المترتبة عليها لذا يمكن التمييز بين التصحر من حيث درجاته إلى:- ((الشديد جدا – الشديد – المعتدل – الخفيف)) لذا يقسم غالى أربعة أنواع أنماط حسب شدة تدهور الأرض إلى ما يلي:

- **التصحر الشديد جداً /** حيث تفقد الأرض قدرتها الإنتاجية وتصبح قاحلة وتنتشر فيها الرمال والأراضي المالحة .
- **التصحر الشديد/** وهو زيادة معدل انجراف التربة وانخفاض كبير في الإنتاج.
- **التصحر المعتدل/** وهو الذي يحدث انجراف خفيف في التربة وتنخفض إنتاجيتها .
- **التصحر الخفيف/** هو تغير كمي ونوعي في الغطاء النباتي والحيواني.

وفي العراق وسوريا والأردن ومصر وليبيا وتونس والمغرب والجزائـــر والصـــومال التصحر الشديد جدا ،وفي الأراضي الواقعة في شرق وشمال غرب الدلتا في مصر التصحر الشديد قد يصل إلى ٢٥ % ، في مصر التصحر المعتدل، وفي الصحراء الكبرى وصحراء شبه الجزيرة العربية التصحر الخفيف.

وسائل الحد من انجراف التربة وتصحرها:

وخصوصاً ذلك في المناطق الجافة وشبه الجافة، المحافظة علي الموارد الطبيعية وتنميتها. ومن أهم هذه الوسائل:

١- المسح البيئي للوقوف علي الأسباب التي تؤدى إلى تدهور النظم البيئية. ٢- تثبيت الكثبان الرملية ويشمل:

أ- إقامة الحواجز الأمامية والدفاعية كخطوط أولى أمام تقدم الرمال.

ب- إقامة مصدات الرياح الصغيرة.

ج- تغطية الكثبان الرملية بالآتى: - المواد النباتية الميتة. - المشتقات النفطية والمواد الكيميائية أو المطاطية. - تشجير الكثبان الرملية بنباتات مناسبة لوسط الكثبان الرملية.

٣- الحفاظ علي المراعي الطبيعية وتطوير الغطاء النباتى الطبيعى.

٤- وقف التوسع في الزراعة المطرية علي حساب المراعى الطبيعية.

٥- استغلال مياه السيول في الزراعة.

٦- وقف قطع الأشجار والشجيرات لاستخدامها كمصدر للطاقة.

٧- ضبط الزراعة المروية وإعادة النظر في وسائل الرى والصرف الحالية.

٨- الزراعة الجافة: حيث يتم استزراع النباتات التي تحتاج لمياه قليلة وتمتاز بشدة مقاومتها للجفاف.

٩- تحسين بنية التربة بإضافة المادة العضوية إليها وحرثها مع النباتات التي تعيش فيها.

١٠- القضاء علي ميل الأرض بإنشاء المصاطب (المدرجات).

١١- حراثة الأراضي في أول فصل الأمطار.

١٢- إنشاء البرك والبحيرات في الأخاديد لوقف جريان المياه.

١٣- إقامة السدود للتقليل من قوة السيول.

١٤- الحفاظ علي الغطاء النباتى والابتعاد عن الرعى الجائر.

١٥- إحاطة الحقول والأراضي المعرضة للانجراف بالمصدات من الأشجار والشجيرات.

- **دور الأفراد والمجتمعات المحلية في مكافحة التصحر:**

لقد أكدت الاتفاقية الدولية لمكافحة التصحر UNCCD على أهمية النهج التشاركي في عملية مكافحة التصحر، واعتبرت بأن هذا النهج يجب أن يبدأ من القاعدة إلى القمة، لأن في السابق، جرت العادة بأن يقوم خبراء ببدء العملية وتحديد الأهداف والأنشطة والنتائج المتوقعة، ويقوم هؤلاء الخبراء بدعوة المجتمع المحلي للاطلاع على الخطة والمساعدة فيها. وعزت الاتفاقية أيضاً فشل جزء كبير من مكافحة التصحر، إلى عدم أخذ أفكار وقدرات الناس المحليين من البداية، لأن هؤلاء، أي السكان المحليين، هم الأكثر قدرة وخبرة في فهم بيئتهم واحتياجاتها، ولهؤلاء السكان الحق في موارد بيئتهم، وهم أصحاب المصلحة الأولى في تحسين الإنتاج مع ضمان التوازن البيئي المستدام، إضافة إلى أن المشاركة المحلية بالتخطيط واتخاذ القرار أمر أساسي لبناء القدرات المحلية. وينبغي أن يشارك في برامج مكافحة التصحر، جميع الأفراد المعنيين بذلك بشكل مباشر فمن الواضح أن صغار المزارعين (من الرجال والنساء) والرعاة والرحل وغيرهم من مستخدمي الأراضي المحلية، جميعهم عناصر حيوية في هذه العملية، إذ يرتبطون بالأرض بأوثق الصلات، كما أن القادة المحليين المسنون والزعماء التقليديون وممثلو مجموعات المجتمع المحلي، عناصر أساسية في أعمال التعبئة لمكافحة التصحر، طبعاً بالإضافة إلى الخبراء التقنيين والباحثين والمنظمات غير الحكومية والروابط التطوعية لما يمكن أن يجلبوه من مهارات وخبرات لا تقدر. ينبغي أن تبدأ المشاركة المحلية منذ البداية الأولى لمبادرة التنمية، ويجب أن تعتبر مشاركة المجتمعات المحلية جزء لا يتجزأ من المشروع، من حيث مشاركتهم في وضع الخطط والأهداف، والتنفيذ الفعلي لمشروع المكافحة، ومتابعة تطور عملية المكافحة

وتقييمها. ويجب أن تعزز عملية المشاركة من خلال حملات التوعية للتعريف بالمشكلة وأهميتها وانعكاساتها على حياة الأفراد، وفي هذا المجال يمكن أن تلعب جهات متعددة دوراً هاماً في حملات التوعية والتعريف، قطاعات التربية والتعليم، الإعلام، الأوقاف والإرشاد، الشباب والرياضة، حتى يمكن طرح هذا الموضوع في المجالس الشعبية المختلفة.

الدور المنشود للأفراد والمنظمات الأهلية في مكافحة التصحر:

من المعروف عبر التاريخ، وجود علاقة وثيقة بين المواطن العربي والأرض (سواء رجل كان أم امرأة) إلى درجة أصبحت معها الأرض بالنسبة للمواطن تمثل جزءاً من حياته، لا بل أكثر من ذلك، حيث اعتبرت الأرض القيمة الأكبر والتي تحدد كرامة المواطن. هذا الرابط أو العامل الهام يمكن أن يكون مكون أساسي يمكن الانطلاق منه لتفعيل دور الأفراد، من خلال الأسرة أو من خلال جمعيات أو منظمات أهلية.

إن مشاركة كافة قطاعات المجتمع في تنمية القدرات المحلية والوطنية، شرط أساسي في تحقيق التنمية الوطنية المستدامة من جهة والمحافظة على الموارد الطبيعية من جهة أخرى، طبعاً من خلال وضع استراتيجية عمل واضحة تحدد دور كافة القطاعات الأهلية، مع الأخذ بعين الاعتبار أو التركيز على ترك مساحة كافية للمبادرات الذاتية التي يمكن أن تقوم بها هذه القطاعات ولإعطاء فكرة أكثر وضوحاً في هذا المجال، أي دور المجتمعات الأهلية في مكافحة التصحر، سوف نورد بعض الأمثلة من خلال مجموعة من المنظمات الأهلية أو غير الحكومية وعلى مستويات مختلفة، تقع معظم نشاطات هذه الجمعيات تحت مظلة مكافحة التصحر، ومن نشاطاتها:

-تشجيربعض المناطق الجبلية من مساهمة الأفراد.

-تطبيق بعض النشاطات الزراعية المستدامة، وزراعة المحاصيل المقاومة للجفاف، في أكثر المناطق تأثراً بالتصحر والعمل في مجال الإرشاد الزراعي.

-تنظيم دورات تدريبية للمجتمعات المحلية في صيانة الموارد الطبيعية، وتنظم نشاطات في التحريج الصناعي، وحملات لمكافحة حريق الغابات وتدريب في مجال الإرشاد.

-القيام بنشاطات مهمة جداً في مجال صيانة الموارد الطبيعية، وكذلك في المجال الاجتماعي، وتطوير المرأة الريفية وغيرها.

وكذلك لابد من التأكيد على دور الأسرة في هذا المجال وخاصة ربة الأسرة (المرأة)، حيث تشارك المرأة بشكل فعال في الزراعة والعمل الزراعي، ودورها في حماية الأرض والبيئة والموارد الطبيعية. ونظراً لتعدد أدوار المرأة الحيوية والإنتاجية، مادياً وإنسانياً، فإنها تعد المسؤولة الأولى في نطاق الأسرة عن تبني مهمة نشر الوعي البيئي لدى أولادها وأفراد أسرتها وترسيخ القيم والمفاهيم وتجسيدها في الممارسات والتصرف الذي يهدف إلى حماية البيئة ومواردها. ويتجلى دور المرأة في تعميق الوعي لدى أفراد أسرتها في مجالات عدة، منها: - - منع التحطيب وقطع الأشجار، التعامل مع الملوثات البيئية، في مجال الحرائق، في مجال استهلاك المياه وعدم تلوثها، ترشيد الاستهلاك، وغير ذلك الكثير من الأمور التي يمكن أن تساهم بها الأم والأسرة من خلالها.

- طرق مكافحة التصحر:

من الصعب جداً إعادة الحياة من جديد إلى الأرض الصحراوية أو المتجهة إلى تصحر الشامل لذلك يجب المحافظة على الأراضي الخصبة قبل تدهورها والعمل على إزالة أسباب التصحر الأكثر فاعلية واقتصادية. يتمثل ذلك بعدة أمور من أهمها: تنظيم الرعي وإدارته، والتخفيف من الرعي الجائر وتنمية المراعي. وتنظيم عملية الرعي على جميع أراضي المرعى، وذلك بضبط حركة الحيوانات داخل المرعى زمنيا ومكنيا، إضافة إلى محاولة إيقاف وتثبيت الكثبان الرملية وذلك بعدة طرق منها:

الطرق الميكانيكية :

وذلك بإنشاء حواجز عمودية على اتجاه الرياح ومن هذه الطرق:

١. الحواجز النباتية : فهناك العديد من النباتات التي لها القدرة على تثبيت الرمال.
٢. الحواجز الصلبة : وهذه باستخدام الحواجز الساترة من الجدران أو جذوع الأشجار القوية والمتشابكة مع بعضها البعض.

- التشجير هو الأفضل في عملية التثبيت، ولكن لابد من اختيار الأنواع النباتية المناسبة من حيث الطول والتفرع وقوة الجذور ومقاومة الظروف البيئية القاسية.

الطرق الكيميائية:

مثل مشتقات النفط وتكون على شكل رذاذ يلتصق بالتربة السطحية ولكن لهذه الطريقة أخطار مثل تلوث التربة والمياه والتأثير على النباتات.

٣ــ صيانة الموارد المائية وحمايتها : وذلك بحسن استغلال هذه الموارد وترشيد استخدامها واستخدام الطرق الحديثة في الري.

٤ــ تطوير القدرات البشرية : وذلك باستخدام التكنولوجيا الحديثة. وتدريب المختصين عليها، خاصة فيما يتعلق بمكافحة التصحر مثل نظام الاستشعار عن بعد والتصوير الجوي وتحديد تواجد المياه الجوفية في باطن الأرض. مثل نشر الوعي البيئي بين المواطنين خاصة المزارعين وأصحاب المواشي والرعاة.

شكل (١) نموذج تخطيطي للتصحر

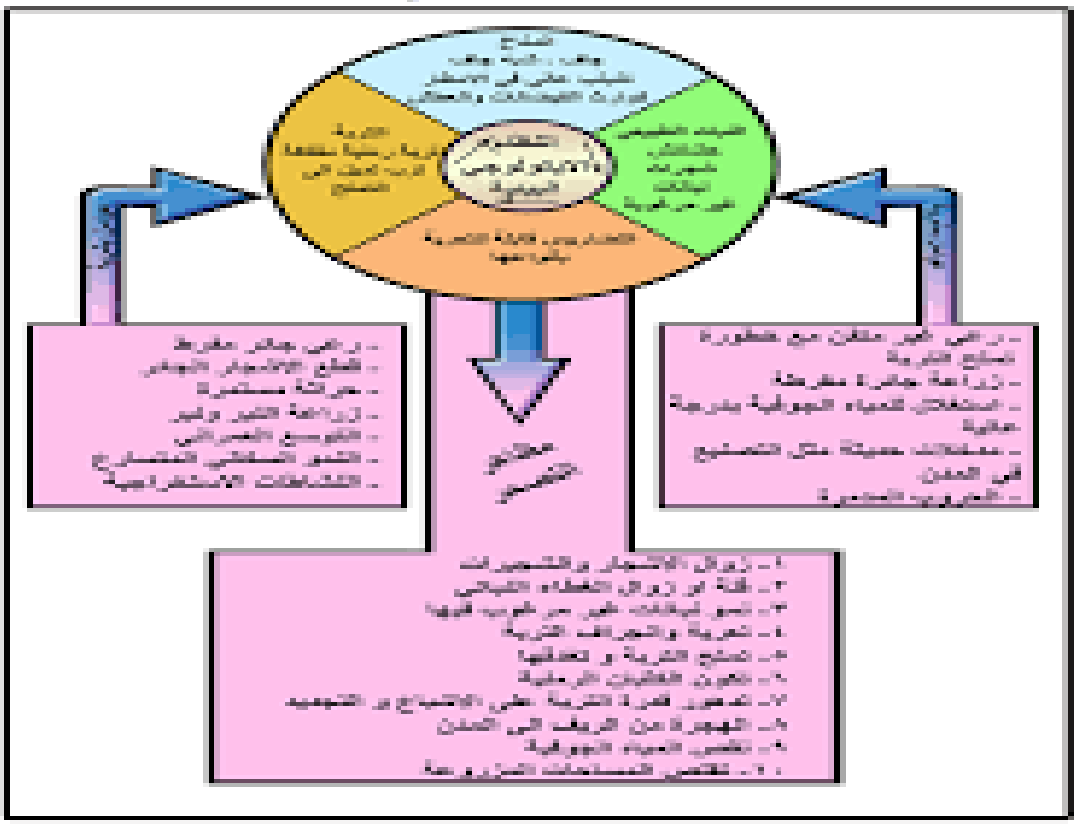

المصدر : يوسف يحيى حمدان ، التصحر والتفاعل الاقتصادي العربي ، مجلة الزراعة والتنمية في الوطن العربي ، جامعة بغداد ، العدد الثاني والثالث ، ١٩٩٠ ، ص١٩ .

الفصل الخامس

التغيرات المناخية

يحدث التغير المناخي عندما تؤدي التغييرات في نظام مناخ الأرض إلى ظهور أنماط مناخية جديدة تظل قائمة لفترة طويلة من الزمن وهذه الفترة الزمنية قد تكون قصيرة فتصل إلى عدة عقود فقط أو قد تصل إلى ملايين السنين. وقد حدد العلماء العديد من نوبات تغير المناخ خلال تاريخ الكرة الأرضية الجيولوجي، وفي الآونة الأخيرة، ومنذ الثورة الصناعية، يتأثر المناخ بشكل متزايد بسبب الأنشطة البشرية التي تقود إلى الاحتباس الحراري ' ولذلك من الشائع استخدام المصطلحين كمترادفين في هذا السياق.

يستقبل نظام المناخ كل طاقته تقريبًا من الشمس، كما أن النظام المناخي يبعث الطاقة إلى الفضاء الخارجي .ويحدد ميزان الطاقة الواردة والصادرة، بالإضافة إلى مرور الطاقة عبر نظام المناخ، ميزانية طاقة الأرض .فعندما تكون الطاقة الواردة أكبر من الطاقة الصادرة، تكون ميزانية طاقة الأرض إيجابية ويشهد النظام المناخي احترار، أما إذا كان حجم الصادرة أعلى، تكون ميزانية الطاقة سلبية وتشهد الأرض التبريد.

تتجلى الطاقة التي تتحرك عبر نظام مناخ الأرض في الطقس، ولكنها تتفاوت بناءً على النطاق الجغرافي والوقت. وتشكل متوسطات الطقس على المدى الطويل في المنطقة مناخها . ويعتبر تغير المناخ نمطًا طويل الأجل ومستمر للتغير في المناخ ويمكن أن تكون هذه التغييرات نتيجة "التباين الداخلي"،عندما تغير العمليات الطبيعية المتأصلة في أجزاء مختلفة من نظام المناخ توزيع الطاقة. وتشمل الأمثلة على ذلك مدى التغير في أحواض المحيطات مثل التذبذب العقدي للمحيط الهادئ وتذبذب الأطلسي المستمر لعقود. ويمكن أن ينجم تغير المناخ أيضًا عن التأثير الخارجي وأيضًا عندما تُحدِث الظواهر من خارج إطار مكونات نظام المناخ تغييرات ضمن النظام، تشمل الأمثلة تغييرات في مخرجات النظام الشمسي والنشاط البركاني.

إن تغير المناخ يخلف آثارا خطيرة من تغيرات في مستوى سطح البحر وحياة النبات وعمليات الانقراض الجماعي، كما يؤثر على المجتمعات البشرية.

تغير المناخ أو التغير المناخي هو أي تغير مؤثر وطويل المدى في معدل حالة الطقس يحدث لمنطقة معينة .يمكن أن يشمل معدل حالة الطقس معدل درجات الحرارة ومعدل التساقط وحالة الرياح. هذه التغيرات يمكن أن تحدث بسبب العمليات الديناميكية للارض كالبراكين، أو بسبب قوى خارجية كالتغير في شدة الأشعة الشمسية أو سقوط النيازك الكبيرة، ومؤخراً بسبب نشاطات الإنسان.

ما هو التغير المناخي؟ تعرف ظاهرة تغير المناخ بأنها التغير في أنمـــاط درجـــة الحـــرارة والرياح خلال فترة معينة من الزمن، قد تستمر لسنوات، وهي ظاهرة ليست جديدة، نشـــأت مع وجود الأرض نتيجة تفاعلات العوامل الطبيعية مع بعضـــها، ونتيجـــة تـــأثير الأنشـــطة البشرية.

ما الفرق بين التغيرات المناخية وتغيرات الطقس؟

التغيرات المناخيةClimate Change ، وهي التغيرات التي تطرأ على الغلاف الجوي العالمي والذي يظهر تبايناً واضحًا إما في حالة المناخ أو في تقلباته، وعادةً ما يستمر التغير المناخي الذي يطرأ على الأرض لفترات طويلة تتجاوز عقود أو أكثر[١]، ولقد بدأت التغيرات المناخية منذ تشكلت الأرض، حيث مرت الأرض بالعديد من التغيرات المناخية كالعصور الجليدية وموجات الحرارة التي استحوذت على الأرض لملايين السنين، إذ انتشرت القمم الجليدية والغابات وارتفع مستوى البحار وانخفض وكل ذلك يعود بشكلٍ أساسي إلى التغيرات المناخية، ومن الجدير بالذكر أنه يجب التفريق بين التغيرات المناخية وتنوع الطقس، حيث إن التغيرات المناخية تستمر لفترات زمنية طويلة جدًا، بينما تغيرات الطقس تستمر لفترات قصيرة نسبيًا. تستمر التغيرات المناخية لفترات زمنية طويلة جدًا مقارنةً مع تغيرات الطقس التي لا تدوم سوى لفترات قصيرة نسبيًا، وتعرف التغيرات

المناخية بأنها التغيرات التي تطرأ على الغلاف الجوي العالمي والذي يظهر تباين واضح إما في حالة المناخ أو في تقلباته

- أسباب التغيرات المناخية :

أولاً : الأسباب البشرية لتغير المناخ :

(١) الأنشطة البشرية : أدت العديد من الأنشطة البشرية، مثل: قطع الأشجار، وحرق الغابات، واستخدام الأسمدة خاصة في بداية الثورة الصناعية بإحداث اختلال في توازن مناخ الأرض، حيث ساهمت بارتفاع تركيز أكسيد النيتروجين، وغاز الكربون .

(٢) حرق الوقود الأحفوري : يؤدي حرق الوقود الأحفوري إلى زيادة نسبة الكربون في الغلاف الجوي، حيث يمثل انبعاث الكربون من حرق الفحم ما مقداره (٤/٣) الكربون في العالم، مما يؤدي لتغير المناخ، نتيجة حجز الحرارة في الغلاف الجوي، كما أن محطات إنتاج الطاقة مسؤولة عن إطلاق حوالي (٤٢%) من الزئبق، وحوالي (٣/٢) من غاز الكبريت الذي يتسبب في إنتاج الأمطار الحمضية ، ومن مظاهر تأثير حرق الوقود الأحفوري على تغير المناخ ما يأتي:

ارتفاع غاز الكربون.

تلوث الهواء.

تلوث الماء.

أكسيد النيتروجين.

أكسيد النيتروز.

(٣) حرق الغابات وقطع الأشجار :

تساهم الحرائق في احتجاز حرارة الغلاف الجوي؛ وذلك نتيجة لوجود غاز الكربون الذي ينطلق من الأشجاروالغابات إلى الغلاف الجوي، مما يتسبب في ذوبان الجليد عند هطول الأمطار، لذا فإن حرق الغابات وقطع الأشجار سيؤدي إلى ارتفاع مستوى تركيز الكربون بدلًا من امتصاصه ، ومن مظاهر تأثير حرق الغابات وقطع الأشجار على تغير المناخ:

- زيادة تركيز الكربون الضارّ في الجو.

- إطلاق غاز الكربون بعد أن كان محفوظًا لسنوات عديدة في الغطاء النباتي.

(٤) الزراعة واستخدام الأسمدة:

تتسبب الزراعة بحدوث الاحترار العالمي على سطح الأرض، كما أنها تؤثر بعـــدة طـــرق على تغير المناخ ، ومن مظاهر تأثير الزراعة واستخدام الأسمدة على تغير المناخ:

المساهمة بما مقداره (١٠%) من الغازات المسببة للدفيئة العالمية.

تدمير النظام البيئي.

غازات الدفيئة.

أكسيد النيتروز

(٥) إنتاج الإسمنت :

يعد إنتاج الإسمنت من الأنشطة البشرية الرئيسة المسببة لتغير المناخ، حيث أنه ينتج (٥%) من إجمالي ثاني أكسيد الكربون ، من خلال صناعة الإسمنت على درجة حرارة عالية بعـــد تحطيم الحجر الجيري وخلطه مع الرمل والطين ، ومن مظاهر تأثير إنتاج الإســـمنت علـــى تغير المناخ:

- ارتفاع مستوى غاز ثاني أكسيد الكربون.

- المساهمة بما مقداره (١٪) في إنتاج بعض الغازات التي تسبب الدفيئة العالمية.

تسبب الأنشطة البشرية الصناعية المختلفة مثل حرق الوقود الأحفوري، وحـــرق الغابـــات، وقطع الأشجار، وإنتاج الأسمدة في تغير المناخ، حيث إنها تساهم في زيادة تركيز غاز ثاني أكسيد الكربون، مما يؤدي بدوره لتغير المناخ، وبالتالي التأثير على حياة البشر بشكل سلبي، ولقراءة المزيد حول هذا الأمر يمكنك الاطلاع على المقال الآتي: تأثير التغييرات المناخيـــة على البشر.

ثانياً : الأسباب الطبيعية لتغير المناخ :

ما هي الأسباب الطبيعية لتغير المناخ؟ كانت العوامل الطبيعية مثـــل: الثـــورات البركانيـــة، والشمس، من الأسباب الرئيسية لتغير مناخ الأرض، قبل وجود ما يسمى بالثورة الصناعية .

(١) الإشعاع الشمسي :

تساهم التغيرات في النشاط الشمسي لاختلاف الإشعاع الشمسي على مـــدة فتـــرات زمنيـــة تتراوح من عدة ثواني إلى عقود، في التأثير بقيمة (٠.١ درجة مئوية) على درجة الحـــرارة العالمية للأرض، وذلك لأن مناخ الأرض يعتمد على توازن الإشعاع الشمســـي والإشـــعاع الحراري الخارج من الأرض، حيث أن تغير صغير يمكن أن يساهم في التأثير على المناخ، عندما تحجب الغازات المسببة للاحتباس الحراري (٤٠ %) من الإشعاع الحراري المنبعـــث من الأرض، يؤدي ذلك لاختلال التوازن بين الإشعاع الشمسي والإشعاع الحراري لارتفـــاع

درجة الحرارة، مما يؤدي إلى ذوبان القمم الجليدية، وارتفاع مستويات سطح البحر ، ومن مظاهر تأثير الإشعاع الشمسي على تغير المناخ:

- زيادة وانخفاض في كمية الطاقة التي تنبعث من الشمس للأرض.

- الاختلافات الشمسية المعنية بتغير اتجاه الاحترار والتبريد.

(٢) ثورات البراكين :

تؤدي ثورات البراكين لتغير المناخ، فهي تعمل على تبريد الغلاف الجوي لمدة تتراوح من (٢-٣ سنوات)، عن طريق زيادة مستوى الهباء الجوي (الجسيمات الصغيرة) في الستراتوسفير، والتي تعمل على عكس أو امتصاص ضوء الشمس [٢]، وبالتالي من الممكن أن تؤثر بارتفاع درجات الحرارة بسبب الكربون، أو التبريد الناتج عن أكسيد الكبريت الموجود في الرماد البركاني ، ومن مظاهر تأثير ثورات البراكين على تغير المناخ :

- التبريد المؤقت، والذي ينتج من حجب الرماد البركاني أو الغبار لأشعة الشمس. - تظليل الرماد البركاني للمنطقة الموجودة تحت طبقة التروبوسفير.

(٣) التذبذب الجنوبي لظاهرة النينيو :

تشير ظاهرة النينيو للاختلاف غير المنتظم بين التبريد والاحترار، والتي تعد أحد الاختلافات الطبيعية، من الممكن استمرار التناوب لفترة تتراوح من (٢ _٧ سنوات) في المحيط الهادئ، ونتيجة لذلك، تؤدي ظاهرة النينيو لإحداث تغيرات إقليمية وعالمية في أنماط الهطول ومتوسط درجة الحرارة، ويعد التحول في درجة الحرارة وهطول الأمطار من أبرز تأثير ظاهرة التذبذب الجنوبي لظاهرة النينيو في تغير المناخ .

تأثير التغير المناخي على البيئة :

ما هو أثر الاحتباس الحراري على التغير في المناخ؟ تعد التغيرات المناخية أحد أهم الأسباب التي تؤثر على البيئة، حيث يمكن أن تتسبب حالات الجفاف وتغير أنماط هطول الأمطار العالمية في تدمير سبل العيش، بالإضافة إلى انتشار أمراض خطيرة مثل الملاريا وحمى الضنك، ومن الجدير بالذكر أن التغيرات المناخية تؤثر في تدمير الموائل والمستوطنات، كما تخلق أزمات يصعب التعافي منها[٣]، وفيما يأتي تأثير تغير المناخ على البيئة:

(١) تأثير التغير المناخي على درجات الحرارة :

ساهم التغير المناخي في زيادة متوسط درجة حرارة سطح الأرض بأكثر من ٠.٩ درجة مئوية منذ عام ١٩٠٦م، حيث أدى هذا الارتفاع إلى إذابة الأنهار الجليدية والجليد البحري وتغيير أنماط هطول الأمطار، وتعد الأنشطة البشرية التي تساهم في إضافة غازات الاحتباس الحراري إلى الغلاف الجوي هي أساس ارتفاع درجات الحرارة العالمية، وفيما يأتي أبرز آثار التغير المناخي على درجات الحرارة:

- ذوبان الجليد في مختلف أنحاء العالم.
- ارتفاع مستوى سطح البحر.
- تدمير بعض الموائل البرية وانعدام إمكانية العيش فيها.
- هجرة العديد من الحيوانات إلى مناطق أكثر برودة.
- زيادة هطول الأمطار في مختلف أنحاء العالم.

(٢) تأثير التغير المناخي على المحاصيل الزراعية :

تؤثر التغيرات المناخية كالتغير في درجات الحرارة وشدة الطقس ونسبة ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي على المحاصيل الزراعية بشكلٍ كبير، حيث يمكن أن تؤثر هذه التغيرات

على زيادة أو خفض كمية المحاصيل المزروعة حسب النوع المزروع ومـــا يتطلبـــه مـــن ظروف مناسبة لنموه بشكلٍ سليم، وفيما يأتي أبرز مظاهر التغير المناخي على المحاصـــيل الزراعية:

- يعد الارتفاع في مستوى ثاني أكسيد الكربون جيدًا للمحاصيل الزراعية، حيث يمكـــن أن يساعد على الزيادة في نمو النباتات.

- تعمل درجات الحرارة الشديدة وزيادة هطول الأمطار على منع نمو المحاصيل.

- تساهم كل من الفيضانات والجفاف في منع نمو المحاصيل الزراعية.

- تعمل التغيرات المناخية على نمو الحشائش والفطريات والآفات، مما ســـيؤدي إلـــى منع نمو المحاصيل.

(٣) تأثير التغير المناخي على الموارد المائية :

يؤثر التغير المناخي بشكلٍ كبير على إمدادات المياه وإنتاج الغذاء في مختلف أنحاء العـــالم، ونتيجةً لذلك يمكن أن يؤدي نقص مياه الشرب إلى أضرار كبيرة جدًا على جميـــع البيئـــات المختلفة، وفيما يأتي أبرز مظاهر التغير المناخي على الموارد المائية:

- يؤثر زيادة تبخر المياه على امتصاص المياه من المحيطات والبحيرات والتربة والنباتات.

- يؤدي هطول الأمطار الغزيرة على الأرض إلى حدوث فيضانات، والتي يمكن أن تتسبب بموت أعداد كبيرة من البشر والحيوانات.

- يؤثر التغير في درجات الحرارة على تغير التيارات البحرية الرئيسة.

(٤) تأثير التغير المناخي على قوة الأعاصير :

يؤثر التغير المناخي بشكلٍ ما على الأعاصير، وكلما زادت قوة الأعاصير كلما كان الدمار الناتج عنها أكبر، حيث يعتقد بأن الأعاصير تظهر نتيجةً لحالة من عدم الاستقرار في الغلاف الجوي، كما أنه من الممكن أن تكون العواصف الرعدية الناتجة عن التغير المناخي هي السبب الرئيس في ظهور الأعاصير، ولكن في الواقع لا أحد يعلم كيف تتشكل الأعاصير تمامًا.

(٥) تأثير التغير المناخي على زيادة الجفاف:

يعد التغير المناخي عاملًا أساسيًا في زيادة الجفاف على الأرض، حيث يمكن أن يتسبب الارتفاع في درجات الحرارة في تسريع عملية نقل المياه من سطح الأرض إلى الغلاف

الجوي، مما سيزيد من الجفاف، وبالتالي فإن الجفاف يمكن أن يتسبب بأضرار كبيرة على الموارد المائية في المستقبل، كما يمكن أن يؤثر على النمو السكاني، زيادة التلوث، ارتفاع مستويات المعيشة، تغيير العادات الغذائية، تغيير الممارسات الزراعية، زيادة الأنشطة الصناعية، تغير الأنشطة الاقتصادية، زيادة الطلب على المياه والطاقة، والتغيرات في استخدام الأراضي والتحضر.[٨] هنالك العديد من التأثيرات التي تظهر نتيجة للتغيرات المناخية، حيث تظهر آثارها على درجات الحرارة والمحاصيل الزراعية والموارد المائية وعلى قوة الأعاصير ونسبة الجفاف.

تأثير التغير المناخي على صحة الإنسان :

ما هو أثر التغير المناخي على الحالة النفسية للإنسان؟ إضافةً إلى تأثير التغير المناخي على البيئة فإنه يؤثر أيضًا على صحة الإنسان بشكلٍ كبير، حيث يمكن أن يعمل التغيير في المناخ على التغيير في العوامل الأساسية التي تؤثر على صحة الإنسان، إذ يمكن أن ينتج عن التغير المناخي تلوث في الهواء والمأوى وتوفر وجودة الطعام ومياه الشرب، وبالتالي فإن سلامة هذه العوامل يعد أمرًا مهمًا للحفاظ على صحة الإنسان، كما يتوقع الباحثون في منظمة الصحة العالمية أن التغير المناخي سيساهم بزيادة حالات الوفاة بمعدل ٢٥٠,٠٠٠ سنويًا بين عامي ٢٠٣٠ و٢٠٥٠، وفيما يأتي أبرز آثار تغير المناخ على صحة الإنسان:

-يؤثر التغير في المناخ على انتشار الحشرات التي تحمل أمراض معدية.

- يؤثر التغير في المناخ على زيادة المخاوف لدى الإنسان، مما يتسبب في زيادة القلق واليأس.

- يؤثر الارتفاع في درجات الحرارة على مساعدة الإنسان على تنظيم درجة حرارة الجسم بشكلٍ صحيح.

- يؤثر الارتفاع في درجات الحرارة على عمل بعض أنواع الأدوية، كالأدوية التي تستخدم في علاج الفصام.

– يؤدي تعرض الإنسان إلى درجات الحرارة المرتفعة إلى العديد من المشاكل الصحية مثل؛ ضربة الشمس، الإنهاك الحراري، تشنج في العضلات، كما تعمل درجات الحرارة المرتفعة على تفاقم أمراض القلب والجهاز التنفسي.

– يعمل التغير في المناخ على زيادة الهجرة من المناطق الريفية التي تعاني من الجفاف وانخفاض مخزون الأسماك إلى المدن الحضرية، حيث ستتسبب هذه الهجرات بزيادة الازدحام، وبالتالي الزيادة بخطر الإصابة في الأمراض. هنالك مجموعة من الدراسات والإحصائيات التي تم تسجيلها لحالات عانت من آثار التغير المناخي والتي أدت إلى مشاكل صحية كبيرة عند الإنسان وحتى وصلت إلى الموت، وفيما يأتي بعض الأمثلة على هذه الحالات:

– وفقًا لمراكز السيطرة على الأمراض والوقاية، تزداد معدلات الانتحار مع ارتفاع درجات الحرارة.

– وفقًا لمراكز السيطرة على الأمراض، يمكن أن تنخفض القيمة الغذائية للأطعمة بسبب تغير المناخ.

– وفقًا لمراكز السيطرة على الأمراض يموت حوالي ٩٨ شخصًا كل عام بسبب الفيضانات في الولايات المتحدة.

-يقول الباحثين أن الكوارث الطبيعة تؤثر بشكلٍ كبير على الصحة العقلية لدى الناس، كما يمكن أن تتسبب هذه الكوارث بإحداث اضطراب ما بعد الصدمة. تؤدي التغيرات العديدة في المناخ إلى آثار جسدية ونفسية عند البشر، إذ تزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب والجهاز التنفسي والأمراض المعدية، وتؤثر على الصحة النفسية فتزيد من الاضطرابات والقلق وعدد حالات الانتحار.

تأثير التغير المناخي على الأمن العالمي:

هل تتأثر جميع الدول بالتغير المناخي؟ يساهم التغير المناخي في إحداث اختلالات في الأمن العالمي، حيث يمكن أن يؤدي شح الطعام والمياه وسلامة النظم البيئية إلى تحديات خطيرة قد يتعرض لها الجميع بهدف الحصول على هذه الموارد والتي تعد أساس الحياة، وبالتالي يمكن أن يؤدي ذلك إلى زعزعة الاستقرار في مختلف المجتمعات وتأجيج النزاعات العرقية والصراعات المختلفة، وكلما زاد التغير المناخي زادت وتضخمت المخاطر التي قد تؤثر على الأمن العالمي في المستقبل، إذ سيتناقص ميل بعض الدول إلى التعاون مع غيرها في ضوء الاحتباس الحراري وارتفاع معدلات درجة الحرارة، كما سيكون التأثير ملحوظًا في جميع الدول حتى وإن كانت لم تساهم بشكل ملحوظ في مسببات الاحتباس الحراري. نتيجة للتغير المناخيً ستتأثر جميع دول العالم، مما سيزيد من احتمالية نشوء الصراعات والنزاعات بهدف توفير متطلبات الحياة الأساسية.

تأثير التغير المناخي على الهجرة:

ما هي أسباب الهجرة الناتجة من تغير المناخ؟ لقد ظهر تغير المناخ في الآونة الأخيرة كمحرك للهجرة بشكل مباشر أو غير مباشر، إذ يؤدي الجفاف ودرجات الحرارة المتقلبة وعدم انتظام هطول الأمطار إلى انخفاض الإنتاج الزراعي، الأمر الذي يشكل عائقًا أمام سبل العيش في الدول التي تعتمد على الزراعة بشكل رئيس، مما يؤدي إلى الازدياد في

أعداد المهاجرين من قاطني هذه الدول، كما أن التغير المناخي المستمر سيزيد من احتمالية وقوع الكوارث البيئية وسيصعد من شدتها، كما سيؤدي إلى زعزعة الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في بعض الدول، بحيث سيساهم في ارتفاع أعداد المهاجرين، لذلك يجب البحث عن سياسات تعالج تغير المناخ وتخفف من سلبياته وتوفر الحماية للمتضررين منه. يهاجر العديد من قاطني بعض الدول نتيجة التغير المناخي الذي يؤثر على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي إلى مجتمعات أكثر استقرارًا بحثًا عن سبل العيش المختلفة.

المراجع والمصادر :

-عبير يحيى الساكني (٢٠٠٦) . دور الوعي البيئي والتربية البيئية في الحد من مشكلات البيئة (العراق انموذجا)، مجلة كلية المأمون الجامعة، العدد(٢٥).

- علي احمد غانم (٢٠١٠) . المناخ التطبيقي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن .

-صلاح عبد الجابر عيسى (٢٠١٠) . البيئة – منظور جغرافي، مطابع جامعة المنوفية، شبين الكوم.

- منصور حمدي أبوعلي(٢٠١٠) . جغرافية المناطق الجافة، دار وائل للنشر والتوزيع ، الأردن .